

كتاب الجمهورية

العلاقات الزوجية على الإنترنت

د. سعد صالح إبراهيم

رئيس مجلس الإدارة
محمد أبو الحديد

رئيس التحرير
علي هاشم

عدد سبتمبر ٢٠٠٥

(دار الجمهورية للصحافة)

شركة الإعلانات الشرقية

ت : ٥٧٨٣٣٣٣

١١١ - ١١٥ ش رمسيس - القاهرة



سكرتيرا التحرير

سيد عبد الحفيظ بسام عبد السميع

الخلاف : مصطفى كامل

إهداء

إلى كل أسرة مسلمة يسعى أفرادها إلى أن
يبنوها ويضمنوا لها الاستقرار وفقاً لمنهج الله
عز وجل وسنة نبيه ﷺ .

(المؤلفة)

المقدمة

الحمد لله الذى جعل الأسرة آية من آياته وجعل الزواج سنة من سنته فى خلقه ووضع للأسرة الأسس المتينة والقواعد المكيمة التى تكفل لها الاستقرار والسعادة والهناء.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى العربى الذى اختاره الله سبحانه وتعالى على العالمين فقدم لنا بالقول والفعل والعمل القدوة والمثل فى بيته ومع أهل بيته الأبرار الأطهار.

أما بعد..

فمنذ بضع سنوات عهدت إلى أسرة موقع «إسلام أون لاين» بالإجابة عن أسئلة الأخوات السائلات التواقات إلى معرفة أمور دينهن، والراغبات فى ضبط أمور حياتهن بضوابط القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وما كان لى إلا أن استجيب لهذه الدعوة الكريمة فإن إجابة السائلات والسائلين تأتى فى إطار الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وفى إطار التعاون على البر والتقوى . وهذا وذاك مما أمرنا به الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ.

من جانب ثان فإن الاستفادة بالإنجازات العلمية والتقنية الحديثة ووسائل الاتصال المتطورة واجب وضرورة للدعوة الإسلامية التى لم يعد المسجد هو ميدانها الوحيد والمنبر وسيلتها الوحيدة.

ومن جانب ثالث فقد مضى زمن طويل كان ابداء رأى الفقهى فيه حكرا

على الرجل على الرغم من أنه ليس ثمة دليل واحد من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة وإجماع الفقهاء على ارتباط الإفتاء بالذكورة وقصره على الرجال . بل إن التاريخ الإسلامى يذكر لنا سلسلة طويلة من الفقيهاً والمفتيات وفى مقدمتهن وعلى قمتهن السيدة عائشة رضى الله عنها أم المؤمنين وزوج رسول الله ﷺ .

وكان مما أسعدنى وشجعنى على المضى فى هذا الطريق الخير انه مع إقبال النساء على توجيه الأسئلة الخاصة بهن عبر موقع إسلام أون لاين فإن أسئلة كثيرة بدأت ترد من الرجال سواء أكانت متعلقة بقضايا الأسرة والعلاقات الزوجية أم بقضايا عامة.

وقد تم جمع المجموعة الأولى من الأسئلة وإجاباتها فى كتاب بعنوان «فتاوى نسائية على الانترنت» ومع تزايد الأسئلة والإجابات وتنوعها واشتراك الرجال والنساء فيها رأيت جمع هذه الفتاوى وغيرها ووضعها فى إطارها الرئيسى وهو إطار الأسرة، فكان هذا الكتاب.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا جميعاً لما فيه خير الإسلام والمسلمين وسعادة الدنيا والآخرة، إنه خير مسئول وخير مجيب.

(المؤلفة)

المهر حق واجب الأداء

□ هند - مصر

بسم الله . أنا فتاة تم عقد قرانى منذ عام دون كتابة مهر أو مؤخر وعندما بدأنا البحث عن الشقة فى الآونة الأخيرة أحسست بعدم الأمان مع خطيبى، نظرا لقيامه بتغيير كلامه معى فيما اتفقنا عليه ومطالبته لى بأن أقوم بمساعدته فيما يفترض أن يقوم هو به من التزامات وأنا ظروفى المادية لاتسمح نظرا لأن أبى وأخى قد سافرا وكلاهما تخلص عن مسئوليته تجاهى أنا واختى وأخى الصغير.

أنا أعرف انه ليس هناك إنسان كامل ولكن كل ما كان يضايقنى من طباعه وكنت أتغاضى عنه تجمع أمامى فجأة وانقلب حالى إلى خوف من المستقبل معه. هناك اختلاف فى اسلوب تربية كل منا وما نشأ عليه.. هو إنسان متدين يصلى ويصوم، ولكن أنا فى حيرة كبيرة من أمرى وتتأبنى أحلام مزعجة. فى وقت عصبيته يقوم باهانتى وشتمى ويرجع ويعتذر، وقد هددنى حوالى أربع مرات بالانفصال وذلك قبل أن نتزوج وهذا يقلقنى جدا مع العلم اننى حاصلة على ليسانس آداب وهو حاصل على مؤهل متوسط.

●● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فيقوم الزواج فى الإسلام على أسس قويمه ثابتة لتحقيق الاستقرار والاستمرار والانسجام بين الزوجين منها . حسن الاختيار أى أن يختار كل من الزوجين الآخر على أساس الدين والخلق ومنها دفع المهر لأنه حق خالص للزوجة لقوله

تعالى «وأتوا النساء صدقاتهن نحلة» (سورة النساء: آية ٤) ومنها الكفاءة فى عقد الزواج بحيث يكون الرجل أعلى من المرأة أو مساوياً لها على الأقل لأنه هو القوام عليها وفى حالتك افتقد عقدك واحداً من أهم الحقوق وهو الكفاءة بينكما. ثم أن تنازلك عن مهر ك يؤدى إلى ضعف موقفك أمامه، ومن هنا فإن من حقه أن تطالبه بالمهر وألا تسلمى نفسك إليه حتى يدفع لك المهر وإلا فمن حقه قانوناً وشرعاً طلب فسخ العقد لأن المهر حق لك وطالما لم تتنازلى عنه فإنه لا بد من أن يؤديه لك.

وأما أخلاقه التى اكتشفتها بعد العقد من إهائته وتهديده الدائم لك بالانفصال فهذا يتعارض تماماً مع ما تذكرينه من أنه يؤدى الصلاة والصوم والالتزام فى الدين لأن العبرة فى الالتزام فى الدين هى بتطبيق أحكامه ومن تطبيق أحكامه إعطاء كل ذى حق حقه، ومن هنا فإن من حقه إذا انعدم الوفاق بينكما طلب فسخ هذا العقد لسببين:

السبب الأول: انعدام الكفاءة بينكما.

السبب الثانى: عدم حصولك على حقه فى المهر، والله أعلم.

حفظ القرآن فى وقت العمل

□ أحمد:

زوجتى تعمل فى عمل إدارى ولديها وقت فراغ كبير فى العمل ويوجد معهد لتعليم القرآن الكريم ولكن مواعيد المعهد ساعتان أثناء وقت عملها، فهل يجوز الذهاب إلى المعهد الدينى لتعلم القرآن مع العلم ان هذا لا يؤثر على العمل.

●● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فالأصل ان صاحب العمل له حق على الإنسان وأن الإنسان يأخذ راتبه فى مقابل عدد ساعات العمل. فإذا أرادت زوجتك أن تذهب إلى معهد القرآن

الكريم لحفظ القرآن فإنها لابد أن تستأذن صاحب العمل أو رئيسها حتى لو كان ذهابها لا يؤثر على العمل لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (سورة المائدة: آية ١) ويقول في آية أخرى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ (سورة النساء: آية ٥٨) والأمانة هنا بين الإنسان وربه، وبين الإنسان وغيره، والله أعلم.

الزوج الثاني.. وتسلط الأسرة

□ هــدى:

أنا فتاة أبلغ من العمر ٣٠ سنة. تقدم لى شاب صاحب خلق ودين إلا أنه متزوج. أنا لا أمانع فى الزواج منه حيث إنه أبلغ زوجته مسبقاً وهو قادر على العدل بين الزوجتين والسبب الرئيسى لاختياره هو الدين إلا ان أمى ترفض هذا الشخص لأنه متزوج. لقد قام أهلى برفض هذا الموضوع بدون حتى أخذ رأى مع علمهم بموافقتى علماً بأننى قمت بإغلاق هذا الموضوع إرضاء لأهلى إلا أنى ما زلت أحس بالظلم والقهر حيث انه لم يتحدث معى أحد فى هذا الموضوع، علماً بأننى من أكثر المقربين لأمى ولم أخالفها يوماً فى أى أمر.

وأنا مشهود لى فى العائلة بأنى أكثر أخواتى خلقاً وعلماً وحكمة وطاعة لوالدى، إلا أنى لا أستطيع التخلص من الشعور بالظلم والاستهانة بى من قبل أهلى فى اتخاذ قرارات مصيرية تخص مستقبلى. هل يحق لوالدى رفض هذا الشخص فقط لأنه متزوج؟ وألا يعتبر هذا التصرف تفريطاً فى حق من حقوقى؟

●● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فمن أهم الأسس فى قيام عقد الزواج الرضا وعدم الإكراه بمعنى انه لا يملك

ولى الفتاة أن يكره ابنته على أن تتزوج من شخص لا تختاره ولا تتراح معه لأن ذلك يؤدى إلى الشقاق ثم الانفصال الذى يعتبره الشارع الحكيم من أبغض الحلال. ولذلك فإن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال: «ليس للولى مع الثيب أمر، والبكر تستأمر» وفى رواية «والبكر تستأذن وإذنها سكوتها» وحينما ذهبت إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم صحابية تدعى «الخنساء بنت خدام الأنصارى» تشتكى من أبيها لأنه قد زوجها من ابن أخيه وهى كارهة أبطل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا النكاح.

وليس معنى ذلك أن تنفرد الفتاة بأمر زواجها بعيدا عن وليها ولكن لابد من رضاها عن الزوج وعن المهر ثم يباشر الولي العقد لقوله صلى الله عليه وسلم: «لأنكاح إلا بولى وشاهدى عدل» وفى حالتك فقد ظلمتك أمك حينما رفضت هذا الإنسان الذى يتوافر فيه الأمانة والعدل، وتم ذلك بعيدا عن رغبتك فى إتمام هذا الزواج. فعليك باللجوء إلى كبير فى العائلة لكى يقوم باسترضاء والديك وإتمام هذا العقد وإلا فإن أمك تتحمل الإثم أمام الله سبحانه وتعالى، والله أعلم.

المرأة وصلاة التراويح

□ غدير:

أريد أن أصلى التراويح فى الجامع بإذن الله فى رمضان القادم..
فما هو حكم الشرع فى ذلك؟

●● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فالمقصود بصلاة التراويح صلاة القيام فى رمضان وهى سنة مؤكدة فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم فى أيام منفصلة فى اليوم الواحد والعشرين والثالث والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين من رمضان ثم توقف لكى لا يعتبرها الناس صلاة مفروضة. ثم جاء عمر رضى الله عنه ووجد الناس

يصلونها جماعات وفردى فجمعهم فى جماعة واحدة . وبالنسبة للمرأة فإن الأصل أن تؤدى صلاتها فى بيتها لقوله صلى الله عليه وسلم: «وصلاتهن فى بيوتهن خير لهن» ولكن لمانع شرعا من أن تؤديها فى المسجد إن شعرت بأن فى ذلك مزيدا من الخشوع وسماع الدروس الدينية شريطة أن تلتزم بضوابط الخروج من حيث الزى الإسلامى الذى لا يصف ولا يشف والابتعاد عن الزينة والابتعاد عن التطيب والابتعاد عن اللغو، والله أعلم.

الإعانة الشهرية.. فى أمريكا

□ أم العيال - أمريكا

السلام عليكم: أحب أن أسألكم -جزاكم الله خيراً- عن الإعانات الشهرية التى تقدمها الحكومة هنا لأطفالنا نحن العائلات محدودة الدخل علماً بأن هذه الإعانات تعطى لجميع العائلات مسلمين وغير مسلمين؟ أفيدونا فى مشروعية جواز أخذها وشكراً.

●● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فلا مانع من أخذها شرعاً طالما هى نظام عام وتعطى للجميع فى المجتمع وهذه الإعانة تدخل فى باب البر الذى قال سبحانه وتعالى بشأنه: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (سورة المائدة: آية ٢) وليس علينا أن نبحث عن مصدر هذه الإعانة من حيث الحل أو الحرمة، والله أعلم.

□ أم العيال - أمريكا:

شكراً لسيادتكم، ولكن الذى أقصده ان هذه الإعانات من الحكومة ونحن فى بلاد الكفر. وهذا الأمر متبع فى أمريكا وكندا حيث يقدمون لأول طفل مولود فى بلادهم مبلغاً شهرياً أفيدونى لأن الموضوع مهم بالنسبة لى.

●● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

يا اختى الفاضلة أشكرك على تحرى الحلال وعلى التمسك بأن يكون دخلك

وطعامك وملبسك من الحلال. واطمئنك ان هذه الإعانة هي حق لك ولغيرك ممن يعيشون في هذا المجتمع وانت لم تسعى إليها وإنما هي نظام في هذا المجتمع القصد منه الإعانة على غلاء المعيشة فتقبلينها بنفس راضية وصدر رحب وتأكدى انها حلال لأنها جاءت من الحكام وأولياء الأمور المسؤولين عن الرعاية. ومادام المجتمع الذى تعيش فيه يوفر هذه الرعاية للمقيمين فيه بصرف النظر عن الدين فلا داعى لأن تجعلى الوسوس تحرمك من هذه الرعاية وعلى الإخوة المسلمين الذين يعيشون فى مجتمعات غير إسلامية وقبلوا بوجودهم فيها أن يتعايشوا معها ويلتزموا بقوانينها مع المحافظة على مبادئ وتعاليم دينهم فى خصوصياتهم من عقيدة وعبادات وآداب والله أعلم.

معاملة غير المسلمين

□ فرج:

يعتقد بعض المسلمات العرب انهن أفضل من المسلمات الأمريكيات وخاصة السود منهن لدرجة ان بعضهن لا يرددن السلام عليهن، فلماذا يحدث ذلك بين المسلمين؟ وما نصيحتكم؟

●● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فالإسلام دين يوحد ويجمع معتنقيه والله سبحانه وتعالى عبر عن أمة الإسلام بالأمّة الواحدة حيث قال: ﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (سورة آل عمران: آية ١١٥). وجعل الله ميزان التفاضل بين الناس فى الآخرة التقوى حيث قال: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (سورة الحجرات: آية ١٣) وأكد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة بقوله: «لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى، والناس سواسية كأسنان المشط»، ومن هنا فإن التمييز والتفريق فى التعامل بين المسلمين البيض أو المسلمين فى بلاد الإسلام وغيرهم من المسلمين السود أو المسلمين فى بلاد الكفر تمييز لا يقوم على أساس ولا دليل شرعى. وهو يؤدى إلى تفكك الأمّة وهو مضاد

لقوله عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (سورة آل عمران: آية ١٠٣) ويجب أن يكون هناك ندوات تعقد من أجل إزالة هذا التمييز ومن أجل العمل على توحيد القلوب بين طوائف المسلمين وبينهم وبين غير المسلمين من ناحية أخرى سواء أكانوا يعيشون في بلاد إسلامية أم غير إسلامية فالأصل هو وحدة الإنسانية بصرف النظر عن اختلاف اللون أو المعتقد أو اللغة لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (سورة الحجرات: آية ١٣).

التدليس يفسد عقد الزواج

□ خديجة:

هل يجوز للمسلم أن يطلق زوجته إذا وجدها غير بكر عند الدخول؟

●● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن عقد الزواج يقوم على المصارحة والمكاشفة بين طرفيه حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ (سورة النور: آية ٢٦) وهذا معناه الانسجام والتآلف عن طريق الدين والخوف من الله سبحانه وتعالى ورقابة الله سبحانه وتعالى فهو الذى خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه.

ولذلك فإن البكارة فى المرأة وإن لم تكن ركناً من أركان العقد أو شرطاً من شروطه فإنها علامة على الشفافية والطمهارة والعفاف بالنسبة للمرأة . وإذا حدث غش أو تدليس فى هذا الأمر فإن من حق الزوج فسخ العقد. والفرق بين الطلاق والفسخ أنه فى حالة الطلاق سيدفع لها حقوقها كاملة من مهر ونفقة وممتعة على الرغم من ان الطلاق ليس من جهته وإنما من جهتها، أما فى حالة الفسخ فإنه يبطل العقد ويجعله كأن لم يكن دون أن يدفع لها شيئاً مما سبق ذكره أو يرد لها شيئاً مما دفعته وهذه هى العدالة فى حقيقتها . والله سبحانه وتعالى يأمرنا بالعدل والإحسان.

وكل عقد يقوم على التدليس والغش بحيث يكشف أحد الزوجين عيبا في الآخر بعد العقد ودون المصارحة قبل العقد فإنه يؤدي إلى فسخ العقد سواء أكان هذا التدليس من ناحيته أم من ناحيتها، والله أعلم.

لمن تتزين المرأة؟

□ محمد:

ما حكم ما تستعمله النساء من أدوات تجميل للوجه؟ وهل تكون للخروج بها، أم تكون للزوج فقط؟

●● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فالإسلام يقر الزينة ولايقاومها لقوله تعالى: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾ (سورة الأعراف: آية ٣٢) ولقوله تعالى أيضا: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (سورة الأعراف: آية ٣١) إلا انه في حالة الزواج فإن الإسلام يوجه المرأة إلى إظهار هذه الزينة للزوج وحده وذلك من باب تأليف القلوب بينهما . والزينة نوعان: زينة ظاهرة وزينة باطنة والزينة الظاهرة لا يظهر منها إلا الوجه والكفان للأجانب أما الزينة الباطنة فلا تظهر إلا للزوج وحده.

ولا مانع شرعا من أن تستخدم المرأة بعض المساحيق للزينة شريطة ألا يكون فيها إثارة للفتنة ونظر الأجنبية لأن النظر بريد الزنا والأفضل أن تظهر هذه الزينة للزوج وحده لأن الله سبحانه وتعالى قد خلق الإنسان رجلا أو امرأة في أجمل صورة وأحسن تقويم وكان قادرا سبحانه وتعالى أن يخلق المرأة بمثل هذه الزينة المكتسبة من وضع المساحيق. وقد أجاز بعض الفقهاء أن تضع المرأة الكحل في عينيها والخضاب في يديها لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ونساء المؤمنين. وإجازة مستحضرات التجميل المستحدثة إنما هي من باب القياس على ما أجازها النبي صلى الله عليه وسلم، والله أعلم.

العصمة بيد الزوجة

□ منى:

ماذا تقولون فى الزوج الذى يرفض جعل العصمة فى يد زوجته؟
ولماذا نحرم شيئاً أحله الله خاصة إذا كانت هناك أسباب تدعو
لذلك؟

●● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فالمقصود بجعل العصمة فى يد الزوجة تفويض الطلاق من الزوج إلى زوجته بأن تشترط الزوجة على زوجها أن يكون الطلاق بيدها استناداً لقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يا أيها النبى قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزيتها فتمالين امتمكن وأسرحكن سراحاً جميلاً. وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً﴾ (سورة الأحزاب: آية ٢٨-٢٩) وكان هذا التخيير من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لزوجاته بعدما تحالفن عليه مطالبات بزيادة النفقة لهن، فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم منهن وأقسم أن يهجرهن شهراً فنزلت هذه الآية الكريمة تخفيفاً عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

وقد استند الفقهاء على هذه الآية فى أنه يجوز للزوجة أن تشترط على زوجها فى عقد النكاح أن يكون أمرها بيدها وإذا وافق على هذا الشرط فإنه يلتزم به. وليس معنى ذلك سلب حقه فى الطلاق، وإنما ذلك من باب التفويض أو التمليك أو التوكيل مع الاحتفاظ بحق المفوض أو المملك أو الموكل.

وللتفويض صيغ كثيرة منها «اختارى نفسك» أو «اختارى نفسك إن شئت» أو «أمرك بيدك». وكل صيغة منها يترتب عليها -أى على استخدامها- طلاق رجعية. ومعنى الطلاق الرجعى انه يحق للزوج مراجعة زوجته أثناء العدة ولكنها تنقص من عدد الطلاقات التى يملكها الزوج.

فإذا اشترطت على زوجك جعل العصمة بيدك ووافق على هذا الشرط فإنه يجب عليه الوفاء بالشرط استناداً إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «المسلمون عند شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً» أما إذا رفض فهذا حقه ولا سبيل لإجباره وإذا كانت هناك ضرورة كما تقولين فعليك العمل على إقناعه بالحسنى لأن العلاقة الزوجية تقوم على السكنى والمودة والرحمة والمعاملة بالمعروف، والله أعلم.

نشـوز الزوج

□ سليمى - موظفة - قطر:

زوجى يتأخر عنى كثيراً فى عمله ومشاكله كثيرة ويقصر فى حقى كثيراً وأمكث معظم الوقت وحدى وأحياناً لا يكون مضطراً للتأخر لكنه استمر الأمر. حاولت معه كثيراً ووعدتى أكثر من مرة ولكن دون جدوى مما أصابنى بالفتور نحوه وأتضايق كثيراً حين يلمسنى مجرد لمس بيده وأصبحت لا أطيقه ولا أطيق كثيراً من حركاته. وهو على هذه الحالة منذ سنوات وأنا لا أريد أن أغضب الله وفى نفس الوقت هذا شعور داخلى لا يتغير إلا بتغييره هو فماذا أفعل؟ وهل على من إثم فى ذلك؟ وإن وافقته فيما يريد فعلت ذلك دون رغبة منى مما يسبب له الإحباط أيضاً.

وكثيراً ما أفكر فى الانفصال عنه وخاصة أنه لا أولاد بيننا فحياتنا معاً على هذه الشاكلة لا معنى لها وأحياناً أقول: إن وجوده أفضل من عدمه ومهما فعلت من تزيين فى بيتى أو نفسى لا يلاحظ ولا يهتم ولا يعلق بشىء مما جعلنى لا أهتم بشىء أبداً. بماذا تنصحينى وأنا لست صغيرة ومر على زواجنا ما يزيد على عشر سنوات؟

●● بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن الحياة الزوجية تقوم على السكنى والمودة والرحمة حيث قال سبحانه

وتعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (سورة الروم: آية ٢١) واللّه سبحانه وتعالى لا يعبر بلفظ «آية» إلا عن الأشياء العظيمة التي فيها منة ونعمة منه على عباده. ويقول أيضا في تصوير العلاقة الزوجية ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ (سورة البقرة: آية ١٨٧). واللباس هو ما يستر العورات ويتزين به ويحافظ على البدن من عوارض الجو والمريض. فالزوجة بالنسبة لزوجها ستر وزينة وكذلك الزوج بالنسبة لزوجته. ويقول أيضا سبحانه وتعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾ (سورة البقرة: آية ٢٢٨). واللّه سبحانه وتعالى في هذه الكلمات القليلة وضع قاعدة جامعة مانعة للعلاقات الزوجية تقوم على التقابل بين الحقوق والواجبات، حيث إن كل حق يقابله واجب. فكل ما يطلبه الزوج من زوجته من حب واحترام وتكريم ومودة ومعاشرة بالمعروف وعدم مضارة يجب أن يقدم لها مثل ما يطلب منها. حتى إن عبدالله بن عباس - رضى الله عنهما - الذي وصف بأنه ترجمان القرآن الكريم قال: (إني لأتزين لامرأتى كما تتزين هي لي) لهذه الآية. واللّه سبحانه وتعالى قد عبر عن عقد الزواج بالميثاق الغليظ. والزوجة لا تترك بيت أهلها وتنتقل إلى بيت زوجها وهو أجنبي عنها قبل العقد إلا لأطمئنانها بأنه سيحافظ على هذا الميثاق الغليظ. فزوجك في هذه الحالة يعتبر ناشزا وخارجا عن طاعة الله سبحانه وتعالى وعاصيا لأوامره وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم الذي قال: «استوصوا بالنساء خيرا فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله»، وفي رواية أخرى حينما سأله أحد الصحابة: «ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال عليه الصلاة والسلام: «أن تطعمها مما طعمت، وتكسوها مما اكتسبت، ولا تقبح، ولا تضرب الوجه، ولا تهجر إلا في البيت». وقد وضع الإسلام علاجا للزوجة في حالة نشوز زوجها يقوم على الحكمة والتعقل والرغبة في الصلح، حيث قال سبحانه وتعالى في سورة النساء: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس

الشرح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً ﴿ (سورة النساء: آية ١٢٨) ولم يرد ذكر كلمة الطلاق أو الفراق في الآية مطلقاً.

ولذلك فإنك بالنسبة لتقصيرك نحوه لست آثمة لأن السبب من ناحيته، ولكن عليك أن تجاهد نفسك، وأن تغلب على مشاعر الكراهية الطارئة نحوه، حتى لا تتعرضي لأبغض الحلال عند الله وهو الطلاق. وعليك أن تفعل ما يؤدي إلى إزالة الغمة بينكما، وإلى توثيق الحب والألفة بينكما حتى تحققى السكنى الروحية والقلبية التي أشارت إليها الآية الكريمة في سورة الروم: «لتسكنوا إليها» ولم يقل «لتسكنوا عندها»، لأن إلى هنا غاية، فكل وسيلة تؤدي إلى تحقيق هذه الغاية يجب أن ننتهزها، وأن نستغلها، حتى نحافظ على علاقة الزواج التي هي الميثاق الغليظ، والتي تمت بكلمة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وحاولي أن تجتذبيه إليك وأن تتعرفي على أسباب عدم الإنجاب. فإن كانت أسباباً قابلة للعلاج فحاولي التعاون معه لعلاجها لأن الأبناء هم وسيلة كبرى من وسائل التقريب بين الأزواج، وهم زينة الحياة الدنيا كما يقرر ربنا سبحانه وتعالى في قوله: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ (سورة الكهف: آية ٤٦). وأما إذا كانت هذه الأسباب مستعصية على العلاج فسلمي أمرك لله وحاولي معه مجدداً لعل الله سبحانه يوفقك ويصلح ما فسد بينكما. والله أعلم.

المزاح في الزواج

□ لولـو:

أنا معجبة بشاب، وهو يبادلني نفس الشعور. وجاءني في يوم وقال لي إنني سوف أتزوجك وستكونين الزوجة الثانية، مع العلم أنه لم يتزوج من قبل وأنا الأولى، ولكنه قال لي: سوف تكونين الزوجة الثانية، وسلمت أمري لله.

وبعد ذلك قال هذا الشاب إنه نادم على كل كلمة قالها لي، ولكنني لن أسامحه أبداً على هذه الكذبة لأنني غاضبة جداً منه، أريد منكم الحل فأرجوكم أرشدوني.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فطالما أن هناك إعجاباً متبادلاً وشعوراً طيباً بينكما، وهذا الشاب تتوافر فيه عناصر الدين والخلق والاستقامة ورقابة الله سبحانه وتعالى والخوف منه وأنه ندم على ما قاله فإنه لا مانع شرعاً من الارتباط به بسنة الله ورسوله، لأن الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعاً، فكيف لا يغفر العبد لأخيه مثل هذه الزلات من اللسان؟ فاطمئني واربطي به، وانسي ما قاله، لأن ما قاله ربما كان على سبيل المزاح وليس على سبيل الجد. والله أعلم.

التنشئة الإسلامية للأبناء

□ إيمان - كندا:

السلام عليكم، جزاكم الله خيراً، أنا سيدة عندي أطفال، ما النصائح التي تقدمينها في تنشئة الأطفال تنشئة إسلامية بعيدة عما يسمعون ويشاهدونه هنا؟ وجزاكم الله كل خير.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الأبناء أمانة لدى الآباء، إن هم أحسنوا إليهم أثيبوا، وإن قصرُوا استوجبوا العقوبة، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (سورة التحريم: آية ٦) وقوله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الرجل راع في بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته»، وللأبناء حقوق تربوية، وروحية، ودينية، وبدنية.

وأهم أسلوب لتربية الأبناء هو أسلوب التدرج والتعويد والقُدوة، فالرسول عليه الصلاة والسلام قال: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع». وهذا يفيد التدرج والتعويد على الصلاة. كما أن معاشر الأهل والأصدقاء يجب أن تكون تحت رقابة الآباء والأمهات، كما

أن التحكم في مشاهدة التلفاز وغيره من وسائل الترفيه يجب أيضاً أن يكون تحت رقابة الآباء والأمهات، ويفضل أن تكون هناك مصارحة ومكاشفة وثقة متبادلة بين الآباء والأبناء، وأن يتعد الآباء عن الترهيب، وأن يتمسكوا بأسلوب الترغيب والتحبیب، وأن يكون كل منهما قدوة داخل البيت في الصدق والالتزام، والأمانة، وأداء الحقوق، والمشاركة في أداء العبادة، كل ذلك يؤدي إلى تنشئة جيل صالح بإذن الله. والله أعلم.

واجبات المسلم.. والمسلمة

□ خلود:

ماذا يجب علينا في حياتنا بجانب الصلوات الخمس والتحلى بالأخلاق الفاضلة؟ وما هي أهمية الدعوة؟ وما هي طرقها؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فليست العبادة في الإسلام قاصرة على أداء الصلوات الخمس والصيام والزكاة والحج وغيرها وإنما هي دائرة أوسع وأشمل من ذلك، حيث إن العبادة في معناها الأصلي هي التذلل والخشوع لرب العالمين، صاحب المن والفضل على الناس. فكل ما فيه خير وكل ما فيه طاعة وكل ما فيه بر يكون عبادة، فحينما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل، قال له: يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قال معاذ: الله ورسوله أعلم. قال صلى الله عليه وسلم: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً»، وهذا دليل على اتساع نطاق الطاعة، وأن الله يغفر الذنوب جميعاً إلا الشرك، والإنسان مطالب بجهاد النفس والتغلب على شهواتها الدنيوية، فإن النفس أماراة بالسوء إلا من رحم الله. وجهاد النفس هو الجهاد الأكبر الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه:

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ (سورة

العنكبوت: آية ٦٩) فضلاً عن الإنفاق في سبيل الله عن طريق الصدقة للأقارب وغيرهم، والابتعاد عن الغيبة والنميمة، وعن سوء الظن، وعن التجسس، والالتزام بالصدق. والأمانة والوفاء بالعهد. كل هذه المبادئ سجلها ربنا في دستورنا وهو القرآن الكريم الخالد الخاتم الجامع الذي يقول الله تعالى فيه وعنه: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ (سورة الأنعام: آية ٣٨).

أما عن الدعوة فهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي لا تكون إلا لمن كان مسلحاً بأسلحة كثيرة منها: التعمق في أحكام الدين، وأن يكون الداعية قدوة قولاً وسلوكاً، وأن يكون مثقفاً ثقافة إسلامية واسعة، وأن يلتزم بأسلوب الدعوة القائم على الحكمة والموعظة الحسنة واللين في القول، كما قال الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (سورة النحل: آية ١٢٥) وقال أيضاً: ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾ (سورة آل عمران: آية ١٥٩) وقال أيضاً: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین﴾ (سورة الأعراف: آية ١٩٩).

وما يسرى على الرجال ينطبق على النساء لأن الله عز وجل ساوى المرأة بالرجل في أصل الخلقة وفي الكرامة الإنسانية وفي التكليف الشرعية، وقال عز وجل: ﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ (سورة التوبة: آية ٧١). والله أعلم.

التأمين الصحي.. حلال

□ المغترب - كندا:

السلام عليكم.. أحب أن تفيّدوني في هذا الموضوع المهم، وهو التأمين الصحي، علماً بأن هذا في كندا يعتبر ضرورياً لأنه لا يمكن العلاج إلا بالتأمين الصحي، أفيدوني بتفصيل.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالتأمين الصحي جائز شرعاً لأنه من باب التكافل الاجتماعى سواء أكان فى مجتمع إسلامى أم غيره، والتأمين التعاونى الذى يقوم على تحصيل اشتراكات شهرية تقتطع من الأجر الشهري للعامل فى مقابل العلاج وصرف الدواء فهذا من باب البر والتعاون على المعروف الذى قال سبحانه وتعالى فيه: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (سورة المائدة: آية ٢). والله أعلم.

طلاء الأظافر جائز.. بشروط

□ أبوبكر:

هل يجوز للمرأة تربية أظافرها وتطويلها من باب التجميل؟ وما حكم طلاء الأظافر «مانيكير»؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن سنن الفطرة العشر التى ذكرها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى حديث صحيح: تقليم الأظافر وتهذيبها، فيجب عليك الالتزام بالسنة، حتى يكون لك الأجر والثواب من الله لطاعة رسوله، لقوله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقط أطاع الله﴾ (سورة النساء: آية ٨٠) وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة على النساء والرجال على حد سواء.

أما وضع المانيكير فى الأظافر فهو جائز إذا كان للزوج شريطة إزالته قبل الوضوء للدخول فى الصلاة لأنه حائل يمنع وصول الماء إلى البشرة. والله أعلم.

سوائل المرأة والوضوء

□ نهـاد:

السلام عليكم.. يأتى لى كثير من الإفرازات خاصة فى فترات الحمل، فهل لو جاءت على الملابس فلا بد من غسلها؟ وماذا أفعل

إذا كنت أحياناً تنتهى من الوضوء ثم تأتى بعد انتهائى وأحياناً أحس بها فى منتصف الصلاة؟ هل لابد من إعادة الصلاة والوضوء وغسل المنطقة؟ جزاكم الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن نواقض الوضوء الإفرازات التى تعترى المرأة والتى تخرج من الفرج، وهى متنوعة: منها المذى وهو سائل أبيض رقيق ينزل فى حالة اليقظة عقب الشهوة، ومنها الودى وهو سائل أصفر ينزل عقب البول، ومنها ما ينزل على الحامل وهو الهادى وهو سائل أبيض ينزل أثناء الحمل، وهذه لا تتطلب الاغتسال وإنما يكتفى بالوضوء، والسائل نفسه إن جاوز فى الملابس مقدار قعر اليد - أى مساحة ٥ سم مربع - فإنه يجب إزالته من الملابس بل إن بعض الفقهاء قد أعفى المرأة بما تجاوز ربع الثوب.

أما إذا كان هذا السائل يأتى عليك بقدر كبير بحيث إنك لا تستطيعين الوضوء دون أن ينزل فإن لك أن تتوضئى أثناء نزوله وتصبحين من ذوات الأعذار اللاتى يتوضأن لكل صلاة مع وجود العذر واستمراره قياساً على المستحاضة التى قال فى شأنها الرسول صلى الله عليه وسلم: «اغتسلى بعد أيام حيضتك ثم توضئى وصلى»

وإذا أحسست بذلك أثناء الصلاة فلا تخرجى من صلاتك طالما دخلت الصلاة بوضوء جديد، وإذا خرج وقت الصلاة ودخل وقت صلاة جديدة انتقض وضوؤك، ويجب عليك الوضوء للصلاة الجديدة. والله أعلم.

حكم الامتناع عن الزواج

□ منير:

ما حكم من يستطيع الزواج ولا يتزوج؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الزواج له أحوال، قد يكون واجباً على من يكون قادراً عليه ولا يستطيع إعفاف نفسه عن الوقوع في المعصية، وقد يكون حراماً لمن لم يكن قادراً عليه قدرة مالية وجسمانية، لأن ذلك يؤدي إلى وقوع الضرر بالزوجة، وقد يكون مباحاً في حالة الاعتدال وهي التي يستطيع الإنسان أن يعصم نفسه ويعف نفسه عن الوقوع في المعصية ويكون قادراً على الزواج، وقد اختلف الفقهاء في هذه الحالة:

هل الأفضل الزواج أم التفرغ للعبادة؟ فذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة إلى أن الشخص في حالة الاعتدال الأفضل له الزواج استناداً إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: «فمن رغب عن سنتي فليس مني»، أي فليس على هداى. وذهب الشافعية إلى أن الأفضل له التخلي والتفرغ للعبادة استناداً إلى أن الله سبحانه وتعالى امتدح سيدنا يحيى عليه السلام حينما تفرغ للعبادة وابتعد عن الزواج بقوله: ﴿وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين﴾ (سورة آل عمران: آية ٣٩)، والراجح هو رأى جمهور الفقهاء بأن الزواج في هذه الحالة مستحب ومسنون، ولأن امتداح سيدنا يحيى كان في شريعته التي فيها الرهبانية والتبتل، وقد نسختها شريعة الإسلام. والله أعلم.

ربا الذهب

□ هدى - محاسبة - مصر:

قمت ببيع حلية من الذهب بأحد محلات الذهب، ومن نفس المحل قمت بشراء حلية أخرى أغلى في القيمة، وقمت بدفع الفرق للبائع، ولقد قالت لى أختى: إن هذا يسمى ربا الذهب، وإنه كان ينبغي أن أبيع في محل وأقبض الثمن ثم اشتري من محل آخر وأدفع كامل القيمة، فهل هذا صحيح؟ وما الحكم فيما حدث؟ وكيف أكفر عنه؟ وشكر الكم.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فما قمت به من عمل حلال شرعا، لأن التقايض تم في الحال، لقوله صلى الله عليه وسلم: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة مثلا بمثل ويدا بيد»، فهنا حدث التقايض في الحال (يدا بيد)، وما دفعته من فروق يؤدي إلى المثلية، فتصرفك مشروع وحلال ولا غبار عليه شرعا. والله أعلم.

زكاة الحلّى.. واجبة

□ غدير:

والدتي لديها ذهب مهرها وهدايا كانت تلبسها منذ ١٥ سنة، وهي لاتلبسها الآن لقلة المناسبات وقدم موضتها، ولكنها تعطيها لبعض صديقاتها ليتزين بها، فهل يجب عليها أن تزكى على هذا الذهب مع العلم أنه لو جاءت مناسبة تلبس ما لديها من ذهب؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اختلف الفقهاء في حكم زكاة حلّى النساء. فرأى جمهور الفقهاء من الشافعية والمالكية والحنابلة أنه لا زكاة في الحلّى المستخدم للزينة، ورأى الحنفية وجوب الزكاة في الحلّى مطلقا، ورأى بعض الفقهاء أن زكاة الحلّى عاريتة أى إعارته إلى الغير. واستدل جمهور الفقهاء بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «ليس في الحلّى زكاة»، واستدل الحنفية بقوله تعالى:

﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾ (سورة التوبة: آية ٣٤).

وأنا أرجح رأى الحنفية في وجوب إخراج الزكاة ولا سيما إن كان الحلّى كثيرا، لأنه لن يتحلّى به كله دفعة واحدة لكثرتة، والآية القرآنية تنهى عن اكتناز الحلّى، فيجب إخراج زكاته إذا بلغ النصاب وهو مقدار ٨٥ جراما من الذهب، فنخرج منه ربع العشر، وقيم وقت الإخراج كل عام. والله أعلم.

القرآن كله خير

□ أم عبدالله - مدرسة:

أعرف أنه من المستحب قراءة سورة الكهف يوم الجمعة أو ليلتها،
فهل تعتبر قراءتها في صلاة المغرب أو العشاء يوم الخميس أو حتى
صبح الجمعة من ذلك؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فالقرآن الكريم كله معجز، وكله شفاء لما في الصدور، واستحباب قراءة سورة
الكهف نهار الجمعة أو ليلتها من باب السنة وليست واجبة، وأنت مخيرة في أن
تقرئي سورة الكهف أو سورة البقرة أو أى سورة في أى يوم وفي أى وقت، لأن
الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فاقرأوا ما تيسر من القرآن﴾ (سورة المزمل: آية
٢٠) وفي نفس السورة يقول عز وجل: ﴿فاقرأوا ما تيسر منه﴾ ولم يلزمنا
بسورة بعينها. والله أعلم.

التنازل عن الميراث

□ أبو الوفا - معلم - منغوليا:

هل يجوز للمرأة أن تترك نصيبها من ميراثها في تركة أبيها لإخوتها
علما بأنهم غير فقراء ولهذه المرأة أطفال صغار؟ وجزاكم الله
خييرا.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فالميراث هو أن يخلف شخص شخصا آخر فيما يتركه من أموال وحقوق
مالية، وهو طريق من طرق التملك الجبري، أى أن الإنسان لا يستطيع ألا يقبله
ولا يستطيع أن يحرم أحدا من حقه في الميراث. ومن المقرر شرعا أن المرأة في
الإسلام لها ذمة مستقلة، وتستطيع أن تتصرف في أموالها مستقلة عن زوجها
طالما كانت بالغة وعاقلة ورشيدة. ولكن إن كان أبناؤها فقراء أو في حاجة إلى

هذا المال فإنه يحرم عليها ذلك التصرف لقوله تعالى: ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً﴾ (سورة النساء: آية ٩) وأبناؤها أولى وأحق والله سبحانه وتعالى يقول: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» (سورة الأنفال: آية ٧٥) والله أعلم.

عورة المرأة في الصلاة

□ أحمد أبو حجازة - محاسب - مصر:

السلام عليكم، لى سؤالان صغيران: الأول: ما هي حدود عورة المرأة في الصلاة؟ هل الوجه والكفان والقدمان أم أن القدمين في الصلاة ليستا عورة؟ الثاني: هل يجوز لى أن أسلم باليد بدون حائل على زوجة عمى أم لا؟ وجزاكم الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فبالنسبة للسؤال الأول، فإن عورة المرأة في الصلاة عند جمهور الفقهاء هي جميع الجسد ما عدا الوجه والكفين وزاد الحنفية القدمين إلى الوجه والكفين، وحجة الحنفية أنه كما أباح الله سبحانه وتعالى كشف الكفين للحاجة ولإزالة المشقة، فإنه أيضاً أباح كشف القدمين للحاجة وإزالة المشقة.

أما بالنسبة لمصافحتك زوجة عمك، فطالما كانت بعيدة عن الشهوة فإنها لا شئ فيها، أما إن كانت مشتتة، أو أنك لا تستطيع التحكم في شهوتك فمن الأفضل المصافحة بحائل، أو الامتناع عن المصافحة.

البكاء أثناء تلاوة القرآن

□ عائشة:

عندما أقرأ القرآن انهمر في البكاء سواء كنت فاهمة للمعنى أم لا؟ ولا أدري أهذا خير أم لا؟ ما نصيحتكم؟ أنا في حيرة من أمرى؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإحساسك بالخشوع عند قراءة القرآن طيب ومرغوب، ولكن ينبغي التحكم في مشاعرك حتى لا يطغى ذلك على حسن تلاوتك القرآن والتزامك بقواعدها والتأمل في معانيه. والله أعلم.

كيف أتعلم ديني؟

□ دينا - ربة منزل - مصر:

أنا أريد أن أتعلم ديني، وعندى كتب وشرائط كثيرة، ولكنى نائمة أريد المواظبة والمنهجية، وزوجى لا يقبل ذهابى إلى المساجد أو المعاهد، ماذا أفعل؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، ولا يكلف نفساً إلا ما آتاها ويقول عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (سورة التغابن: آية ١٦).
ورغبتك في تعلم دينك رغبة حسنة تستحق الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى. ويجب على زوجك أن يقوم بهذا الدور عن طريق التعليم داخل البيت بأن يأتى إليك بكتب أو أن يشترك معك في هذا التعلم أو أن يسمح لك بمجالس العلم، وطالما أنك في مصر بلد الأزهر فهناك إذاعة القرآن الكريم التى تعمل ٢٤ ساعة يومياً، وفيها ترتيل وتلاوة القرآن الكريم وبرامج متنوعة ومختلفة من التفسير والحديث والثقافة الإسلامية، والأخلاق، والفقه، فلا ينقصك شئ طالما أن هذه الإذاعة موجودة ومستمرة بفضل الله سبحانه وتعالى. والله أعلم.

مشكلات الزوجة وأم الزوج

□ نوال:

أريد أن أعرف ما حق الزوجة في مال زوجها؟ وهل إذا زاد دخله أو راتبه الشهرى يتوجب عليه زيادة المصروف الشهرى للبيت الذى

يتضمن زيادة أو تحسين الطعام والكساء وما إلى ذلك؟ وما حكم الزوجة التي لا تريد لزوجها الإنفاق على أمه؟ وهل هذا من حقها علما بأن أمه قد يكون لها مالها الخاص؟ وهل حديث «أنت ومالك لأبيك» يجب على الأبناء حتى لو كان للأباء أموالهم الخاصة؟ وهل من حق الزوجة أن يكون لها مسكن زوجية خاص بدون وجود أم الزوج معها أم أن هذا ليس من حقوقها؟ وهل سوء معاملة أم الزوج لها يعطيها الحق في طلب الانفصال في مكان مستقل؟ وشكرا لكم.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن أهم الحقوق التي أوجبها الله سبحانه وتعالى للزوجة بعد عقد الزواج حق النفقة، وهو واجب على الزوج لزوجته استنادا إلى قوله تعالى: ﴿وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾ (سورة البقرة: آية ٢٣٣) وقوله تعالى ﴿لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله﴾ (سورة الطلاق: آية ٧) والنفقة بجميع أنواعها من رزق وكسوة، وطعام، وسكنى، لقوله تعالى: «أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضييقوا عليهم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن» (سورة الطلاق: آية ٦) والواضح من الآيات أن النفقة تقدر بحال الزوج من حيث اليسار أو الإعسار. كما أن الواضح من هذه الآيات أن النفقة واجبة على الزوج، وإذا كان معسرا وأنفقت الزوجة على نفسها فإن النفقة تكون دينا في ذمته. ومن حق الزوجة شرعا أن يكون لها مسكن مستقل عن مسكن أهل زوجها، لقوله تعالى: «أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم»، وفي آية أخرى قال سبحانه: ﴿ولا تمسكوهن ضرازا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾ (سورة البقرة: آية ٢٣١).

وقال الفقهاء: إن من حق الزوجة أن يكون لها مسكن خاص، وأنه إذا لم يهيئ

لها زوجها مسكنا مستقلا مع قدرته على ذلك فإن من حقها الامتناع عن معاشرته لها، وإذا كانت الزوجة تقيم مع أسرة الزوج ولقيت سوء معاملة من أمه بغير مبرر أو مسوغ فإن من حقها أن تطلب الإقامة في مسكن مستقل تجنباً للخلافات والصراعات التي قد تؤى إلى تصدع الأسرة.

وأما حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «أنت ومالك لأبيك»، فإنه في حال أن يكون الأب محتاجاً وفقيراً، أما إن كان الأب غنياً ولا يحتاج إلى النفقة، وكان الابن فقيراً أو محدود الإمكانيات المادية فإنه لا يجب عليه النفقة على أبيه، لأن الأصل أنه لا ضرر ولا ضرار في الإسلام. والله أعلم.

العمل الإضافي.. وإعانة البطالة

□ أبو أسامة - مدرس - بلجيكا:

السلام عليكم.. أنا شاب حاصل على شهادة الإجازة، أعيش في بلجيكا ولّى راتب شهري من صندوق الدولة عن البطالة، وفي نهاية الأسبوع «السبت أو الأحد» أدرس لأبناء الجالية الإسلامية اللغة العربية والتربية الإسلامية بمدرسة تابعة للمسجد حيث أنقضى أجرا عن هذا التعليم، فما حكم الشرع في هذا الراتب الإضافي حيث يعتبر مخالفا لقانون الدولة؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه»، وهذا الذي تقوم به عمل مشروع ومطلوب، ولا بد أن يكون في مقابله أجر. فهذا الأجر الذي تأخذه وإن كان مخالفا لنظام الدولة فإنه نتيجة عمل مشروع أمام الله سبحانه وتعالى لمنفعة المسلمين خاصة أن هذا العمل يتم كما ذكرت في عطلة نهاية الأسبوع وليس في أيام العمل الرسمية. وفي ذات الوقت فإنه عليك أن تسعى للحصول على عمل دائم ورسمي بحيث لا تحتاج إلى إعانة

البطالة ولا تشعر بتأنيب الضمير أو الخوف من مخالفة القانون، وليبارك الله لك في هذا العمل وفي هذا الأجر. والله أعلم.

طلاق قبل الدخول وبعده

□ جابر - فلسطين:

ما حكم من قال لزوجته المدخول بها شرعا: «أنت طالق وكل ما تحلين تحرمين»، مع العلم أنه طلقها قبل الدخول بها وعقد عليها عقدا جديدا وجزاكم الله خيرا.

●● الطلاق قبل الدخول بائن بينونة صغرى لقوله تعالى في سورة الأحزاب:

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها﴾ (سورة الأحزاب: آية ٤٩)، وإذا أراد مراجعتها فيكون ذلك بعقد ومهر جديدين، ثم بعد الدخول إذا قال لها: أنت طالق، فإن ذلك طلاق رجعى وله الحق في مراجعتها أثناء العدة.

وأما قولك: «كلما تحلين تحرمين» فهو طلاق كناية يحتاج إلى نية، فإن كانت نيتك الطلاق فإنها يقع في كل قول طلاق، وبذلك تحرم عليك من ٣ طلاقات ويكون ذلك طلاقا بائنا بينونة كبرى، فلا تحل لك إلا بعد أن تتزوج من غيرك زواجا صحيحا ويدخل بها الزوج الثاني، ثم إذا أراد أن يطلقها فتعتد منه ثم تعود إليك بعد انتهاء العدة بعقد جديد ومهر جديد وحل جديد، أي ٣ طلاقات جديدة.

الاحتفال بأموال الربا

□ علي - فرنسا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أيها الاخوة الأحبة، عملا بقول الله تبارك وتعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (سورة النحل: آية ٤٣) نتوجه إليكم بالسؤال التالي: نحن أعضاء جمعية

«المسلمين» في مدينة المحج في فرنسا، نريد أن ندعو الشخصيات الهامة في منطقتنا إلى حفل عشاء لمصلحة عامة المسلمين، والأمر الذي يقلقنا هو من أين ندفع تكلفة هذا الحفل، نعلمكم بأن الجمعية تملك المال وهذا المال موضوع في حساب ربوى والمال الذي نحصل عليه من الربا يدفع لفلسطين مباشرة.

والسؤال هو: هل نستطيع أن نستخدم بعض هذا المال الناتج عن الربا في نفقات هذا الحفل؟ وهل يحق لنا نحن أعضاء الجمعية أن نأكل من هذا الطعام المحضر لهذا الحفل ونحن نعلم أنه من مال الربا؟ جزاكم الله خيراً، نرجو منكم الرد السريع، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

●● يقول سبحانه وتعالى: ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ (سورة الأعراف: آية ١٥٧) وقال عز وجل: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ (سورة البقرة: آية ٢٦٧)، ولا شك أن المال الناتج عن الربا مال خبيث لا يحل الانفاق منه على الإنسان في مطعمه أو مسكنه أو ملبسه إلا في حالة الضرورة، والضرورة لها ضوابطها الشرعية وهي الحالة التي يخشى فيها الإنسان من الهلاك. وفي الحالة المذكورة في السؤال لا توجد ضرورة، لأن هذا العشاء من باب الرفاهية والكماليات وليس من باب الضروريات أو الحاجيات التي يترتب على فقدها مشقة أو حرج، وعليكم إذا أردتم إقامة هذا العشاء أن تتبرعوا فيما بينكم لسداد المبلغ المطلوب من أموالكم الخاصة إذا لم يكن هناك متسع من أموال الجمعية لإقامة مثل هذا الحفل. والله أعلم.

أموال الغناء والتمثيل

□ كاظم - السعودية:

سؤالي هو عن الكسب غير المشروع في الإسلام، لقد سمعت سابقاً بأن هناك طرقاً للكسب غير المشروع في الإسلام على الرغم

من أن العمل المؤدى يعتبر حلالاً، ولكن أخذ أموال مقابل هذا العمل هو الكسب غير المشروع، ومن الأمثلة على ذلك: الغناء والتمثيل، أرجو بيان ذلك بالأدلة الشرعية، ولماذا لم يتم بيان الحكم فى ذلك للممثلات المعترلات من قبل كثير من أهل العلم الذين يتكلمون فى هذا الموضوع على المحطات الفضائية؟ شاكرين لكم سلفاً، وبارك الله لكم فى عملكم.

●● الأصل فى العمل الإباحة، لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة التوبة: آية ١٠٥) والله سبحانه وتعالى لا يرى إلا العمل الطيب الذى يجازى عليه استناداً إلى قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٩٥)،

والعمل وإن كان الأصل فيه الإباحة فإنه قد تعثر به الأحكام التكليفية الخمسة، وقد يكون واجباً فى حق المحتاج، وقد يكون حراماً إذا كان منهياً عنه أو يترتب عليه أكل لأموال الناس بالباطل كالرشوة والسرقة والاختلاس، وقد يكون مباحاً يستوى فيه الفعل والترك كالعمل بالبيع والشراء، والعمل بالفن كالتمثيل والغناء إذا كان يترتب عليه الفساد فى الأخلاق وإثارة الشهوات فإنه يكون حراماً، ويكون الكسب الناتج عنه حراماً أيضاً.

أما بالنسبة للفنانين أو الفنانات الذين يعتزلون عمل الفن ويعيشون من الكسب غير المشروع، فإن ذلك قد يكون من باب الضرورة التى تقدر بقدرها، أى أنهم يبدأون حياتهم بعد اعتزال الفن بالقليل الذى يدر عليهم مشروعاً أو عملاً مفيداً يعملون على تنميته بعد ذلك، ويكون الناتج منه قد خلط فيه الحلال بالحرام، وقد غلب فيه الحلال على الحرام، فيكون حلالاً فى ذلك الوقت. والله أعلم.

اختلاف مواقيت الصلاة

□ س . م :

السلام عليكم ورحمته وبركاته.. كلما اقترب الصيف في بلجيكا حلت معه معضلة تتمثل أساسا في انعدام العلامة الشرعية لوقت العشاء الذى يأتى متأخرا بل فى بعض الأحيان لا يكون بينه وبين صلاة الفجر إلا دقائق معدودات، فى هذه الحالة فإن معظم المساجد تجمع صلاة العشاء مع المغرب والبعض الآخر يحدد وقت العشاء بساعة ونصف الساعة، وهذه الأخيرة تتكون من طائفة من الإخوة العاطلين عن العمل أو المتقاعدين.

والسؤال : هل يجوز جمع العشاء مع المغرب لمدة تزيد على الشهرين؟ وإذا كان الجمع جائزا فهل يحق للعاطلين عن العمل أو المتقاعدين جمع الصلاة مع اخوانهم؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالرسول صلى الله عليه وسلم أطلق على وقتى المغرب والعشاء «العشاء الأول» و«العشاء الأخير»، وكان صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه يسارعون ويبادرون بصلاة العشاء الأول ويؤخرون صلاة العشاء الأخير إلى ما قبل صلاة الفجر. وهذا التأخير من السنن المستحبة، أما الجمع بينهما فلا يجوز إلا لعذر شرعى كالمرض أو السفر أو المطر والوحل أما هؤلاء العاطلون عن العمل أو المتقاعدون فلا يحل لهم الجمع لعدم وجود العذر المبيح للجمع، بل عليهم أن يؤدوا الفريضة فى وقتها هم وغيرهم ممن ليسوا بعاطلين.

وقد اختلف المسلمون فى الغرب بشأن مواقيت الصلاة واختلفت الفتاوى حول الأنسب والأصلح، فقال البعض إنه يقاس على أقرب بلد إسلامي، والبعض قالوا يقاس على أقرب بلد مطلقا، والبعض قالوا بالعمل بتوقيت مكة المكرمة مع مراعاة فوارق التوقيت، وكل ما يعنينا هنا ألا تكون هذه الأمور مثار خلاف بين المسلمين.

التأمين الحلال والحرام

□ الشرايبي عبدالواحد - تاجر - المغرب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أنا شاب مغربي متزوج ومهتئ التجارة، أود أن أسأل حضرتكم: هل التأمين ضد مصاريف المرض ومصاريف الولادة جائز مثل منهجية التعاقدية «التكافل»؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن التأمين نوعان: تأمين تعاوني يقوم على التكافل بين الأفراد بأن يخصم جزء من الراتب الشهري في مقابل العلاج، أو المرض، أو الوفاة، وهذا لا شيء فيه بل هو مستحب شرعا، لأنه يحقق قول الله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (سورة المائدة: آية ٢)، أما التأمين التجاري كالتأمين ضد الحرائق أو السرقة أو غيرهما فإنه يقوم على الغرر والخداع واستحقاق مال لا يستحقه الإنسان. ومنه التأمين على الحياة، حيث يدفع الإنسان الأقساط وقد يأخذ مبلغا كبيرا لا يكون قد دفع مثله من الأقساط إذا توفي بعد دفعه للأقساط مباشرة.

ومن هنا فإن جمهور الفقهاء قالوا بتحريمه. وذهب بعض الفقهاء المحدثين إلى القول بأنه حلال، لأنه يقوم على التراضي بين الطرفين وعدم الاستغلال. وفي الصورة المسئول عنها فإن التأمين حلال وجائز، لأنه من قبيل التأمين الجماعي.

أرباح البنوك

□ محمد - أستاذ:

هل أخذ أرباح البنوك حرام؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهناك فرق بين مصطلح الربح ومصطلح الفائدة، فالربح لا يكون فيه تحديد وإنما يترك للاستثمار والنتيجة النهائية للعمل، وهذا حلال ومشروع إذا كان متغيراً وليس بثابت.

أما الفائدة فإن كانت ثابتة ومشروطة فإنها حرام، لأنها تعد من باب الزيادة المشروطة التي لا يقابلها عوض، والتي يتحقق فيها قوله صلى الله عليه وسلم: «كل قرض جر نفعا فهو ربا». والله أعلم.

رواتب غير مستحقة

□ مصطفى:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. هنا في أوروبا مجموعة من الأئمة لهم راتب شهري عن البطالة يتقاضونه من صندوق الدولة ولهم راتب شهري من المسجد وربما في بعض الأحيان يكون هذا الأخير ضعف الأول، ولاننسى أن هذا الإمام يتسلم ورقة من طرف رئيس المسجد يشهد له فيها بأنه متطوع وهو عكس ذلك. فهل يعتبر هذا زوراً خاصة أن هذا الاختراق للقانون غير مسموح به من قبل الدولة التي يقيم بها، حيث يعتبر هذا في نظر القانون سرقة يعاقب عليها طبقاً للقوانين الجارية بها العمل، فما حكم هذا الراتب الإضافي في الشرع؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يعتبر هذا الراتب من باب التحايل على أنظمة الدولة وهو تحايل غير مشروع ويعد من باب أكل أموال الناس بالباطل، وقد نهى الله عنه في قوله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾ (سورة النساء: آية ٣٩) فضلاً عن أن هذا العمل في المسجد ليس تطوعياً لأنه في مقابل أجر، والأصل أن التطوع لا يقابله أجر دنيوي، وإنما هو في مقابل الجزاء من الله سبحانه وتعالى، لقوله تعالى: ﴿فمن تطوع خيراً فهو

خيـر له ﴿ (سورة البقرة: آية ١٨٤) وقوله عز وجل: ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير ﴾ (سورة البقرة: آية ١١٠)، والواجب على هؤلاء الأئمة أن يتعففوا عن أخذ ما ليس لهم بحق وأن يكونوا قدوة لغيرهم من المسلمين وغير المسلمين في الإخلاص والصدق والأمانة والنزاهة وطهارة اليد، وعليهم أن يعلموا أن هذه التصرفات كما تعرضهم للمساءلة القانونية فإنها منهي عنها شرعا كما أنها تشوه صورة الإسلام والمسلمين. والله تعالى أعلم.

رؤية عورة المعقود عليها

□ مؤمنة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وجزى الله الإخوة العاملين في هذا الموقع الجهادي المبارك خيرا، وجعله في ميزان حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، أرجو منكم الإجابة عن هذه الأسئلة:

١- هل عدم سماح البنت لمن عقد عليها برؤية عورتها المغلظة يعد إثما محاسب عليه، علما بأنها تفضل أن يكون ذلك بعد إعلان الزواج؟

٢- هل يجوز وضع المصحف مفتوحا والقراءة منه أثناء صلاة التراويح وقيام الليل؟

٣- هل يجوز دعاء الله عز وجل بأمور دنيوية وهو القائل: ﴿ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ﴾ (سورة غافر: آية ٦٠)،

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فبالنسبة للسؤال الأول:

الأصل في عقد الزواج إذا كان منعقدا صحيحا نافذا لازما توفرت فيه الأركان

وشروط الصحة أنه يترتب عليه حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر، إلا أن العرف العام الذي لا يصادمه نص شرعى قام على تأجيل هذا الاستمتاع إلى ما بعد الانتقال إلى منزل الزوجية، خشية أن يحدث حمل، ثم ينكره الزوج إن كان من أصحاب الضمائر الضعيفة، فصار من المستحب بل من الواجب أحياناً ألا تكشف المرأة عورتها المغلظة على زوجها الذى عقد عليها لتلاؤدى ذلك إلى إثارة الغريزة وإلى الدخول بالزوجة قبل الانتقال إلى منزل الزوجية.

السؤال الثانى :

نعم يجوز وضع المصحف مفتوحاً والقراءة منه أثناء صلاة التراويح وقيام الليل، لعدم وجود دليل من كتاب الله أو سنة من سنن رسول الله يمنع ذلك.

السؤال الثالث :

للساجد فى صلاته أن يدعو الله سبحانه وتعالى بأى دعاء يريد استناداً إلى عموم قول الله تعالى ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ (سورة غافر : آية ٦٠) أى فى كل الأحوال والأفعال، وقوله تعالى : ﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ (سورة البقرة : آية ١٨٦) ولكن يتعين على الإنسان ألا يدعو بسوء أو بقطيعة رحم، والله أعلم.

العمل فى وسائل الإعلام

□ زهراء — المملكة المتحدة :

ما حكم عمل البنت فى الصحافة كمراسلة أو مذيعة ؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

فالأصل فى العمل أنه مباح. غير أنه فى حق الرجل واجب لأن الرجل مسئول عن الإنفاق على نفسه وأسرته، أما البنت فالعمل فى حقها مباح إن احتاجت إليه ولاسيما إذا كان لا يؤدى إلى الضرر.

وعمل البنت فى الصحافة وما يترتب عليه من إقامة علاقات مع المصادر

وتنوع هذه المصادر من حيث السلوكيات فإنه من الأفضل سداً للذرائع عدم عملها في الصحافة كمراسلة، أما المذبة فإنها إذا التزمت بالضوابط الشرعية للخروج إلى العمل من حيث الزى الإسلامى وعدم الخلوة وعدم التطيب وعدم الميوعة فى القول فإنه يجوز لها أن تعمل مذبة، لأن صوت المرأة ليس بعورة، لقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (سورة الأحزاب: آية ٣٢) والله أعلم.

مساعدة المحتاجين من الزكاة

□ فائزة - السعودية :

بسم الله الرحمن الرحيم، أستاذتى الفاضلة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، جزاك الله خيراً ونفعنا بعلمك إن شاء الله.

لدى عدة أسئلة أرجو التكرم بالإجابة عنها :

١- لدى قرية فى أحد البلدان مريضة جداً وتحتاج لعلاج معين، وهذا العلاج يحتاج مبالغ كبيرة من المال وهى متزوجة ولديها أطفال، ولكن مال زوجها الذى يحصل عليه ليس كافياً أى أن حالتهم المادية صعبة، فهل يجوز إرسال مبلغ الزكاة السنوى إليهم لمساعدتهم فى مثل هذه الظروف.

٢- لو أننى ائتمنت إحدى صديقتى على سر وأخبرتها ألا تعلم أحداً به وبعد يومين جاءت إحدى الزميلات تسأل صديقتى عن سرى فأخبرتها الحقيقة، وعندما علمت وسألت صديقتى عن السبب أخبرتنى أنها لا تريد أن تكذب والكذب حرام بجميع أنواعه فهل هذا جائز؟ فهى بذلك قد فضحت السر بحجة أنها لا تريد أن تكذب، فهل يجوز أن تكذب فى مثل هذه الحالة كنوع من حفظ السر وعدم نقضه؟

وأسفة على الإطالة وجزاك الله كل خير وسدد خطاك.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

فبالنسبة للسؤال الأول يجوز دفع الزكاة إلى هذه المرأة المريضة نظراً لفقر زوجها وعدم حصوله على ما يكفى من المال للنفقة على زوجته المريضة وأبنائه وهذا من باب زكاة المال، لأن أحد المصارف لزكاة المال هو الفقراء، وهؤلاء يتحقق فيهم هذا الوصف.

أما عن إفشاء السر فالأصل هو المحافظة على الوعد والعهد، فإذا كانت صديقتك وعدتك بأن تحافظ على سرك فإنها لا يجوز تحت أى ظرف من الظروف أن تفشى أو تعلن هذا السر لأن ذلك من باب مخالفة العهد، وهو صفة فى المنافق الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ائتمن خان» فهذه المخالفة تعد من باب الخيانة، ولا يجوز لها أن تبرر موقفها بعدم الكذب، لأن لها أن تتصرف فى هذا الموقف بشكل لا يؤدى إلى إفشاء السر وذلك احتراماً للعهد الذى قال فيه سبحانه وتعالى: ﴿واوفوا بعهد الله إذا عاهدتم﴾ (سورة النحل: آية ٩١) والله أعلم.

حركة الأطفال وصلاة الجماعة

□ مسلمة - كندا :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، جزاك الله كل خير دكتورتنا الفاضلة، عندنا ابنة عمرها سنة، وعندما نريد الصلاة أنا وزوجى نمنعنا من التركيز بسبب شغبها وحركتها الكثيرة ومحاولاتها لخلع لباس صلاتى أو تخريبها أشياء فى البيت، وزوجى يصر على أن نصلى جماعة عندما يكون فى المنزل، وأنا أطلب منه أن يصلى كل منا على حدة ليراقبها الآخر ولكنه يرفض، وأحياناً كثيرة أتحرك فى صلاتى لأمنعها من فعل شيء يؤذيها، فاتفقنا على حل، وهو أن يبدأ هو بالصلاة ثم أتبعه بآخر ركعة وأكمل أنا صلاتى كما يفعل من وصل المسجد والمصلون فى آخر ركعة، لا ندرى هل ما نفعله صحيح؟ وهل صلاة الجماعة أهم من الخشوع فى الصلاة؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلى وهو يحمل أمامة بنت زينب، فإذا سجد وضعها، وإذا استقام حملها، وذلك من باب التيسير للمرأة. وأفضل من ترك الابنة للتشويش على المصلين. عليك فى هذه الحالة بحمل ابنتك وأداء صلاة الجماعة مع زوجك وأسرتك، لأن صلاة الجماعة - كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - تعادل صلاة الفرد بخمس وعشرين مرة..

أما الحل الذى اتفقتما عليه فهو لا يجوز فى حالة وجودكما معاً فى مكان واحد وهو من باب الرخصة لمن يأتى صلاة الجماعة متأخراً بعد أن بدأ الإمام، فله أن يصلى مع الإمام ما بقى ويكمل ما فاتته، وصلاة الجماعة والخشوع فى الصلاة كل منهما مطلوب. إلا أن صلاة الجماعة سنة مؤكدة فى حق الرجال، وأسقطتها عن النساء. أما الخشوع فى الصلاة فهو من واجبات الصلاة للذكر والأنثى على السواء. والله أعلم.

التمويل العقارى.. حلال أم حرام؟

□ محسن :

ما الحكم فى شراء شقق سكنية من البنك بالنظام المعروف بنظام المورجيج «التمويل العقارى» علماً بأننا سمعنا أنه يحرم شراؤها لأنها من قبيل الربا، ولكن فى الحقيقة أنا أشتري ولا آخذ قرضاً فانا لا أقبض القرض فى يدي، بل أتسلم الشقة؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

فإذا كان نظام البلد يفرض تمليك الشقق عن طريق البنك، وعن طريق القرض الربوى فإن ذلك يعد من باب الضرورة، لأن السكن من الضروريات التى يحتاج إليها الإنسان. وهذا النوع من امتلاك العقارات كان معروفاً فى الغرب فقط ولكن بعض البلاد الإسلامية أخذت به لحل مشكلات الإسكان وتوسيع قاعدة تملك المساكن فيها.

المساحات المخصصة للمنافع العامة

□ سـعد :

اشترت قطعة أرض، وعلمت أنه لابد من ترك مساحة للشارع، فهل لابد من أن يترك كل من سيبنون مساحة متساوية، مع العلم أن كلاً منا قد يكون له مساحة مختلفة، فقد يكون لواحد قيراطان أو أكثر، بينما قد يكون لأحدنا نصف قيراط فقط؟ مع العلم أن ما يترك للشارع هو من المنافع العامة.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

فإن هذا يرجع إلى القواعد والشروط الموضوعة لمثل هذه الأمور، فإذا كانت المساحة المتروكة مختلفة ومتفاوتة من مساحة إلى أخرى بالنسبة والتناسب فإنه يجب الالتزام بذلك. أما إذا كانت واحدة نظراً لتحقيق المنافع العامة للشارع فإنه يجب الالتزام بذلك أيضاً، سواء كانت المساحة صغيرة أم كبيرة. فهذا من باب العقود التي يتفق عليها بين طرفي العقد، والأصل أن المسلمين عند شروطهم وإن كان الواجب أن يتم تحديد المساحات التي يتعين تركها للمنافع العامة بنسب تتكافأ مع المساحات المشتراة وبما لا يضر بأصحاب المساحات الصغيرة، والله أعلم.

شروط العمل الإضافي

□ خـالد :

هل العمل في مكان يحرم على الإنسان أن يعمل مثل هذا العمل في مكان آخر كعمل إضافي، أم يجوز أن أعمل نفس العمل في مكان آخر؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

فإذا كان هناك شرط أو عقد بين الطرفين ينص على ألا يعمل عملاً آخر

بالإضافة إلى عمله الأصلي نظراً لتفرغه للعمل الأول في مقابل أن يأخذ مالا كثيراً أو أجراً كثيراً فإنه يجب أن يلتزم بهذا الشرط، أما إذا كان هذا الأمر متروكاً للأشخاص نظراً للرغبة في تحسين ظروفهم وأوضاعهم المالية فيجوز ذلك حيث إنه لا اشتراط ولا عقد. ويشترط لذلك عدة أمور : الأول أن يؤدي عمله الأصلي على خير وجه، الثاني : ألا يكون عمله الثاني الإضافي منافساً أو متعارضاً مع عمله الأصلي، والثالث : ألا يفشى أسرار عمله الأصلي ويحافظ على هذه الأسرار وإلا كان خائناً، والله أعلم.

تجميل بالإكراه

□ يوسف :

امرأة يشترط عليها زوجها أن تقوم بعمليات تجميلية مثل شفط الدهون أو تصغير الثدي أو الأنف وغير ذلك، فماذا تفعل إذا أصبر الزوج على هذا وهددها بالطلاق؟

علما بأن هذه العمليات مكلفة جداً، وتضطر المرأة إلى كشف عورتها أمام الطبيب؟ ثم ألا يعد هذا تغييراً لخلق الله؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

فالأصل أن طاعة الزوجة لزوجها مشروطة بما لا معصية لله فيه، وهذه العمليات المذكورة في السؤال من باب تغيير خلق الله، الذي تحدى به الشيطان الله سبحانه وتعالى في سورة النساء ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ﴾ (سورة النساء : آية ١١٩) ولا سيما أن هذه العمليات فيها خطر وفيها غش وتدليس، وفيها كشف للعورات، فلا تجوز بأى حال من الأحوال. وعلى الزوجة أن تعمل على إقناع زوجها بذلك عن طريق كبير في العائلة له كلمة وتأثير عليه. أما التهديد بالطلاق فإنه لا يكون مبرراً للقيام بمثل هذه الأعمال التي فيها معصية لله سبحانه وتعالى، والله أعلم.

الصلاة والدم المتقطع

□ نهى :

« ما الحكم فى الفترة التى يكون فيها الدم متقطعاً.. هل أصلى أم لا؟ »

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

فإن صفة دم الحيض عندما ينزل بغزارة فى الأيام الأولى ثم ينقطع فى الأيام التالية، وقد يمكث النقاء من الدم يوماً أو يومين ثم ينزل. وهنا اختلف الفقهاء فذهب الحنفية إلى أن هذه الأيام تكون من الحيض أى لا يجوز فيها أداء العبادات. وذهب الشافعية والحنابلة إلى أنها إذا جمعت وبلغت زمن الطهر وهو ثلاثة أيام فإنها تكون من الطهر ويجب الاغتسال وأداء العبادات. والأيسر هو رأى الحنفية لأنه يتفق مع قاعدة التيسير ورفع الحرج، ويتفق مع طبيعة هذا الدم، والله أعلم.

الثرثرة على الإنترنت

□ أيمن :

« ما حكم الدردشة التى تكون عبر الإنترنت؟ وما هى ضوابطها إن جازت؟ ومتى تمنع منعاً تاماً؟ يسر الله لنا ولكم أسباب الخير. »

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :

فالدردشة أو - الثرثرة - التى فيها كذب وخداع أو ميوعة فى القول أو فضح للأسرار كلها ممنوعة ومحرمة. ولكن إن كان فيها تبادل للمعلومات واستفادة للعقول فهى جائزة شرعاً. وكل الاختراعات الحديثة خيرها خير وشرها شر، بمعنى أن استخدامها فيما هو حلال ومفيد فهو حلال واستخدامها فيما هو حرام أو يقود للحرام فهو حرام، وأنصح شبابنا ألا يضيعوا وقتهم فى الثرثرة غير المفيدة وأن يستثمروا هذه المنجزات العملية الحديثة فيما يفيدهم ويعود بالنفع على أوطانهم، والله أعلم.

حكم العدسات اللاصقة

□ زهراء - المملكة المتحدة :

ما حكم وضع العدسات اللاصقة الملونة للفتيات بقصد الزينة؟
وشكراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :
فإن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم : ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ (سورة الأعراف : آية ٣٢) وورد لفظ الزينة في سورة النور في قوله تعالى : ﴿ ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها ﴾ (سورة النور : آية ٣١). وقوله : ﴿ ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن ﴾ (سورة النور : آية ٣١). والشرط في إبداء الزينة للأجنبي ألا يكون فيها إثارة لنظر الأجنبي إلى المرأة. فإذا وضعت هذه العدسات بقصد الإغراء والإثارة فهي منهي عنها. أما إذا كانت بقصد العلاج أو الضرورة فهي جائزة. وفي كل الحالات لا تعد من باب تغيير خلق الله، لأنها يمكن إزالتها ورجوع العين إلى طبيعتها. والله أعلم.

الصدقة بين الجنسين

□ نهى :

ما حكم الصدقة بين الشاب والفتاة؟ أنا لا أرى فيها شيئاً، وخاصة
أننا مؤدبون. فما حكم الشرع؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد :
فمن المبادئ المقررة شرعاً مبدأ سد الذريعة، أي أن كل ما يؤدي إلى الحرام فهو حرام مثله. ومفهوم الصدقة بين أجنبيين فيها من الانفتاح والحرية ما يجعل الشيطان يدخل بينهما، فتتقلب إلى معصية ورذيلة مهما كان الإنسان مؤدباً. فإن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً، وإذا كان الخاطب بالنسبة لمخطوبته أجنبياً عنها. فما بالناس من ليسا بمخطوبين والله أعلم.

مسئولية وسائل الإعلام

□ حسن:

ما حكم نشر صور متبرجات في المؤسسات الإعلامية، كمصاحبة
لخبر أو نحو هذا؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

كل ما يؤدي إلى إثارة الغرائز عند الشباب والشابات يكون حراماً سواء أكان عن طريق النشر في الوسائل المقروءة أو البث في الوسائل المسموعة أو المرئية. فما نشاهده في قنوات التلفاز من أغان وإعلانات فيها رقص وخلاعة وإباحة وعري ما هو إلا تجار بجسد المرأة بقصد الإثارة وبقصد المعصية، فيكون حراماً سواء أكان مجرداً أم مصاحباً للخبر.

مواصفات اللباس الشرعي

ما هي مواصفات الحجاب الشرعي الذي يجب علي الفتاة المسلمة؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالحجاب - أي اللباس الشرعي للمرأة المسلمة البالغة - هو الساتر لجميع بدنها ماعدا الوجه والكفين عند جمهور الفقهاء والمفسرين والصحابة والتابعين ومنهم السيدة عائشة - رضي الله عنها - وعبدالله بن عباس، وأبو حنيفة ومالك والشافعي. وهذا هو الواجب علي المرأة. أما الزائد على ذلك من ستر الوجه فهو من باب المستحب أي من باب الفضيلة وليس من باب الفريضة.

ومن رحمة الله سبحانه وتعالى أن الإسلام لم يحدد وصفاً معيناً أو زياً معيناً للفتاة المسلمة. وإنما حدد شروطاً عامة يجب أن تتوافر في هذا الزي من حيث إنه لا يصف ولا يشف وليس فيه تقليد لزي الرجال. فأياً زى تحققت فيه هذه الأوصاف فهو حجاب للمرأة المسلمة استناداً إلى قوله تعالى: ﴿ولا يبدن

زيتنهن إلا ما ظهر منها ﴿ (سورة النور: آية ٣١) وقوله تعالى: ﴿ وليضربن
بخمرهن على جيوبهن ﴾ (سورة النور: آية ٣١). والله أعلم.

أبغض الرجال

□ زمراء:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أنا متزوجة منذ ٣ سنوات.
وأثناء مشادة كلامية بيني وبين زوجي (كالمعتاد) قال لي: «روحي
وأنت طالق».. وسألت أحد الشيوخ وقال لي: إنها تعد طليقة. وأنا
الآن في منزل أهلي منذ شهرين ونصف الشهر. أريد من حضرتك
إفادتي متى تبدأ فترة العدة؟ وهل لزوجي أن يردني خلال هذه
الفترة دون علمي؟ وكم تبلغ فترة العدة؟ وبعدها ما هو حكم
الشرع والقانون؟ ولو مثلاً حدث صلح بيني وبين زوجي خلال
هذه الفترة كيف يردني بطريقة شرعية؟
ولو حدث الصلح بعد انقضاء فترة العدة فما الحكم؟ أفيدوني
أفادكم الله.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

تبدأ فترة العدة من تاريخ تلفظ الزوج بالطلاق. ويعد طلاقاً رجعياً أثناء فترة
العدة. والعدة تختلف من امرأة لأخرى. فإن كانت حاملاً فعدتها تنتهي بوضع
الحمل. وإن كانت حائضاً فعدتها ثلاث حيضات أو ثلاثة أطهار وإن كانت
صغيرة أو كبيرة انقطع عنها الحيض فعدتها ثلاثة أشهر.

وحسب ما يفهم من سؤالك فإن طلاقك رجعي يحق لزوجك مراجعتك
فيه دون موافقتك ودون علمك. والمراجعة تكون بالقول كقوله:
«راجعتك»، ويفضل أن توثق عند المأذون، أو يكون ذلك أمام شهود. وأجاز
الحنفية أن تكون المراجعة بالفعل، أي بالجماع بين الزوجين دون التلفظ

بلفظ المراجعة. أما إن انتهت العدة دون مراجعة فإن الطلاق يكون طلاقاً بائناً بينونة صغرى لا يجوز فيه المراجعة إلا بعقد ومهر جديدين وبرضاك. أما إذا كانت هذه الطلقة هي الثالثة فإنك تكونين قد بنت منه بينونة كبرى فلا تحلين له حتى تتزوجى زوجاً غيره ويدخل بك دخلاً شريعياً ثم تطلقين منه وبذلك تحلين لزوجك السابق وذلك لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله..﴾ (سورة البقرة: آية ٢٣٠). والله تعالى أعلم.

التصدق من أموال الربا

□ على:

السلام عليكم، لى رصيد فى بنك ربوى. ومن حين لآخر أضيف إليه مبلغاً معيناً. فكيف أخرج الزكاة عن المبالغ الإضافية علماً بأنه لم يحل الحول علي آخر دفعة. أما المبالغ الأولى فحال عليها الحول. فماذا أفعل؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأصل فى زكاة المال تكون عن المال الحلال لا عن المال الحرام. لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ (سورة البقرة: آية ٢٦٧). وما تؤديه من هذه الأموال يعد من باب الصدقة وليس من باب الزكاة، لأن الأصل فى الزكاة أنها مشروعة لتطهير المال ونمائه. فكيف يحدث نماء لمال أصله حرام وهو مال الربا والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يحق الله الربا ويربى الصدقات﴾ (سورة البقرة: آية ٢٧٦) فسواء أبلغ النصاب وجرى عليه الحول أم لا فإنه لا يجوز إخراج زكاة المال منه، ولكن يجوز التصديق منه للمنافع العامة للمسلمين.

رؤية المخطوبة

□ عمر - طالب:

السلام عليكم. ما هي الحدود التي يستطيع ان ينظر فيها الرجل إلى امرأة إن أراد رؤيتها من أجل أن يخطبها؟ وهل صحيح أنه يستطيع أن ينظر إلى أكثر من الوجه والكفين. لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن استطعت أن تنظر إلى ما يدعوك فافعل» أو كما قال - صلى الله عليه وسلم؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن القدر المجمع عليه للنظر من الأجنبي للمرأة التي يقصد خطبتها هو الوجه والكفان. وأجاز بعضهم النظر إلى الذراعين والساقين استناداً لهذا الحديث الوارد بالسؤال.

والأرجح هو رأى جمهور الفقهاء، لأن النظر لا يحل إلا للوجه والكفين استناداً إلى الآية الكريمة: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (سورة النور: آية ٣١) ولأن الوجه جامع للجمال، واليدين هما علامة رطوبة وليونة الجسد. والله أعلم.

حكم دخول الحائض المسجد

□ حسام - مصر:

ما حكم ذهاب المرأة الحائض للمسجد، وبخاصة إذا كانت تقوم بواجب الدعوة إلى الله، ولم تجد من يقوم مقامها بهذا الواجب؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾

(سورة النساء: آية ٤٣). والصلاة هنا تطلق علي حقيقة العبادة وعلي المكان الذي تؤدي فيه العبادة. فأباحت الآية للجنب مجرد العبور فقط لا المكوث، وقال صلى الله عليه وسلم: «إني لا أحل المسجد لحائض أو جنب». وعلي ذلك فلا يجوز للحائض أن تدخل المسجد إلا للضرورة أو للحاجة مثل أن تخشى علي نفسها من السرقة أو الاعتداء عليها، فتتخذ المسجد كمكان تحتمي فيه فقط. أما الدخول بقصد الدعوة أو سماع درس ديني فلا يحل للحائض أو الجنب، لأن ذلك ليس من باب الواجب عليها وإنما هو من باب المندوب فقط. والله أعلم.

الحقوق المتبادلة بين الزوجين

●● آسية:

ما هي حقوق الزوجة علي زوجها والعكس كذلك.
والسلام عليكم.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن الآثار المترتبة علي عقد الزواج حقوق مشتركة بين الزوجين، استناداً إلى قول الله تعالى: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾ (سورة البقرة: آية ٢٢٨) فيجب للمرأة علي زوجها حقوق مادية وحقوق غير مادية.

أما الحقوق المادية فهي المهر والثقة بجميع أنواعها من سكنى ورزق وكسوة. وأما الحقوق غير المادية فهي المعاشرة بالمعروف، وعدم الإمساك بها ضارراً، وعدم إكراهها علي المعصية، والعدل بينها وبين غيرها من الزوجات إن كان متزوجاً أكثر من واحدة لقوله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً. وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً تأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً. وكيف تأخذونه

وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً ﴿ (سورة النساء: آيات ١٩ - ٢١) وقوله تعالى: ﴿ولا تعضلوهن لتذهبن ببعض ما آتينكم﴾ (سورة النساء: آية ١٩) والعضل هو الحبس والتضييق عليها. وقوله تعالى: ﴿ولا تمسكوهن ضراماً لعتدن﴾ (سورة البقرة: آية ٢٣١).

أما حقوق الزوج أو واجبات الزوجة نحو زوجها فهي الطاعة فيما لا معصية لله فيه لقوله تعالى: ﴿فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً﴾ (سورة النساء: آية ٣٤) وقوله صلى الله عليه وسلم: «أما امرأة أطاعت ربها وصلت خمسها، وحصنت فرجها وأطاعت زوجها دخلت من أى أبواب الجنة شاءت». وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه، أو تدخل أحداً فى بيتها إلا بإذنه، أو تصوم صوم تطوع إلا بإذنه». وقوله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، الرجل راع فى بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيته».

لماذا حرم الإسلام التبني

□ م. ن - المغرب:

ما هو حكم الشرع فى التبني علماً بأن المتبني هو ابن الأخ. والشخص الذى يريد التبني يقطن بإيطاليا، والمشكلة المطروحة لديه هى الأوراق القانونية؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالتبني منسوخ فى الإسلام وباطل إلى يوم الدين لقوله تعالى: ﴿ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آبائهم فأخوانكم فى الدين ومواليكم﴾ (سورة الأحزاب: آية ٥) وقد أمر الله سبحانه وتعالى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأن يتزوج من زينب بنت جحش زوجة زيد بن حارثة لإزالة

ما يترتب على التبنى من مشكلات الخلوة والاختلاط والميراث وغير ذلك. وهناك فرق بين التبنى وكفالة اليتيم، فلإنسان أن يكفل يتيماً بأن ينفق عليه ويربيه، لكن لا ينسبه إليه. وذلك من باب رعاية اليتيم والتعاون علي البر والتقوى، استناداً إلى قوله - صلى الله عليه وسلم -: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار إلى إصبعيه». والله أعلم.

العمليات الاستشهادية ليست انتحاراً؟

□ ح. ف:

ما رأى الشريعة في العمليات الاستشهادية التي ينفذها الشباب الفلسطينيين ضد جنود العدو؟ وهل هي عمليات انتحارية؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمعروف أن هذه العمليات من أجل الدفاع عن النفس وعن الوطن وعن العقيدة. ولا تعد من باب الانتحار. وإنما هي عمليات استشهادية القصد منها الجهاد في سبيل الله، نظراً لأن هؤلاء الاستشهاديين لا يملكون وسائل الدفاع عن النفس التي تكافئ ما يملكه العدو، فيضطرون إلى تفجير أبدانهم كوسيلة من وسائل الدفاع المشروع. والله أعلم.

اغتراب الفتيات لأجل التعلم

□ التوازنى - مدرس - المغرب:

هل يجوز لفتاة أن تقيم في بلدة تبعد عن بلدتها بحوالى ١٠٠ كيلو من أجل استكمال دراستها الجامعية، مع العلم أنه ليس معها أحد من المحارم، ولكن يمكنها الإقامة مع مجموعة من الفتيات الطالبات في الحى الجامعى أو كراء منزل. جزاكم الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد أجاز فقهاء الشافعية والمالكية سفر المرأة مع نسوة ثقة عند الضرورة. ومن المعروف ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة. وإذا كان هناك إشراف علي السكن أو مجموعة من الفتيات الثقات فإنه لا مانع من ذلك شرعاً. والله أعلم.

حدود الصداقة.. واختيار الأصدقاء

□ علياء — مصر:

السلام عليكم، مشكلتي أنه ليس لي أصدقاء، لأنني كلما تعرفت علي واحدة أجد أنها غير موافقة لطباعي. وأحس منها محاولة التدخل في معرفة أدق تفاصيل حياتي. ومعظمهم يكنن مشاعر الحسد والغل والغيرة للآخرين. فما هو المقياس لمعرفة الصديقة الصالحة أم أن الصداقة انتهت في عصرنا هذا؟ وما هي حدود الصداقة، وشكراً جزيلاً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالصداقة موجودة بشرط أن يكون هناك تكافؤ في الأخلاق. وان نلتزم بعدم الغش والخداع والنفاق. وان نبتعد عن الكذب والحسد والغيرة المذمومة، وعليك حسن اختيار الصديقات وان تلتزمي بحسن الظن نحو الآخرين. وأن تباعدتي عن الشك والاضطراب والقلق بالنسبة لغيرك. وان تبحتي عن عيوبك ففديكون السبب راجعاً إليك لا إلى الآخرين. وكما قال سيدنا عمر — رضى الله عنه —: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا». وأن تعلمي أنه ليس هناك إنسان كامل. وعلينا أن نتعلم كيف نتعامل مع أخطاء وعيوب الآخرين. والله أعلم.

أدوات الزينة والوضوء

□ نور — ربة منزل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أود أن أسأل عن بعض أدوات الزينة إذا كانت تحول دون وصول الماء للبشرة أثناء الوضوء بما أن

حضرتك امرأة مثلنا وتعرفين تركيبها وهى: الماسكرا التى توضع على الرموش، وأحمر الشفاه، وبودرة الخدود وهى الأشياء التى تمنع الوضوء من زينة المرأة «غير طلاء الأظافر طبعاً» وذلك لأن جارتى لا تتزين لزوجها ظناً منها أن كل «المكياج» كما نسميه يمنع وصول الماء للبشرة أثناء الوضوء فتتكاسل عن وضعه ومسحه عدة مرات باليوم من أجل صلاتها لذلك أرجو التوضيح فى الأمر، وجزاكم الله كل خير.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن شروط صحة الوضوء عدم وجود حائل يمنع وصول الماء إلى البشرة كالعجين والطين وما يسمى بالمانيكير. أما المكياج الذى لا يمنع وصول الماء إلى البشرة فإنه لا شىء فيه، وبالنسبة للزينة بالمساحيق فإنه من الأفضل ألا تكون أثناء الصلاة، لأنها تعوق الخشوع فى الصلاة حتى ولو كان يصح معها الوضوء فإذا أرادت المرأة أن تتزين لزوجها فإنها تختار الأوقات التى لاتصلى فيها. ويحل لها أن تستخدم ما شاءت من أجل التزين لزوجها عملاً بقول السيدة عائشة - رضى الله عنها - للمرأة التى سألتها لذلك: «أميطى عنك الأذى ما استطعت» - أى من أجل زوجك.

العهد على الزواج

□ س . م فرنسا:

تعاهدت وإحدى الفتيات على الزواج، فما حكم هذا العهد؟ ما الحكم إذا هى تزوجت إنساناً غيرى؟

●● بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فبالنسبة للسؤال الأول فإن الوعد يجب الوفاء به فى حدود طاقة الإنسان وقد رته لقوله تعالى: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم﴾ (سورة النحل: آية ٩١)

والمخالفة فى تنفيذ الوعد من باب الخيانة، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالوفاء فى جميع العقود والعهود لقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (سورة المائدة: آية ١) والعقود هى ما عقده الإنسان مع الله سبحانه وتعالى وما عقده الإنسان مع غيره.

وأما أنها تنتظر كأم لا فهذا يرجع إلى ظروفها، حيث إنها قد تكون مثارا للريبة أو الشك ومحلا للاتهام بسبب هذا الانتظار، خاصة إذا كان انتظارها غير محدد بمدة، فعليك أن تحدد موقفك منها ثم تترك لها حرية الموافقة أو عدم الموافقة، هذا هو حكم الشرع فى هذه المسألة، والله أعلم.

الاندماج فى المجتمع الغربى

□ داليا — أمريكا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أعيش فى غربه منذ ستين ولا أستطيع التأقلم معها بعيدا عن أمى وإخواتى وأقاربى وأصدقائى. الوحدة تكاد تقتلنى أحيانا كثيرة، وهنا وبهذه البلاد لا يوجد أى نشاطات للمرأة المسلمة، بل هى مقيدة محرومة من فعل أى شىء، عندى صديقات ولكن بلا فائدة بسبب المسافات وعدم وجود وسيلة مواصلات.

ابتنى صغيرة فلا أستطيع التفكير فى دراسة أو عمل، إيمانى كبير بالله عز وجل راضية بقسمته وأحمدته على نعمه على ليل ونهاراً ولكن الغربه كربة، والوحدة مريرة ولا أستطيع العيش معها. زوجى رجل طيب جدا ولكنه لا يعوض عن صدر الأم الحنون أو عن الخالة أو الجدة أو الأخت أو الجارة، ماذا أفعل وأنا نفسيتى تزداد سوءاً يوما بعد يوم، وكأبى لا حدود لها؟

أشعر أنى مقيدة سجينه ولا معنى لحياتى فكل يوم يمضى كسابقه

لا جديد ولا أنتظر جديدا، صابرة ولكن إلى متى سأنحمل ؟ لا أعلم فلا أمل لنا بالعودة إلى موطننا الأصلي.
أرشدني ماذا أفعل، جزاك الله كل الخير، وأثابك الفردوس الأعلى؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فإن حالتك أيتها الأخت ليست حالة فريدة.. فكثيرات من المغتربات يعانين منها خصوصاً في بداية وجودهن في هذه المجتمعات الجديدة.. وذلك بسبب الغربة والوحدة واختلاف الثقافة والعادات والتقاليد وصعوبة التكيف والاندماج وهذا الوضع يحتاج إلى مجهود كبير للتغلب عليه.

فعليك بتنظيم منهج حياتك أنت وزوجك بحيث يكون هناك نوع من التغيير والمخالطة مع الجيران الأمناء.. فعليك باقتطاع جزء من وقتك ولو حتى أسبوع في العام لزيارة وطنك وأهلك.. وأعتقد أن ذلك في إمكانك وعلى زوجك أن يقوم بقدر طاقته بتعويضك عن هذه الحياة الرتيبة.. واستمرى في وقوفك بجانب أسرتك.

وهذا الصبر والجهد المطلوب الذي ورد في قوله سبحانه وتعالى ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ (سورة العنكبوت: آية ٦٩) والإحسان أرفع مقاماً من الإيمان. حيث إنه كما عرفه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لجبريل: ﴿أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك﴾ كما أننا مطالبون بالتمسك بالصبر والأمل في رحمة الله سبحانه وتعالى، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ (سورة الزمر: آية ٥٣) وقوله تعالى: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ (سورة الأنعام: آية ٥٤) والله أعلم.

قراءة القرآن فى الجنابة

□ عمر - طالب:

السلام عليكم، بارك الله فيك وفى وجودك.. عندى ٣ أسئلة:

١- إذا كان المسلم جنباً وهو يقرأ فى كتاب ويمر على آيات القرآن الكريم هل يجوز أن يقرأها بعينه بدون تحريك شفثيه؟

٢- ما هو رأيك فى مصافحة المرأة الأجنبية والحملة الإعلامية السخيفة التى حدثت؟

٣- وما هى أسماء بعض الكتب التى تنصحين بأن نهديها لقريباتنا أو أى امرأة مسلمة لتتعلم دينها، وتفهم دورها تجاه الإسلام؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيجوز للجنب قراءة القرآن دون تحريك شفثيه، خاصة أن الجنابة حد غير مستمر. وهذا عند بعض الفقهاء، أما عند جمهور الفقهاء فإنه يحرم على الجنب قراءة ولو آية، لما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم: «إنه كان لا يحجزه شىء عن قراءة القرآن إلا الجنابة». أما إذا كانت المرأة حائضاً وكانت تحفظ القرآن وتخشى أن تنساه لطول مدة الحيض فيجوز لها قراءته دون تحريك الشفثين.

وأما عن المصافحة فهى خلاف الأولى، أى أنه يستحب عدم المصافحة خاصة إذا كانت بشهوة من أى طرف، فهى ترجع إلى استفتاء القلب، والأولى القول بكراهيتها.. والله أعلم.

وبالنسبة للكتب هناك «منهاج المسلم» للجزائرى، وهناك «إحياء علوم الدين» للغزالى، وهناك «فقه السنة» للشيخ سيد سابق وهناك كتب الدكتور يوسف القرضاوى وغيرها من الكتب التى يتماشى أسلوبها مع العامة غير المتخصصين.

طرد الزوجة من بيت الزوجية

□ إيمان:

هل يجوز في الدين أن يطرد الرجل زوجته من البيت إلى بيت أبيها
نتيجة مشكلة حصلت وكانت الزوجة مخطئة في المشكلة وهي
السبب؟ وما النتيجة الشرعية في هذا الأمر؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فالأصل في تنظيم العلاقة بين الزوجين هو قول الله تعالى: ﴿وعاشروهم
بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾
(سورة النساء: آية ١٩) ومن مبادئ الزواج والمودة والرحمة، ولتحقيق هذه
المبادئ على كل من الزوجين عند حدوث خلاف عارض أن يصفح عن الآخر
وأن يتجاوز هذا الخلاف وخاصة الرجل الذي جعله الله سبحانه وتعالى قواماً
على أسرته لرعاية عقله وقوة صبره.

فإذا أخطأت المرأة خطأ متعمداً أو غير متعمد فإنه لا يحق لزوجها أبداً أن يخرجها من
بينها لقوله تعالى: ﴿لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة
مبينه﴾ (سورة الطلاق: آية ١) فالإخراج من البيت لا يكون إلا بسبب قوى وهو الزنا
ونحوه، وإذا كانت المطلقة تجلس في بيتها أثناء العدة لعل الله يحدث أمراً، أي أن تكون
هناك مراجعة في حالة الطلاق فمن باب أولى الزوجة غير المطلقة فليس لها أن تترك
بيتها، أو أن يخرجها زوجها.

والزوج في هذه الحالة يكون آثماً، ويجب عليه أن يستغفر ربه، ويرجع زوجته إلى بيته،
والله أعلم.

أب آثم.. وابنة حائرة

□ أميرة:

هناك فتاة في الخامسة عشرة من عمرها، أكرمت على الزواج من
قبل أبيها الذي قام بتزوير عمرها عند القران. وظلت هذه الفتاة في

عصمة ذلك الزوج فترة قصيرة ثم نشب بينهما خلاف اضطر الفتاة لتترك بيت الزوجية والذهاب للإقامة فى بيت والدها. واكتشفت الفتاة أنها حامل فخيرها والدها ما بين العودة أو الطلاق والتكتم على الحمل وإخفاء أمره عن زوجها واجهاض الحمل فاخترت الطلاق وبالتالي قام والدها باصطحابها إلى خارج البلاد وتم إجراء عملية إجهاض لها وكان الحمل حينها ما بين شهرين وأربعة أشهر حيث إن الفتاة لم تكن متأكدة حينها من الفترة. وتزوجت هذه الفتاة من رجل آخر، وهى الآن أم لخمسة أطفال وقد بلغت من العمر ٤٣ سنة وهى تسأل: ما حكم الإسلام فيما فعلت، وكانت مكرهة على الزواج؟ وما حكم الإسلام فى أبيها الذى كان السبب فى كل ما حدث؟ وجزاكم الله كل خير ونفع بكم أمة الإسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأصل أن الزواج فى الإسلام يقوم على الرضا التام. فلا يملك الأب أن يكره ابنته على الزواج ممن لا تحب وتختار، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ليس للولى مع الثيب أمر والبكر تستأمر، وإذنها سكوتها».

وقد رد الرسول صلى الله عليه وسلم نكاح إحدى الصحابيات حينما زوجها أبوها وهى كارهة، لأنه عند انعدام الرضا ينعدم الانسجام والتوفيق، وبالتالي السكنى والمودة والرحمة بين الزوجين.

فهذا الأب آثم شرعاً ومعاقب شرعاً لأنه ارتكب جملة من المخالفات والآثام بدءاً من إكراه ابنته على الزواج بمن لا تحب مروراً بتزوير عمرها ثم تطليقها وإخفاء حملها ثم اجهاضها، وهذه الفتاة إن كانت اختارت الطلاق خشية على نفسها من المعصية والتقصير فى حق زوجها نتيجة الإكراه الذى تم فهى ليست آثمة، وإنما إثمها لطاعة أبيها فى إجهاض نفسها لأن هذا قتل للنفس بغير حق.

وعليها أن تدفع كفارة وهي اطعام ستين مسكينا حسب أوسط طعام أهلها مع الاستغفار على ما حدث، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة النساء: آية ٤٨) ويقول: ﴿كُتِبَ رَبِّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ (سورة الأنعام: آية ٥٤) والله أعلم.

صلة الرحم.. والهدايا المادية

□ مجاهد:

الأقارب مثل أولاد العم أو بنات العم أو بنات الخالة أو أبناء الخالة أو أقارب من عائلة الأم أو الأب، هل يَأْتُم الإنسان على عدم زيارتهم عموماً وخصوصاً في الأعياد وشهر رمضان؟ وهل إذا زار الشخص أى رحم أو أى قريب ولم يأخذ هدية معه هل يَأْتُم على أم ذلك ما هو رأى الدين فى ذلك؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الإسلام هو دين التراحم والتواصل والمودة. حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (سورة الحجرات: آية ١٠) ويقول جل شأنه: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (سورة الأنفال: آية ٧٥) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (سورة النساء: آية ١).
وحيثما اشتكت الرحم إلى الله سبحانه وتعالى من يقطعها في الحديث القدسي: «أما يكفيك أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك»، ونزل قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامُكُمْ﴾ (سورة محمد: آية ٢٢) فالله سبحانه وتعالى ربط الإفساد في الأرض بقطع الأرحام. ومودة أولى الرحم والأقارب على كل المستويات مطلوبة في كل الأوقات وثوابها عظيم خصوصاً إذا لم تكن لغرض أو مصلحة وكانت خالصة لوجه الله تعالى.

ولا يشترط أن يحمل الإنسان هدايا عن صلته لأقاربه، لأن الله سبحانه وتعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، ويكفى التزاور الذي يقترن بالقول الطيب والبشاشة والتبسم، والمشاركة في المناسبات السعيدة وغيرها، فالهدايا هي مجرد تعبير مادي وترتبط بالقدرة المالية، والله أعلم.

الحج والعمرة دون محرم

□ فاطمة :

هل يجوز لمجموعة من الفتيات السفر دون محرم لأداء العمرة عن طريق الكلية أو الجامعة بالترتيب مع إحدى جمعيات الحج والعمرة وبرفقة إحدى مشرفات الكلية، وجزاكم الله ألف خير.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فقد أجاز فقهاء الشافعية والمالكية خروج المرأة للحج أو العمرة مع رفقة مأمونة أو مع نسوة ثقات، لأن الاستطاعة عندهم ليست وجود محرم وإنما وجود تكاليف الحج والقدرة عليه لقوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ (سورة آل عمران: آية ٩٧) وعلى ذلك فرحلات الحج التي تخضع لإشراف جمعيات أو مؤسسات أو شركات صحيحة وجائزة. والعمرة عن طريقها مقبولة إن شاء الله، والله أعلم.

لا إكراه في الدعوة إلى الله

□ أحمد - طالب :

|| أريد طريقة لأختي لكي تنهض بنفسها في مجال الدعوة إلى الله؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (سورة التوبة: آية ٧١) فمجال الدعوة إلى الله من باب فرض الكفاية وليس من باب فرض العين، ويشترط فيه

الاستعداد والتأهيل والصلاحية للقيام بهذا الدور، ويجب أن يقوم على الحكمة والقول اللين والبعد عن التشدد، لقوله تعالى: ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ (سورة الأعراف: آية ١٩٩) وقوله تعالى: ﴿ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٥٩) ومن هنا فإن هذا السائل لا ينبغي له أن يلزم أخته بالدعوة إلى الله لأن ذلك يحتاج إلى استعداد ومقدرة ولكن له أن يساعدها إن كانت على استعداد لذلك ومقدرة، والله أعلم.

الحجاب واجب شرعا

□ محمد

حاولت مرارا وتكرارا اقناع زوجتي بارتداء الحجاب إلا أنها ترفض الموضوع مدعية أن هذا الموضوع لا يصح أن تفعله نتيجة الضغط عليها ولمجرد إرضاء الزوج وإنما لابد من أن يكون عن اقتناع كامل حين يأذن الله، فهل على وزر بعد تلك المحاولات المضنية؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن مسئولية الزوج نحو زوجته أن يقوم بتعليمها فرائض دينها وأوامره ونواهيه، فإذا امتنعت وفشلت معها كل أساليب الحكمة والموعظة الحسنة فإنها تكون ناشزا. والناشر وضع لها الله سبحانه وتعالى علاجاً تأديبياً موكلاً للزوج داخل الأسرة في قول الله تعالى: ﴿ واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع اضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا ﴾ (سورة النساء: آية ٣٤).

والتزام المرأة المسلمة بارتداء الزى الإسلامى السابغ الذى لا يشف ولا يصف هو من باب المأمورات الشرعية التى لاتخضع لإقناع أو لهوى لقوله تعالى: ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من

أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ﴿ (سورة الأحزاب: آية ٣٦) وقوله جلّ شأنه: « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً » (سورة النساء: آية ٥٩)، والله أعلم.

العمل في بنك ربوى

□ أحمد

شخص بنى غرفة في بيت أبيه وهو أعزب وتكاليف هذا البيت من مال ادخره نتيجة عمله كموظف في بنك ربوى، وبعده استقال من البنك وعمل في وظيفة حكومية وتزوج، ويسكن الآن مع زوجته وابنته في غرفة داخل بيت أبيه، ما حكم الشرع في موضوع كون الغرفة من مال ربا؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ (سورة الحج: آية ٧٨) ويقول جلّ شأنه: ﴿ يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ﴾ (سورة النساء: آية: ٢٨) ويقول أيضاً: ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ﴾ (سورة النساء: آية ٢٨) ولا شك أن الكثير من الشباب يعانون من قلة الموارد المالية وعدم توافر السكن الأساسي للحياة الزوجية. فإذا اضطر الشاب لأن يقترض من أحد البنوك بفوائد من أجل الحصول على مسكن للزواج يعف به نفسه ويحصنها من الوقوع في المعصية فإن ذلك جائز شرعاً ولا حرج فيه، لأنه من باب الضرورة التي تقدر بقدرها. أما العمل في البنوك الربوية في حد ذاته ففقيه خلاف. فإذا لم يجد الشباب عملاً غير هذا العمل فله أن يعمل فيه وإذا كان عمله في البنك بعيداً عن العمليات الربوية مباشرة فلا شئ عليه. وراتبه منه حلال. وقد أفتى بعض العلماء بأن معاملات البنوك في مجملها حلال.

روح القتيل والقرين

□ مروان :

فضيلة الأستاذة السلام عليكم وبعد: هل هناك روح تخرج مكان القتيل وتعيش فيه، لأننى أصدق أن المقتول يخرج قرينه ويسكن فى نفس المكان الذى قتل فيه؟ وما تفسير القرين فى القرآن؟ جزاكم الله خيرا.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه المسائل من الغيبات التى لا يعلمها إلا الله ولا يجوز الاجتهاد فيها وإنما يفوض أمرها إلى الله سبحانه وتعالى، لقوله: ﴿وَسأَلُونكَ عَن الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (سورة الإسراء: آية ٨٥) أما تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لِّهِ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (سورة الزخرف: آية ٣٦)، فالقرين هنا هو الشيطان الذى يوسوس للناس ويزين لهم شروا أعمالهم. وذلك عند لحظة الضعف البشرية حينما يقبل الإنسان على الدنيا وشهواتها وينسى ذكر الله. وهذا ما حدث لسيدنا آدم - عليه السلام - حينما كان فى الجنة ووسوس إليه الشيطان كى يأكل من الشجرة المحرمة حتى إذا أكل منها بدت لهما سوءاتهما، كما ذكر القرآن الكريم فى قوله: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ (سورة طه: آية ١٢١) وقوله: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَقَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَلَى. فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن رُّوقِ الْجَنَّةِ﴾. (سورة طه: آية ١٢٠ - ١٢١).

وعلى الإنسان أن يجاهد نفسه دائماً بذكر الله تعالى، ويعلم أن الله سبحانه وتعالى أقرب لعباده من حبل الوريد. حيث يقول عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلِمَا مَا تُوسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِن حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (سورة ق: آية ١٦).

وعليه أن يتذكر لحظة الندم والحسرة حينما يفرط فى جنب الله. يقول سبحانه

وتعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّاخِرِينَ. أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ. أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة الزمر: آية ٥٦ - ٥٩). وفي آية أخرى: ﴿يَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا. يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا. لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ (سورة الفرقان: آيات ٢٧ - ٢٩). والله أعلم

مرتب الزوجة العاملة.. مشكلة

□ فكرية - مدرسة - مصر :

الأستاذة الفاضلة، أنا مدرسة ولي دخلي الخاص. ومتزوجة ولي طفل وزوجي لا ينفق عليّ وأتحمل جميع مستلزماتي ويطالبني زوجي بدفع دخلي كله في البيت. فهل حرام أن أفتح حساباً لي بالبنك دون علمه مع العلم بأنه مدرس ودخله يكفي ويدخر منه؟ أريد أن أطمئن، هل حرام علي أن أدخر بالبنك دون علمه لأن حياتي معه مليئة بالمشاكل وأنا لا أطمئن له فربما يغدر بي في أي لحظة؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن تكريم الإسلام للمرأة أن جعل لها ذمة مالية مستقلة عن زوجها وعن وليها. فالمرأة في الإسلام متى بلغت رشيدة فإن لها الحق في التصرف في أموالها دون إذن زوجها. وعلى ذلك فإن من حقها أن تدخر جزءاً من راتبها دون علم زوجها وليس عليها إثم في ذلك لقول الله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَ﴾ (سورة النساء: آية ٣٢) والأصل هو أن الزوج مكلف بالإنفاق على منزل الزوجية والمرأة معفاة من هذا الإنفاق فإذا انفقت شيئاً فهو من باب التطوع. ومع خروج المرأة للعمل وحصولها على مرتب فليس من

حق الزوج الاستيلاء على كل دخلها بل من حقها الاحتفاظ بجزء منه لشراء ما يلزمها أو لتأمين مستقبلها.

صيام الفوائت

□ مؤمنة - طالبة - سويسرا :

توفيت خالتي في العشرين من رمضان وقد أفطرت في أول عشرة أيام بسبب الحيض فهل يجوز لي أن أصوم عنها ما أفطرت أم يجب دفع الكفارة؟ وفي حال الصيام من يصوم عنها ابتها (١٥ سنة)، أم أى واحد من أهلها كابتة أختها مثلاً وجزاك الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ (سورة البقرة: آية ١٨٤) فإذا ماتت المرأة التي عليها أيام يجب قضاؤها ولم تقض ما فاتها فقد اختلف الفقهاء. فذهب البعض إلى جواز الصيام نيابة عنها لقوله صلى الله عليه وسلم: «من مات وعليه صوم صام عنه وليه». وذهب البعض الآخر إلى إخراج قيمة الإطعام في كل يوم إطعام مسكين لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح: «من مات وعليه صوم أطعم عنه وليه» ولأن الصيام عبادة بدنية تجوز فيها النيابة. وحملوا الحديث الأول على صيام النذر وهو الواجب أدائه. أما صيام الفريضة فممكن إخراج الفدية من أى أحد سواء أكان قريباً مباشراً أم بعيداً. والله أعلم.

حديث النامصات

□ فاطمة :

جاء قول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «لعن الله النامصة والتمنصة..» إلى آخر الحديث الشريف: من خلال قراءتى لهذا الموضوع جاء رأى بعض المشايخ والعلماء رافضاً الموضوع

ومحرماً حف شعر الوجه والحاجبين على وجه التحديد حتى مع إذن الزوج مستندين للحديث الشريف.

ولكني أرى رأى العلماء الآخرين مخالفاً للرأى الذى ذكرته حيث إنهم أباحوا تنف شعر الحاجبين والوجه للزوج من دون غش أو تدليس. وذكر ذلك فتح البارى والإنصاف والمغنى وابن الجوزى فى كتاب أحكام النساء. وكذلك ذكر ابن حجر قريباً من كلام ابن الجوزى.

وورد فى كتاب أحكام النساء لابن الجوزى: عن بكرة بنت عقبة أنها دخلت على عائشة - رضى الله عنها - فسألتها عن الحناء، فقالت: «شجرة طيبة، وماء طهور» وسألتها عن الحفاف، فقالت لها: «إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعى مقلتيك فتصنعيهما أحسن مما فافعلى».

وقد أورد الحافظ فى الشرح رواية تعضد حديث الباب فقال: «أخرج الطبرى من طريق أبى اسحاق عن امرأته أنها دخلت على عائشة وكانت شابة يعجبها الجمال فقالت: المرأة تحف جبينها لزوجها، فقالت: أميطى عنك الأذى ما استطعت».

ويقال إن الإنسان التقى يجب أن يبعد نفسه عن الشبهات. ولكن كيف إذا أرادت المرأة أن تتزين لزوجها خاصة فى عصر كثرت فيه المفاسد والفتن، حيث إن العلماء أجازوا الحف فقط إذا كان الحاجبان خارجين عن النطاق العادى، بمعنى آخر كئيفين.. الخ.

وإذا أرادت الفتاة التقية أن تزين نفسها لزوجها بغير غش أو تدليس بحيث إن الزوج قد رأى الحاجبين الطبيعيين دون حف أو تنف. أرجو الإجابة عن هذا السؤال حيث إننى فى حيرة من أمرى نظراً للتفاوت فى الآراء.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن المؤسف أنه في الوقت الذي يتهم الإسلام فيه بالإرهاب والقتل ويعتدى عليه من كل أحد نرى تمسك بعض المسلمين ببعض الشكليات والصغائر التي تزيد الإساءة إلى الإسلام وتخرجه من كونه ديناً عالمياً ودستوراً للدنيا والآخرة. ونجد بكل أسف هذا السؤال يحتاج المجالس والبرامج، وإجابته تنحصر في قاعدة أصولية وهي أن الحكم الشرعي يدور مع علته وجوداً وعدمًا.

ومن خلال روايات الحديث يتبين أن لعن الرسول صلى الله عليه وسلم معلل بعلتين: الأولى الغش والتدليس. والثانية: تغيير خلق الله. وحينما نرجع إلى كتب اللغة لمعرفة معنى النمص نجد أنه الترقيق والإزالة وليس مجرد التسوية. فإذا فعلت المرأة ذلك دون تغيير لشكل الحجاب ومن أجل التزين للزوج فهو مستحب شرعاً لقول السيدة عائشة - رضى الله عنها -: «أميطى عنك الأذى ما استطعت». والله أعلم.

الانقطاع عن الصلاة بلا عذر

□ تاجر - مصر :

ما هو حكم الشخص الذي يصلى أحياناً وينقطع عن الصلاة أوقاتاً أخرى؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٣٣) ومن المقرر شرعاً أن الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. ولأن الصلاة لقاء متجدد مع الله كان لابد من أن تؤدي على طهارة. ومن هنا كان الوضوء الذي يجزىء عنه التيمم بشروط خاصة. وعن أسرارها قال عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (سورة العنكبوت: آية ٤٥).

ومن هنا فإنه يجب على الإنسان المكلف ذكره كان أم أنثى أداء الصلاة في

أوقاتها بكيفيتها الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون عدم الالتزام بالأداء في الوقت بسبب عذر كمرض أو سفر. ويجب القضاء بعد ذلك. وننبه بأن الصلوات المندوبة أو النافلة لا تقوم مقام قضاء الصلاة المفروضة. ومن انقطع عن الصلاة إهمالاً وتكاسلاً فعليه بالتوبة والمبادرة إلى قضاء ما فاتته منها وإلى الصلح مع الله سبحانه وتعالى. والله أعلم.

حدود العلاقة بين المخطوبين

□ كريمة :

ماهى حدود العلاقة بين المخطوبين؟ وإذا كان ما يدور بينهما حديثاً عن مشاعرهما بدون كلام فاحش وبعدم الخلوة ولا اللمس هل هذا مشروع؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالخطبة هي مجرد وعد بإنشاء عقد الزواج وليست عقداً ولا يترتب عليها ما يترتب على عقد الزواج. ويظل كل من الخطيبين أجنبياً عن الآخر. فلا يجوز بينهما الخلوة ولا النظر بشهوة. ولا اللمس بشهوة وغير ذلك. وإنما الحكمة منها أن يتعرف كل منهما على الآخر في وجود الأهل والأسرة. حتى إذا قام الزواج كان هناك انسجام بينهما. كما أنه لا يجوز التحدث بين الخطيبين عن طريق الهاتف بما فيه إخلال بالحياء. لأن القاعدة الشرعية أن طريق الحرام حرام مثله. فكل ما يؤدي إلى وقوع في الحرام من قول أو فعل فهو حرام. والله أعلم.

تربية الأبناء في عالم مفتوح

كيف نربي الأبناء على العادات الإسلامية في هذا العالم المفتوح؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن مسؤولية تربية الأبناء ترجع إلى الأبوين وإلى رعايتهما للأبناء، فهما القدوة أمام أبنائهما فلا بد من تعليمهم أحكام الدين من الصغر، كما أنه لا بد أن يستخدم التدرج معهم، فيجب التخفيف عن الأبناء بحيث أن الأبناء يطيعون آباءهم.

والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، وعلى ذلك فإن الأبناء مخلوقون بقوى فطرية صالحة لأن توجه للخير وتقديم القدوة السلوكية الطيبة للأبناء هو من أهم وأنجح أساليب التربية، يضاف إلى ذلك تزويدهم بالمعارف الدينية المستنيرة. والله أعلم.

الخلوة مع الأقارب

□ خديجة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما هو حكم الشرع في جلوسي مع أبناء الخال والعم وأنا فتاة وهم ذكور وهذا في حالتين، مع وجود أخي في بعض الحالات؟ وما هو حكمه إن لم يكن معي أخي بالتحديد ولكن قد يتوفر بعض الأشخاص معنا وخصوصا مع التفكير في غض البصر وهذا لا يحدث معنا حيث أننا ننظر إلى بعضنا أي لا نقوم بتحاشي النظر، كما سمعت أنه فرض علينا، وجزاكم الله عنا كل خير.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ. وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبَعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بَعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ﴾

(سورة النور: ايه ٣٠ - ٣١). إلى آخر الأصناف التي حددتها الآية الكريمة، وليس من بينها أبناء العم أو أبناء الخال فهم من الأجانب الذين يحرم على المرأة أن تظهر عورتها أو مفاتها أمامهم، ويحرم عليها أن تختلي معهم حتى لو كانوا جماعة، لأنهم جميعاً من الأجانب وليسوا من المحارم والله أعلم.

لا يفلح الساحرون

□ ربة منزل - مصر:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أرجو إفادتي في هذا الموضوع ولكم جزيل الشكر: شاهدت مناظرة بين اثنين من كبار الشيوخ والحقيقة لم يعجبنى أسلوب الحوار بينهما وهما عالمان جليلان ولقد اختلفا اختلافاً كبيراً حول موضوع السحر فكان رأي الأول أنه حقيقة موجودة ولا يمكن إنكارها ولكنها حرام وشرك كما أكد أيضاً أن الرسول محمداً عليه أفضل الصلاة والسلام سحر. وكان رد الشيخ الآخر أن السحر شيء ليس له وجود ولا يمكن لأى شخص أن يسحر كما ذكر الشيخ الأول بل حرم عليه أيضاً ما قال بخصوص أن النبي محمداً عليه أفضل الصلاة والسلام سحر، وانتهت الحلقة دون أن نعرف الحقيقة، نرجو من فضيلتكم توضيح الأمر أفادكم الله ولكم جزيل الشكر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن حقيقة السحر موجودة ومنصوص عليها في آيات سورة البقرة وسورة طه وغيرهما من سور القرآن الكريم. ولكن هناك فرقاً بين وجود السحر وبين حكمه. فمن حيث وجوده هو موجود وهو علم كما ذكر القرآن الكريم ولكن الأثر المترتب عليه من حيث الإضرار بالإنسان يكون بإذن الله سبحانه وتعالى.

ومن هنا فإن حكمه التجريم، وعده الرسول - صلى الله عليه وسلم - من الكبائر، وأضافه إلى الشرك بالله والتولى يوم الزحف وشهادة الزور، والذين يخوضون في هذا المجال ويحاولون الإضرار بالناس تكون عاقبتهم وخيمة. وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (سورة طه: آية ٦٩) وأما ما ذكره بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد سحر، فاختلف فيه العلماء: الذين ينفون وقوعه يقولون إن واقعة السحر حدثت في المدينة، وإن المعوذتين نزلتا في مكة، ومن هنا كان التعارض حول ما قيل إنه وقع للرسول عليه الصلاة والسلام من سحر، والأفضل ألا نشغل أنفسنا بمثل هذه الأمور الغيبية، وعلينا أن نبتعد عنها خشية الوقوع في الحرام. والله أعلم.

عمليات التجميل حرام إلا للضرورة

□ هدى - طالبة - كندا:

السلام عليكم، سؤالي بسيط ومهم بالنسبة لي وأرجو أن تأخذه بعين الاعتبار، قد سمعنا أن عمليات التجميل لزيادة حجم الصدر عند النساء حرام لأنها تغيير لخلق الله، والآن موجود في الأسواق عقاقير تقوم بهذا الأمر وهي عبارة عن حبوب أو مرهم، فما حكم العمليات؟ وما حكم هذا المنتج الآخر؟ جزاكم الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فكل ما فيه تغيير لخلق الله دون ضرورة حرام لأن الله سبحانه وتعالى قد نهى عن ذلك في كتابه الكريم وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، حيث قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء حاكياً عن إبليس قوله: ﴿وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مَنِيْنُهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَتَكَّنْ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مَبِينًا يَعْدهم وَيَمْنِيْهِمْ وَمَا يَعْدهم الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (سورة النساء: آية ١١٩) وقوله صلى الله عليه وسلم: «لعن الله الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة المغيرات لخلق الله».

أما في حالة الضرورة كالعلاج من التشنجات الخلقية أو زرع الشعر عند زواله تماماً، أو تركيب عضو يحتاجه الإنسان فإن ذلك من باب الضرورة والضرورة تقدر بقدرها، وتكبير الصدر جائز إذا كان صغره يخل بوظيفة الإرضاع أو يسبب آلاماً نفسية حادة للمرأة أو الفتاة أو يحول دون زواجها. والله أعلم.

استضافة الأقارب.. مشروطة

□ أميرة:

السلام عليكم، هل إذا سمحت لأختي بالبقاء في شقتي لظروف مؤقتة لمدة شهر واحد، حيث أسافر أنا وزوجي ولنا حاجة إلى الشقة في هذا الوقت، هل هذا ليس من حقي إذا رفض زوجي، حيث إنها صلة رحم؟ وهل كان لابد أن أقول لها انتظري حتى استأذن زوجي؟ وشكراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

من طاعة الزوجة لزوجها ألا تتصرف في ماله إلا بإذنه، وألا تدخل أحدًا في بيته إلا بإذنه، سواء أكان هذا الأحد تربطه صلة رحم أم لا. لأن حق الزوج مقدم على صلة الرحم، حيث قال صلى الله عليه وسلم: «أما امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر لا تدخل أحدًا في بيتها إلا بإذن زوجها ولا تخرج من بيتها إلا بإذن زوجها ولا تصوم صوم تطوع إلا بإذن زوجها»، لذلك يجب عليك أن تستأذني زوجك في استضافة أختك سواء أثناء وجوده أو في غيابه، والله أعلم.

العمل بشركات التأمين

□ سامية - أوروبا:

السلام عليكم ورحمة الله. صديقتي قامت بدراسات عليا متخصصة في التأمينات. وهي الآن تعمل بشركة أوروبية للتأمين بلجيكا وتريد أن تعرف هل هذا العمل حلال أم حرام؟ وهل

عليها أن تبحث عن غيره؟ مع العلم أنها بشهادتها هذه لا يمكن أن تعمل إلا في شركات التأمين أو البنوك المتخصصة في التأمينات فماذا عليها أن تفعل؟

●● بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

شركات التأمين من المستجدات التي لم تكن معروفة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا في عصر الصحابة. وهي أنواع متعددة وليست نوعاً واحداً. وبعض هذه الشركات تمارس أنشطة تأمينية تقوم على التكافل والتعاون بين الأفراد، فذهب الفقهاء المحدثون إلى أنها نوع من أنواع التعاون والتكافل المباح شرعاً، سواء أكانت تأميناً ضد الحريق أم ضد التلف بالنسبة للسيارات وهو ما يعرف بالتأمين التجاري، أم التأمين التعاوني من باب أولى.

أما التأمين على الحياة فقد ذهب بعض الفقهاء إلى تحريمه حيث إنه يقوم على الغرر والخداع، وأن الورثة يأخذون أموالاً بعد وفاة المؤمن عليه وهو لم يدفع إلا القليل من هذه الأموال. وذهب فقهاء آخرون إلى جوازه باعتباره معاملة جديدة لم تكن معروفة والأصل في الأمور الإباحة ما لم يرد نص بالنهاي. والله أعلم.

نزع الشعر أثناء الإحرام

□ عـالـية:

أثناء الطواف وأنا محرمة اشتبك شعر أعلى الفخذ بثوب الإحرام فألمني، وهو ما اضطرني إلى أن أشد الثوب بقوة إلى أن نتفت تلك الشعرات العالقة بثياب الإحرام، فهل على كفارة؟ أفيدوني جزاكم الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن هذا من باب الضرورة برفع ضرر وألم عنك فهو لا يؤثر في الإحرام بدليل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أباح للمحرم قتل كل ما فيه أذى، فلا يجب عليك كفارة، ولا يؤثر في إحرامك.

سب الزوجة لا يجوز

□ مريم:

ما هو حد الزوج الذي يتلفظ بكلمات قبيحة جداً لزوجته ويدعى
ان الغضب هو السبب، مع العلم ان السبب هو أن زوجته تحته على
الطاعة وعدم العصيان؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى قد بين المنهج الذي تلتزم به الزوجة عند نشوز زوجها وعصيانها، حيث قال في سورة النساء: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ (سورة النساء: آية ١٢٨) ففي الآية حث على الصلح المتكرر وعدم الانقياد وراء الغضب والخلاف والتهديد بالعقوبة أو بالهجر، كما يحدث من بعض الأزواج أو التمرد من بعض الزوجات نحو أزواجهن، وإنما يجب على الزوجة في هذه الحالة أن تتحلى بالصبر والحكمة والدعاء بالهداية للزوج، عسى الله سبحانه وتعالى أن يصلح من أمره بفضل صبرها وحكمتها. وفي الوقت ذاته نقول للزوج إن سب الزوجة لا يجوز لأن الله سبحانه وتعالى جعل الأساس في بناء الأسرة السكن والمودة. والرحمة وجعل أسلوب التعامل بين الزوجين المعاشرة بالمعروف. وليس من المعروف سب الزوجة وإهانتها.

الشك في الصلاة

□ S.M:

دائماً أحس أني لم أسجد سجدين في الصلاة مع أني أحاول التركيز، ولكن في الركعة الثانية أقول إنني لم أسجد سجدتين في الأولى، وهكذا. وفي بعض الأوقات أعيد الصلاة وفي بعضها

أسجد سجدي السهو، وكنت قبل عامين أحس أن وضوئي قد انتقض وأعيد الوضوء ولكن الآن أحسن، فما هو الحل؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الذي يحدث لك هو من باب الوسوسة والشك الذي يلزم الإنسان نتيجة قرب الشيطان الذي هو عدو مبين للإنسان فالشيطان يريد أن يبعد الإنسان عن الخشية والطمأنينة في الصلاة، وأن يوسوس إليه بما يخرج عنه صلاته. فعليك الصلاة بصوت مسموع حتى تتأكد من إتيانك لأركان الصلاة كاملة، وإذا حدث شك عارض فعليك بأن تبني على الأقل وهو اليقين، ثم تسجدي سجدي السهو إما قبل التسليم أو بعد التسليم.

الطهارة من الحيض

□ نورا - مدرسة - الكويت:

قامت بتركيب لولب منذ عدة سنوات ومنذ ذلك الحين طالت فترة الدورة، ومشكلتي هي النقط التي تسبق الدورة والتي تعقبها وهل تحسب من أيام الدورة أم لا؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فكل دم ينزل قبل وبعد الدورة فهو من الحيض سواء في الأيام التي اعتدت عليها في السابق أو في الأيام التي اعتدت عليها في اللاحق، حيث إن الدورة الشهرية قد تغيرت بسبب تركيب اللولب، ولا يكون طهراً يترتب عليه أداء العبادة إلا إذا كان كاملاً، وهو ما عبرت عنه السيدة عائشة رضي الله عنها بالقصة البيضاء.

مصرف شهري للزوجة

□ مهـا:

هل يجوز للمرأة أن تطلب مصرفاً شهرياً لاسيما أن الزوج يضع ماله في التدخين والمقامي؟ وشكراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإنه يجوز للمرأة أن تطلب من زوجها مصروفاً خاصاً بها بعيداً عما تنفقه على بيتها، لأن الزوج مسئول شرعاً عن كل ما تطلبه الزوجة من رزق وكسوة، وسكنى، حسب حالة يسار أو إعسار الزوج، لاسيما أن الزوج يضيع ماله في التدخين والمقاهى كما فى هذه الحالة وهو من باب التبذير المنهى عنه شرعاً.

ونذكر هنا أن هند زوجة أبى سفيان ذهبت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم تشتكى من أن زوجها شحيح، لا يعطيها ما يكفيها وولدها، فقال لها صلى الله عليه وسلم «خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف».

أحكام النفاس

□ أمل الهاشمى - طالبة - ساموا - الولايات المتحدة:

بسم الله الرحمن الرحيم، أختى الفاضلة، المعروف أن فترة النفاس عند النساء أربعون يوماً، وإذا توقف نزول الدم لمدة يومين قبل نهاية الأربعين من غير رؤية الطهور ثم عاد نزول الدم، فما الحكم فى هذين اليومين من صلاة وغيرها؟ بارك الله فيكم.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن النفاس لا أقل له وأن أكثره أربعون يوماً، وعند الشافعية أكثره ستون يوماً. فإن حدث ظهور القصة البيضاء أو الجفوف لمدة خمس صلوات كاملة ثم نزل الدم بعد ذلك فإن هذا الدم يعد من باب الاستحاضة، وليس من باب دم النفاس.

وحكم الاستحاضة كما بينتها السنة النبوية هي أن تتوضأ المرأة لوقت كل صلاة وتفعل ما تشاء من العبادات بهذا الوضوء حتى مع استمرار نزول الدم وبمجرد خروج وقت الصلاة تنتقض طهارتها، وتتوضأ وضوءاً جديداً للصلاة الأخرى وبعد انقطاع الدم تماماً فإن عليها الاغتسال. وذهب جمهور الفقهاء إلى أن لزوجها أن يقربها، لأن هذا دم استحاضة وليس دم حيض والله أعلم.

الحجاب.. والنقاب

□ خلود - ربة منزل - مصر:

السلام عليكم أرجو من أ.د. سعاد ان تفيدنى فى هذا الأمر، فقد ارتديت النقاب منذ حوالى خمسة شهور وقد سمعت فى التلفاز فى قناة فضائية عدة فتاوى بخصوص النقاب باعتباره فضلاً وليس فرضاً فهل يجوز لى خلع النقاب مع الالتزام بالزى الشرعى للإسلام؟ أرجو توضيح ذلك، وهل هذا يعتبر إثماً فيه غضب من الله على حيث إننى استشرت بعض الناس الملتزمين به فقالوا لى اتقى الله هذا حرام.

أرجو من سيادتكم توضيح ذلك لى، ولكم جزيل الشكر.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد اتفق الفقهاء على أن بدن المرأة الحرة البالغة كله عورة ما عدا الوجه والكفين، استناداً لقول الله تعالى فى سورة النور: ﴿وَلَا يَبْدِيْنَ زِيْنَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُورِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (سورة النور - آية ٣١) وقد فسرت السيدة عائشة وعبد الله بن عباس ترجمان القرآن ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ بأنه الوجه والكفان، وزاد بعضهم الكحل والقرطين والخاتم، وغير ذلك من أقوال الفقهاء والمفسرين الذين تعددت كتاباتهم فى هذا الشأن.

أما تغطية الوجه فهى من باب المندوب والمستحب، وليست من باب الواجب الذى يترتب على تركه الإثم والعقاب. وقد وردت أحاديث كثيرة تؤكد ذلك وتبين أن وجه المرأة لم يعد عورة فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد نزول سورة الأحزاب التى جاء فيها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ﴾ (سورة الأحزاب: آية ٥٩).

فجعلت هذه الآية الانتقاب من باب الفضيلة وليس من باب الفريضة، حيث ورد في صحيح البخارى أحاديث صحيحة تبين أن النساء كن لا يسترن وجوههن في مجالس المشاركة مع الرجال وعند الذهاب إلى المسجد.

ولذلك فإن هناك فرقاً بين ترك الواجب وهو ستر جميع البدن ما عدا الوجه والكفين، وبين ترك المستحب وهو ستر الوجه، فالأول يترتب عليه الإثم والعقاب، والثاني يترتب عليه الأجر والثواب لمن فعله ولا يترتب عليه الإثم والعقاب لمن تركه.

ونحن مسئولون امام الله سبحانه وتعالى عن هذه الفتوى. والله أعلم.

شروط جواز الإجهاض

□ آمال - ربة بيت - ألمانيا:

أنا امرأة حامل فى ٦ أسابيع، علما بأن لى طفلا لا يتجاوز ٨ أشهر وقد ولدته ولادة قيصرية، أى بعملية جراحية ونصحتنى الطبيبة المعالجة بعدم الانجاب لمدة ٣ سنوات وإلا تعرضت صحتى وحياتى للخطر. ولذلك ليس أمامى سوى خيار واحد وهو الإجهاض. فما حكم الشرع فى حالتى هذه؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل - ٤٣) وأهل الذكر هم المتخصصون فى كل علم. وفى هذه الحالة هم الأطباء العدول المشهود لهم بالإسلام والتدين والمراقبة لله سبحانه وتعالى. فإذا نصحك الطبيب بمثل ذلك فإن لك الاجهاض طالما قبل أربعة اشهر، وهى المرحلة التى يتم عندها نفخ الروح، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «يمكث أحدكم فى بطن أمه أربعين يوماً علقه، ثم أربعين يوماً مضغة غير مخلقة، ثم أربعين يوماً مضغة مخلقة، ثم يأتى الملك فينفخ فيه الروح» وقد ذهب

جمهور الفقهاء إلى انه إذا تعرضت صحة الأم للخطر مع استمرار الحمل، فإن الأولى هو إنزال الحمل من أجل المحافظة على صحة الأم، وإعمالاً لقاعدة: «يرتكب أخف الضررين» حيث إن الأم هي الأصل، والحمل هو الفرع، والأصل مقدم على الفرع. ولا يترتب على هذا الإجهاض أى كفارة، أو أى توبة أو استغفار، لأنه حدث من باب الضرورة، وبناء على استشارة الطبيب العدل والله أعلم.

أثر وسائل منع الحمل

□ أم عبد الله - أمريكا:

السلام عليكم، لدى ثلاثة أولاد أصغرهم فى الثالثة، قبل ستين استخدمت اللولب كوسيلة لمنع الحمل مما أدى الى زيادة فترة الدورة الشهرية من سبعة إلى ما يقارب الثلاثة عشر يوماً، الأيام الأولى والأخيرة منها عبارة عن بقع سوداء، أو غامقة.. استفتيت حينها فقل لى بالآ أصلى أو أصوم الفترة كلها. عملت بذلك ولكنى لم أكن مرتاحة، ثم شاء الله أن أحرف الاستفتاء عن طريق النت، فسألت وقل لى بأن ما عدا الأيام السبعة استحاضة. أرجو أن تفيدونى فى التالى: ماذا أفعل بالنسبة لصلاتى وصيامى خلال هذه الفترة، أى الأيام التى تعتبر استحاضة؟ وماذا أفعل بالنسبة للأيام الماضية التى لم أصل أو أصم فيها ظناً أنها استحاضة؟ هل أقضيها؟ جزاكم الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمما لا شك فيه أنه باستخدامك اللولب كوسيلة لمنع الحمل حدث اضطراب فى العادة الشهرية، وانتقلت عادتكم من سبعة أيام إلى ثلاثة عشر يوماً تبدأ منذ نزول بقع سوداء أو بنية أو صفراء، وهى ما تسمى بالعلامة، إلى الانتهاء بالطهر

الكامل، وهو رؤية القصة البيضاء، أى السائل الأبيض الذى ينزل عقب انتهاء الدورة.

ويكون السائل الأبيض دليلاً على نقاء الرحم من الدم. أو علامة الجفوف وهى أن تظل القطننة التى يحتشى بها المكان بيضاء ناصعة البياض لمدة خمس صلوات كاملة. وقد ذهب الشافعية والحنابلة إلى أن أكثر مدة للحيض خمسة عشر يوماً.

فأنت فى هذه المدة كلها حائض، وتمتنعين عن جميع العبادات من صلاة وصيام وجماع بين الزوجين وقراءة قرآن، وكل ما يتطلب الطهارة الكاملة.

ولذلك فإنه لا يجب عليك إعادة العبادة التى فاتتك بعد الأيام السبعة، لأن ذلك من باب الحيض وليس من باب الاستحاضة، حيث إنك قد انتقلت من سبعة إلى ثلاثة عشر يوماً، وهى أيام الدورة.

وإن حدث انقطاع للدم متقطع أثناء نزول الدم فإن هذا لا يعد طهراً يجب الاغتسال فيه وأداء العبادة. وإنما هو من أيام الحيض. والدليل على ذلك أن السيدة عائشة رضى الله عنها كانت النساء تبعث إليها بالكرسف، وهو القطننة التى يحتشى بها وعليها درجات من الدم، فكانت تقول لهن: «لا تستعجلن حتى ترين القصة البيضاء». وإذا حدث طهر كامل، ثم نزل أى لون من ألوان الدم، فإن هذا يعد استحاضة لقول السيدة أم عطية رضى الله عنها فى حديث صحيح: «كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئاً». والله أعلم.

الزواج عبر الإنترنت

□ العطار - غانا:

أنا فتاة متدينة والحمد لله. أعيش بعيداً عن أهلى. وقبل سفرى بقليل تعرفت على شاب على الإنترنت وهو والحمد لله متدين

وصاحب خلق ولكن دون أن أراه أو يرانى. وعندما علم والدى بهذا جمع أقاربي جميعاً وقال أمامهم إنى زوجت ابنتى فلانة للشاب فلان ابن فلان ولكن من دون أن يكون الشاب موجوداً أو أى شخص يمت له بصلة. وبعدها سافرت. والآن هذا الشاب يطلب منى أن أذهب وأسكن معه باعتبار أن أبى وافق وزوجنى. فهل يجوز أن نكتب عقد زواج دون أن يكون والدى موجوداً لأنه لا يقدر على المجيء؟ وهل لى أن أكون ولية نفسى؟ وهل هذا العقد صحيح؟ أرجو منكم أن تفيّدونى أفادكم الله، مع العلم أن عمري الآن ٢١ سنة، ولكم جزيل الشكر.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

ما تم من موافقة أبيك على هذا الشاب الذى لم يره ولم يعلم عنه شيئاً يعد من باب الخطبة. وهى مقدمة للزواج، وليست زواجاً، لأن من أركان الزواج ارتباط الإيجاب بالقبول فى مجلس واحد، أمام الشهود. وما حدث لم يكن ارتباطاً بين الشاب وبين أبيك فى مجلس واحد إنما كان ذلك عن طريق الإنترنت وما أشبهه، فيجب أن يكون هذا الارتباط حقيقياً أمام الشهود حتى يتم الإشهار والعلانية.

وأما بالنسبة لولاية المرأة على عقد زواجها، فعند جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة أن المرأة لا تصلح أن تزوج نفسها لقوله - صلى الله عليه وسلم - «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ نَفْسَهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ».

وما أجازته الحنفية من تولى المرأة لعقد زواجها اشترطوا فيه موافقة ولى الأمر وأن يكون من كفوء وأن يكون بمهر المثل، وقالوا: لولى الأمر حق فسخ العقد إن لم يتحقق فيه شرط الكفاءة. والأولى عندهم أيضاً ألا تتولى المرأة البكر عقد زواجها لثلاث تنسب إلى الوقاحة وهى ضد الحياء الذى هو شعبة من شعب الإيمان. والله أعلم.

الإعانة على المعصية.. معصية

□ أمينة - أوروبا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أنا مسلمة أتواجد ببلد أوروبي أريد أن أعمل في صناعة الكروت ودعوات الفرح ولوائح المطاعم وغير ذلك. أريد أن أعرف هل الصور المدمجة في تلك الكروت مثل الشعر أو امرأة عارية الرأس فيه ذنب أم لا؟ وهل كتابة أسماء الشراب وأثمانه للمطاعم أيضاً حلال أم حرام؟ وهل صناعة الكروت الصغيرة للمغنين تجوز أم لا؟ وجزاكم الله كل خير.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

فكل ما يؤدي إلى الحرام حرام، إعمالاً لقاعدة سد الذرائع، حيث إن الله سبحانه وتعالى حينما أمر بغض البصر والمحافظة على الفرج كان ذلك من أجل عدم الوقوع في المعصية وهي الزنا.

ولذلك فإن إظهار صور النساء بشعورهن أو بسفورهن وتبرجهن وتوزيع هذه الصور للشباب وللأجانب يعد من باب الإعانة على المعصية.

وكذلك كتابة أسماء المسكرات من باب الدعاية للمطاعم تعد حراماً، حيث إن الله سبحانه وتعالى حينما حرم شرب الخمر لم يأت بلفظ التحريم، ولكن أتى بلفظ الاجتناب والنهي عن الاقتراب سواء أكان عن طريق التوزيع أم التصنيع أم الحمل والتقديم أم الشرب، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (سورة المائدة - آية ٩٠) والله أعلم.

عقوبة الزوج المفترى

□ حامد - سوريا :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، زوج دائماً ما يتهم زوجته بارتكاب الفاحشة رغم أنها صاحبة خلق وملتزمة بشرع الله

وتخافه بشهادة أبنائها والجميع، وكان آخر هذه الاتهامات أنه اتهمها مع زوج ابنتها، وهو الذي يخاف ربه، فهما فوق الشبهات لذلك فلم يصدق أحد.

وكان دليله على ذلك أنه حينما دخل الشقة - مع ملاحظة أن الباب لم يكن مغلقاً وأن الأبناء نائمون بالداخل - دخل فوجده يلتفت ووجدها في دورة المياه والباب مفتوح. وحينما ذكر لهما ذلك كانت صدمة عنيفة، فالزوجة كانت تتخلص من المياه المتبقية من غسيل الأواني، وكان زوج الابنة يبحث عن الشراب «الجورب» ليرتدى حذاءه ويذهب لعمله فهو كان مرتدياً ملابس الخروج. ولكن الزوج فسر ذلك بالزنا. واتصل بأخوتها وزوجات اخوتها وقال لهما «لقد ضبطتها مع زوج ابنتها بالحمام» وهو ما أساء إلى الزوجة بشدة فهي ذات مركز في المجتمع وتحظى باحترام وتقدير الجميع. وعندما قالت له ابنته إن شرع الله في ذلك هو الملائنة قال تقسم هي أولاً. وبالفعل أقسمت الزوجة جميع الأقسام، أما هو فرفض أن يقسم. واتفقا على الانفصال. ولكنه رفض إلا بعد أن تنازل هي عن حقوقها ورفضت الزوجة ذلك، لأنه بمثابة اعتراف منها بما يدعيه عليها. وهما الآن يعيشان في شقتين منفصلتين بمنزل واحد. ولكنه لم يلق عليها يمين الطلاق ويقول حتى لا تتزوج وهو مصر على اتهامه لها.

- هل للزوج على الزوجة حقوق وهو الذي وافق على الانفصال، وقال للبعض إنه طلقها رغم أنه لم يرم عليها يمين الطلاق ولا ينفق عليها ولا على ابنه الذي لم يتزوج، كما أنه ليس لديه القدرة على المعاشرة الزوجية فهو على مشارف السبعين من العمر؟

- وهل على الأبناء معصية لله حينما نهروه أن يتحدث في هذا

الامر مرة أخرى فقد حطم سمعتهم، ولكنهم مع ذلك منعوا أخوالهم من البطش به حينما سمعوا ذلك ومازالوا يحمونه من أن يتعارك أحد معه بسبب أقواله، فهل هم عاقون له؟

- أخبر الجيران الأبناء بأن الزوج راود إحدى الفتيات عن نفسها وبمواجهة أبنائه له قال لهم إنها امرأة سيئة ولم يقر ولم ينكر بل سب الجميع. فماذا يفعل الأبناء معه لمنعه فقد تكرر حضور إحدى النساء إليه بدعوى أنه يريد أن يقيم أحد المشاريع وأنها ستعمل به ولكنها انصرفت بعد أن أصر الابن على عدم تركهما معاً؟

فماذا يفعل الأبناء لحمايته من شر نفسه ومن الفضيحة: فالجيران يترصدونه والأبناء غير متواجدين في كل وقت بالمنزل، وهم يخافون الله ولا يريدون أن يعقوا أباهم ولا يريدون الفضيحة؟ أخيراً يرجوكم أبنائهم أن تدعو الله له بالهداية وحسن الخاتمة.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهذه الشكوى تحمل في طياتها الكثير من المشاكل التي كلها تدور حول قذف العرض، وعدم المحافظة على الأعراض من السب ومن القذف، ولا سيما بين الزوجين، حيث إن الإسلام قد شدد في حماية الأعراض من السب والقذف، ووضع لذلك حداً قرر فيه ثمانين جلدة للقاذف الذي يتجرأ على سب عرض المسلمة، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون﴾ (سورة النور: آية ٤).

أما إذا كان القذف موجهاً من الزوج إلى زوجته، ولم يأت الزوج بشهود أربعة على جريمة الزوجة فإن الإسلام قد شرع ما يسمى بالللعان وهو شهادات مؤكدة بالإيمان، يبدأ الزوج بأربع شهادات أن زوجته قد قامت بهذا الفعل، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم تشهد الزوجة أربع شهادات

بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين. وبعد ذلك يفترقان دون حاكم ودون لفظ طلاق. ولا يجتمعان أبداً، لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «المتلاعنان لا يجتمعان» وهذا من باب العقوبة المغلظة الموجهة للزوج المعتدى، حتى يكون عبرة لغيره من الأزواج الذين يتساهلون في إلقاء التهم والسباب إلى زوجاتهم.

ومن هنا فإن هذا الزوج ينبغي ألا يستمر مع زوجته، وعلى الأبناء أن يعاملوه معاملة حسنة، لقوله تعالى: ﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾ (سورة لقمان: آية ١٥)، وعلى المخلصين لهذا الرجل مناصحته، وعلى زوجته الابتعاد عنه، لأنهما بعد اللعان صارت أجنبية عنه. والله أعلم.

حدود الغيرة بين الزوجين

□ منى - الكويت:

ما حكم الإسلام في غيرة كل من الزوجين على الآخر؟ وما حدود هذه الغيرة التي يجب الالتزام بها؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فانطلاقاً من قول الله تعالى في تصوير العلاقة الزوجية بقوله ﴿من لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ (سورة البقرة - آية ١٨٧) وقوله: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾ (سورة البقرة آية ٢٢٨) فإن الإسلام أباح لكل من الزوجين الغيرة على الآخر في حدود الاعتدال وعدم الشك، حيث إن هذا الشك يدمر الحياة الزوجية، والرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- أقر بذلك، حيث كانت زوجاته تحكمهن الغيرة في حب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وكان يقول لهن: «غارت أمكم» أي حواء، فالغيرة فطرة في النفس الإنسانية، والزوج الذي لا يغار على زوجته سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالديوث، أي

الذى ليس عنده إحساس أو نخوة أو حرص على زوجته من حيث إنها تتزين أمام الأجانب، أو تتبرج وتعرض جسمها أمامهم. والحرص الإسلام على العلاقة الزوجية أباح لكل من الزوجين حب الآخر، والحرص على الآخر، حتى إن عبد الله به عباس رضى الله عنه قال فى تفسير قوله تعالى: ﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف﴾ (سورة البقرة آية ٢٢٨) «إنى أحب أن اتزين لامرأتى كما تتزين هى لى».

والغيرة المسموح بها هى فى محارم الله سبحانه وتعالى وحدوده، ومن هنا فإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد حذر الزوجات من الاختلاط بأقارب الزوج الرجال حيث قال: «ياكم والدخول على النساء» قالوا يا رسول الله أرأيت الحمى؟ قال صلى الله عليه وسلم: «الحمى الموت» والحمى هم أقارب الزوج من الرجال.

وما يحدث الآن فى بعض الأسر من الإسراف فى الاختلاط بين الزوجات وأقارب الزوج أو أصدقائه الأجانب بما يترتب على ذلك من علاقات غير مشروعة تؤدى إلى هدم الأسر وتشريد الأبناء فيه تحذير وتنبيه لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الزوجين من حيث الغيرة المحمودة، والحرص والنصيحة. والله أعلم.

آفة التدخين

□ نادية - المغرب:

المرجو نصائح لزوجين يتعاركان بسبب التدخين من طرف الزوج وعلى النقود التى يصرفها على المقامى والسجائر؟ جزاكم الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن مقاصد الشريعة المحافظة على النفس، والمحافظة على المال. ومما لا شك

فيه أن التدخين يسبب ضرراً للجسم، كما أنه ينفق المال دون فائدة تعود على المدخن. كما أنه من المقرر شرعاً أن يعامل الزوج زوجته بالمعروف، لقوله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ (سورة النساء - آية ١٩) وقد ورد في تفسيرها أنه ليس المقصود كف الأذى عنها بل تحمل الأذى منها، فيجب على الزوج أن يستمع لنصيحة زوجته، دون أن يكون ذلك منقصاً لأهليته في البيت، أو لدرجة قوامته، لأن الدين النصيحة. وكل من الزوجين للآخر بمثابة اللباس الذي يحميه ويستره ويقويه، لقوله تعالى: ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ (سورة البقرة - آية ١٨٧).

كما أن الزوج مسئول شرعاً عن النفقة على أسرته وزوجته. والنفقة هي السبب في درجة القوامة التي منحها الله سبحانه وتعالى للرجال على النساء داخل الأسرة، حيث قال عز وجل: ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾ (سورة النساء: آية ٣٤) والله أعلم.

متاعب مع أهل الزوج

□ عائشة - الجزائر:

أنا متزوجة منذ ١٦ سنة والحمد لله أعيش حياة سعيدة مع زوجي وعندى ولدان. المشكلة هي أهل زوجي الذين لا يحبونني، والله يعلم أنني حاولت كثيراً التقرب منهم ولكن دون جدوى، وقد وفقنا الله أن مكثوا عندنا في موسم الحج الماضي أكثر من ٣ أشهر، وتمنيت وعملت بكل جهدي ناسية ما قاسيته معهم أن تكون فترة تسامح وتعديل الأوضاع فكنت البنت والخادمة معاً حتى يرضى أهل زوجي ويرتاح زوجي من هذا الوضع.

لكن بعد عودتنا إلى الجزائر عدنا كأن شيئاً لن يكن. بل اتهمني والد زوجي بالتقصير في حقهم، وأنه لم يقل لزوجي سوء معاملتي لهم حتى لا يعرضني للطلاق، ويمتنع عن مقابلي كلما ذهبت

لزيارتهم، مع العلم أننا لا نتمكث في الجزائر أكثر من شهرين بعد غياب ١٠ أشهر في السنة.

وزاد في سوء معاملتي أنه لم يقم بدعوتي ولا مرة في بيته بالرغم من أنه كلما جاء عندنا ضيفاً في منزلي دعاه زوجي إلى الغداء أو العشاء، لكن أحس أن زوجي بدأ يتأثر من هذه المعاملة السيئة.

وخوفاً من تفاقم الأوضاع قررت الامتناع عن زيارتهم في المرات القادمة التي أعود فيها إلى الوطن، لكنني أعمل على ألا ينقطع زوجي عن أهله، فهل هذا مخالف للشرع - زوجي أكبر أخوته - تفاديت الكثير من المشاكل التي بيني وبين أهله. وهذا حتى لا أطيل عليكم مثل أنه عندما كنت أعيش في نفس المدينة وأمرض لا أحد منهم يزورني حتى إن وصلت إلى حجرة العمليات. شكراً على إفادتي.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى قد أوصى بصلة الأرحام، حيث جاء قوله تعالى في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (سورة النساء: آية ١).

والرحم هو كل ما له صلة بالإنسان، سواء من ناحية الأب، أو من ناحية الأم، ومن طاعة الزوج حب أهله، والعمل على الإحسان إليهم في حدود الطاقة الإنسانية.

حيث إن الله سبحانه وتعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها. وأنت قد بذلت فوق طاقتك من أجل طاعتهم وخدمتهم وراحتهم فجزاك الله خيراً.

وعليك بقدر الإمكان أن تجاهد نفسك وتتغلب على مشاعرك نحوهم، حيث إنهم سيولون الأدبار، وسيأتي اليوم الذي تكونين فيه مثلهم، تحتاجين إلى بر

وصلة من زوجة ابنك. ولا ينبغي لك أبداً أن توغرى صدر زوجك ناحية أهله. وإنما عليك العفو والصفح والصبر. حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالكَافِرِينَ الْغِيَظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٣٤) ويقول سبحانه وتعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» (سورة الأعراف: آية ١٩٩). وقد ورد في تفسيرها أن تصل من قطعك، وأن تعطى من حرمك، وأن تعفو عمن ظلمك. والله أعلم.

الخلافات الزوجية.. تفسد الود

□ هدى - فلسطين:

من عدة سنوات أرادت الزوجة أن تعمل فهي جامعية، ولكن الزوج رفض عملها عند أحد وأسس مؤسسة صغيرة تناسب مؤهلها العلمي لتعمل بها، ولم تكن تأخذ راتباً. وبعد فترة وجد الزوج أن المؤسسة لا تدر أرباحاً كما كان يرجو فتركها لها لتديرها طبعاً هي باسمها، علماً أن وضعه المادى ممتاز جداً والحمد لله، المهم كانت الزوجة تنفق من دخل المؤسسة على حاجات البيت، إذ إنه قلما يجد فراغاً ليقضى حاجات البيت. طبعاً هو اشترى لها سيارة لتريحه وسجلها باسمه لسهولة اجراءات التسجيل والترخيص. وهي ببساطة صدقت لأنها تحبه جداً وتعتبره مثلها الأعلى فهو إنسان يخاف الله جداً ومتدين. وبعد مرور السنين وجدت الزوجة نفسها لا تملك إلا القليل فأحست أنها أضاعت حقوقها، فطلبت من الزوج أن يكتب السيارة باسمها وأن يعوضها عما كانت تنفق فرفض قائلاً إنها كانت تنفق بإرادتها، وعليها أن تعتبر هذا نصيبها من أرباح المؤسسة، وهي الآن فى حيرة، خاصة أنهما رزقا بنت واحدة فقط، أفيدونا من على حق، لأنها لا تريد أن تخالف الشرع ولا أن تكون سبباً فى مخالفة زوجها؟ جزاكم الله كل خير.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فمن الآثار المترتبة على عقد الزواج شرعاً حق النفقة للزوجة، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿لِيَنْفِقَ ذَوْسَعَةً مِنْ سَعَتِهِ وَمِنْ قَدَرٍ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَنْفِقْ مَا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا..﴾ . (سورة الطلاق : آية ٧) وقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ . (سورة البقرة: آية ٢٣٣).

فمن هنا يجب على الزوج أن يتفق على بيته وزوجته وأبنائه حسب قدرته المالية. أما ما أنفقته على بيتك من الربح الذي تدره الشركة التي في ملكك فهو دين على الزوج شرعاً . وعند المطالبة به قضاء فإنه يجب على القاضي أن يحكم به لأجلك إلا إذا تم التراضي وتنازلت عنه فإن ذلك من حقه . ولا يكون في ذلك مخالفة لحق الزوج، ولا مخالفة لطاعته . لأن ذلك حق من الحقوق التي منحها الله للزوجة . ومع كل ذلك فمن المهم أن نعلم أن العلاقة بين الزوجين مبنية على المودة والرحمة والتسامح وليست على المشاحنة والاختلاف بسبب الأمور المادية. ويتعين على كل طرف أن يضحي من أجل الآخر ومن أجل استقرار الحياة الزوجية واستمرارها وألا نجعل الخلافات المالية سبباً في انهيار الأسرة وتفكك أواصرها وتشرد الأبناء وضياعهم. والله ولي التوفيق . وهو سبحانه وتعالى الهادي إلى سواء السبيل.

حديث: ناقصات عقل ودين

□ ناهد على :

ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم «إنهن ناقصات عقل ودين» وهل يرجع هذا لطبيعة النساء أم ماذا؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن النساء إنهن ناقصات عقل ودين هو حديث صحيح رواه الإمام البخاري، وقيل في مناسبة صلاة العيد حينما

كانت النساء يشهدن الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه طلب الرسول عليه الصلاة والسلام من بلال أن يجمع الصدقات، فبدأت النساء في إلقاء حليهن لبلال دون أن يستأذن من أزواجهن . وهذا يؤكد صحة تصرف المرأة في أموالها، وأن لها ذمة مالية مستقلة عن زوجها . وبعد ذلك جاءت عبارة الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث: «مارأيت أذهب للرجل الحازم منكن» أى المرأة على الرغم من ضعفها فإنها شديدة التأثير على الرجل، ثم ورد قوله صلى الله عليه وسلم: «مارأيت من ناقصات عقل ودين غيركن» وعلل نقصان الدين بقوله عليه الصلاة والسلام «أليست إحداكن تجلس شطر عمرها لا تصوم ولا تصلى؟» وعلل نقصان العقل بقوله صلى الله عليه وسلم: «أليست شهادة إحداكن على النصف من شهادة الرجل؟» إذن هذا النقصان نقصان فطرى خلق الله المرأة عليه. وهو لا يؤدي إلى نقصان فى الأجر المترتب على الفعل وقد يعوضه الله سبحانه وتعالى بزيادات أخرى فى المرأة كصبرها وقوة تحملها للحمل والرضاعة.

طهارة المرأة

□ جميلة محمد - مصر:

|| ما حكم الإفرازات التى تنزل من المرأة ؟ هل تنقض الوضوء؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

من المقرر شرعا أن الطهارة شرط لصحة أداء الصلاة والطهارة قسمان:

طهارة صغرى ، وهى الوضوء، وطهارة كبرى وهى الاغتسال . وسبب الطهارة الصغرى مفسدات الوضوء أو نواقض الوضوء، وهى كل ما كان خارجا من أحد السبيلين أى المخرجين، سواء كان قليلا أو كثيرا ، معتادا أو غير معتاد. ومنها الإفرازات التى تنزل من المرأة وهى تسمى بالمدى ، وهو سائل أبيض ينزل من المرأة عقب الشهوة أثناء اليقظة ، ومنها الودى وهو سائل أصفر

رقيق ينزل من المرأة عقب البول أو حين تحمل شيئاً ثقيلاً فإذا تيقنت المرأة من نزول هذه السوائل فإنها يجب عليها إعادة الوضوء. أما إن تيقنت من الطهارة ودخلت الصلاة وهي متيقنة ثم حدث شك في نزول هذه السوائل فإنها لا تلتفت إلى هذا الشك : لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يخرج أحدكم من صلاته حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً » وهذا دليل على أن الطهارة لا تنتقض بمجرد الشك ، أما إذا نزلت إفرازات أو سوائل عقب الجماع مع الزوج أو بعد أن تستيقظ من النوم وقد رأت حلماً فيه شهوة وهو ما يسمى شرعاً بالاحتلام فإنها يجب عليها الاغتسال ، لما ورد في الحديث الصحيح : « سألت أم سلمة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا على المرأة إن هي رأت الماء فقال لها عليه الصلاة والسلام : عليها بالغسل ، فقالت له : أو تحتلم المرأة يا رسول الله ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : إنما النساء شقائق الرجال . أما ما تشعر به المرأة من إحساس ملازم لها يرتبط برطوبة الفرج ، فهو من الأمور المعتادة لا يترتب عليها نقض الوضوء ».

شهادة المرأة.. لماذا نصف الرجل؟

□ إحصان خالد - ألمانيا:

|| لماذا كانت شهادة المرأة نصف شهادة الرجل؟ ||

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأصل في الشهادة الإخبار عن الغير، ولها مرحلتان : مرحلة التحمل، ومرحلة الأداء . كما أن لها مجالات كثيرة منها عقود المعاوضات كالبيع، ومنها الجنائيات والحدود ، ومنها الأحكام الخاصة بالنساء كإثبات البكارة والثبوتة والحمل والرضاعة. فبالنسبة لمجال التحمل فإن المرأة تصلح لها في جميع المجالات أى أن المرأة تشاهد الحادثة أياً كانت ، ولكن عند الأداء فإنها تختلف باختلاف المجال الذى فيه الشهادة . فإن كانت الشهادة على البيع وغيرها من عقود المعاوضات ، وهى كل بدل يقابله أجر فإنها لا بد من شهادة امرأتين لقوله

تعالى في سورة البقرة آية المداينة: ﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ﴾ . وقد بينت الآية الكريمة الحكمة من وجود امرأتين، وهى الخوف من أن تنسى إحداهما جزءا من الشهادة فتأتى أختها فتذكرها بما نسيت: نظرا لأن هذا المجال يقوم على الحسابات والموازن والمقاييس . والمرأة نتيجة انشغالها ببيتها وأبنائها قد تنسى . ولكن بالنسبة للرجل إذا نسى جزءا من الشهادة فى هذه المجالات فإن شهادته تسقط وتبطل ، ولا يأتى رجل آخر يكمل له ما نقص منها ، وهذا يبين تكريم الإسلام للمرأة فى هذا المجال ، أما إن كانت الشهادة فى مجال الجنائيات والحدود كالقتل والزنا فإن الإسلام قد أبعد المرأة عن هذه المجالات التى تقوم على الهتك وسفك الدماء، وذلك صيانة لها. أما فى المجالات التى تكون الشهادة فيها خاصة بالمرأة فإنه لا يقبل فيها إلا شهادة المرأة حتى وإن كانت واحدة.

ميراث المرأة وشبهات المستشرقين

□ لبنى حسين - الإمارات العربية المتحدة :

الأصل أن ميراث المرأة نصف ميراث الرجل، وبعض المستشرقين يأخذون مثل هذا ذريعة لادعاء أن المرأة قد ظلمها الإسلام، وقد سمعنا أن المرأة ترث أحيانا مثل الرجل، وفى أحيان أخرى أكثر منه، فما رأيكم؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

من المجالات التى تفترق المرأة فيها عن الرجل بعد أن كان الأصل هو المساواة بينهما، نصيب المرأة فى الميراث . وكانت المرأة قبل الإسلام محرومة تماما من هذا الحق ولما جاء الإسلام جعل لها نصيبا فى قوله تعالى: ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو أكثر نصيبا مفروضا ﴾ . (سورة النساء : آية ٧) ثم تولى سبحانه وتعالى بيان

هذا النصيب واختلافه فيما إذا كانت المرأة ابنة واحدة أو ابنتين أو معها أخ أو أم أو زوجة أو أخت فإن كان معها ابن للمتوفى فى درجتها فإنها تأخذ نصف نصيبه لقوله تعالى : «يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» . وإن كانت واحدة فلها النصف، وإن كانتا اثنتين فأكثر فلهن الثلثان ، أما إن كانت زوجة ولها أبناء من زوجها أوله أبناء من غيرها فلها الثمن ، وعند عدم وجود الأبناء لها الربع وهكذا . وقد ترث المرأة مثل الرجل فى حالتين هما :-

إن مات وترك أما وأبا وابنا ذكرا ، فإن لكل من الأم والأب السدس، لقوله تعالى: «ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد» كما أن المتوفى لو كان كلاله أى لم يترك فرعا وارثا ولا أصلا وارثا وترك إخوة من الأم فإن الأخ من الأم يأخذ مثل الأخت من الأم وهو السدس لقوله تعالى : ﴿ وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس مما ترك وإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث ﴾ وقد ترث المرأة أكثر من الرجل فى حالة ما لو ترك ابنتين وأخا، فإن البنتين تأخذان الثلثين، والأخ يأخذ الباقي وهو الثلث. وقد تحجب المرأة الرجل كما لو ترك بنتا وأختا شقيقة وأخا من الأب فإن البنت تأخذ النصف فرضا، والأخت الشقيقة تأخذ الباقي تعصيا مع الغير ، ولا يأخذ الأخ من الأب شيئا : لقوله صلى الله عليه وسلم : «اجعلوا الأخوات مع البنات عصبة» . وهكذا فإن نصيب البنت يختلف من حالة إلى أخرى والأصل فى التعصيب وهو أن يأخذ الرجل ضعف الأنثى عندما تتساوى درجة القرابة كابن وابنة وأخ وأخت . ولابد أن نؤكد أن هذا التوزيع من لدن حكيم خبير غنى عن عباده، راعى فيه توزيع الأعباء الاجتماعية على كل من الرجل والمرأة . فالرجل هو المسئول عن الإنفاق على الأسرة من دفع للمهر ونفقة للزوجة ومؤخر للصدّاق وأجرة للرضاعة. والمرأة معفاة تماما من هذه المسئوليات، ولا تساهم فيها إلا بطيب خاطر منها وبرغبتها. ومن هنا فإن الله سبحانه وتعالى منذ أن خلق آدم وحواء جعل لكل منهما دوره فى الحياة ، ففى سورة طه يقول سبحانه: ﴿ قلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما

من الجنة فتشقى ﴿١١٧﴾ ﴿إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى﴾ ﴿١١٨﴾ وأنتك
لاتظما فيها ولا تضحى ﴿١١٩﴾ «فلم يقل سبحانه فتشقى» وإنما نسب الشقاء
إلى الرجل وحده وجعل المرأة منزهة عن الشقاء ومن هنا فإن المرأة لو احتفظت
بنصيبتها الذى هو أقل من نصيب أخيها ، فإنه سيعود لها ما نقص منها ،
وستكون أسعد حظا من أخيها الرجل .

دخول الحائض على الميت

□ سعدية محمود - ربة منزل ، ليبيا :

ما حكم دخول الحائض والجنب على الميت ساعة الاحتضار؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
لا يوجد نص يمنع ذلك أو يحرمه، والأصل فى الأحكام الإباحة ما لم يرد
نص، وما نسمعه الآن من تحريم دخول هؤلاء على الميت ساعة الاحتضار ، وأن
ذلك يؤدى إلى تأخير خروج الروح فإن ذلك من البدع المردودة.

أوصاف اللباس الشرعى

□ رقية الولي - طالبة - العراق :

ما أوصاف الحجاب الشرعى ؟ وهل يجوز للبنات أن تضع المكياج
الخفيف على وجهها فى حالة الخروج خاصة إذا أرادت إخفاء
بعض البقع السوداء؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
فالحجاب الشرعى يطلق على الزى الإسلامى الذى يجب أن ترتديه المرأة بعد
بلوغها. وله شروط واجبة وشروط مستحبة . ومن الشروط الواجبة : أن يكون
ساترا لجميع بدنهما ماعدا الوجه والكفين، وأن يكون واسعا فضفاضا لا يشف
ولا يصف . وقد أخذت هذه الشروط من آيات كريمات فى سورتى النور

والأحزاب ، ومنها قوله تعالى : ﴿ وليضربن بخمرهم علي جبينهن ﴾ وقوله تعالى : ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ﴾ . وأما الشروط المستحبة فهي أن تبتعد المرأة عن لبس الألوان الصارخة وأن تبتعد عن الزينة تماما إلا إذا كانت خفيفة لا تؤدي إلى الفتنة أو الإثارة خاصة إذا أرادت إخفاء بعض البقع السوداء في وجهها ، لأن الله سبحانه وتعالى لم يحرم المرأة من التزين مطلقا . وإنما وجه هذه الزينة لأن تظهر لأشخاص معينين ، وهم المذكورون في قوله تعالى : ﴿ ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أبنائهن .. ﴾ إلى آخر الآية ولا بد أن تؤكد أن الحجاب لا يخضع لهوى شخصي ولا لنظام اجتماعي ، وإنما هو فريضة من الله . لأن الآيات التي ورد فيها الأمر باللباس الإسلامي آيات قطعية الدلالة لا تخضع لتأويل أو لاختلاف .

عدة الأرملة في الحج والعمرة

□ سهيلة الفقى - كاتبة - فلسطين:

امرأة توفى زوجها وهي تؤدي العمرة مع ابنها وتنتظر لأداء الحج ، وقد عرف ابنها وأخفى عنها الخبر حتى الآن فهل يخبرها حتى تعتد أم يتركها حتى تؤدي مناسك الحج ؟ وإذا أخبرها فماذا عليها أن تفعل ؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

من الشروط الواجبة على المرأة في الحج ألا تكون معتدة بمعنى ألا تخرج من بيتها أثناء العدة لأداء فريضة الحج أو العمرة . ولكن إذا خرجت بإذن زوجها وكان معها محرم ثم توفى زوجها وهي في الحج أو العمرة فإن لها أن تكمل الفريضة ، وتبدأ في عدتها وهي في مكانها . أما إن توفى الزوج وهي في الطريق إلى مكة وكانت المسافة من بلدها إلى مكة أكبر فإن عند بعض الفقهاء أنه يجب عليها أن ترجع وتكون كالمحصرة ، أي تذبح الهدى وتحلل من مناسك الحج

والعمرة . أما في حالة هذا السؤال فإنه يجب على ابنها أن يخبرها ، وعدتها ستبدأ منذ وفاة زوجها، ولها أن تكمل مناسك الحج طالما معها محرم وهو الابن.

تصدق الزوجة من مالها

□ أمينة - طالبة - الجزائر:

إذا كان للمرأة مال خاص بها فهل يجوز لها أن تتصدق منه دون علم زوجها، خاصة إن كان الزوج هو الذي أعطاه هذا المال، وأوصاها ألا تتصدق منه حتى تخبره؟ وهل يجوز للمرأة أن تزور أقاربها بغير إذن زوجها؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأصل في الشريعة الإسلامية أهلية المرأة للملك والتملك والتصرف فيما تملك، لقوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ ولقوله صلى الله عليه وسلم «تصدقن يا معشر النساء» فإذا أعطى الزوج زوجته مالا فإن هذا المال يكون ملكا لها ولها الحق فيه بالصدقة والهبة وغير ذلك حتى وإن أوصاها بألا تتصدق منه حتى تخبره . لأنه بانتقال المال إلى ملكها برضاها صارت صاحبة التصرف في المال . أما بالنسبة لزيارة المرأة لأقاربها فلا تجوز إلا بإذن زوجها لقوله صلى الله عليه وسلم، «أما امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر لا تخرج من بيتها إلا بإذن زوجها، ولا تدخل أحداً في بيتها إلا بإذن زوجها، ولا تصوم صوم تطوع إلا بإذن زوجها» . وإذا منعها الزوج فعليها بطاعته ويكون آثماً لأنه منع واجبا وهو صلة الأرحام.

علاقة المرأة بالشیطان

□ جميلة - طالبة - ألمانيا:

قرأت مقالا للكاتبة نوال السعداوى تتحدث عن المرأة والشیطان وعلاقة كل منهما، واكتشفت للأسف أن هناك بعض الأذهان المسلمة

ما زالت تتعامل مع المرأة علي أنها مصدر فتنة وغواية يجب أن يحتاط منه ، وكأنها باب من أبواب جهنم ، فما رأيكم فى ذلك؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الإسلام كرم المرأة فى تكريمه لجميع أفراد بنى آدم ، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ﴾ والرسول صلى الله عليه وسلم قد أوصى بالنساء وجعلهن شقائق للرجال فى قوله: إنما النساء شقائق الرجال» وما يقال عن ارتباط المرأة بالشیطان أو بالفتنة أو بأنها تقطع الصلاة أثناء مرورها أمام المصلی فإنها موروثات خاطئة عن المرأة يجب تنقية الأحاديث النبوية منها . فإن السيدة عائشة رضی الله عنها حينما سمعت أحد هذه الأحاديث وفيه أن ثلاثة يقطعون الصلاة أمام المصلی : المرأة والحمار والشیطان قالت مندهشة: «شبهتمونا بالحمير، والله إنى كنت أمد رجلى أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ، ولم أقطع صلاته» . فضلاً عن أن الآيات التى وردت بشأن إخراج آدم من الجنة كلها تؤكد أن الوسوسة من الشيطان كانت لهما معا، وأن المعصية كانت لهما معا ، وأن التوبة كانت من آدم حينما تغلب عليهما الشيطان عند لحظة عدم ذكر الرحمن، وما يقال من أن المرأة هى السبب فى إخراج آدم من الجنة هو إسرائيليّات وردت فى التوراة الموضوعة وليست المنزلة.

المرأة والإفتاء

□ حامد جابر - صحفى - تونس:

هل تطمحين أن تكونى مفتية مصر الرسمية؟ وهل هذا جائز شرعاً؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أولاً: لم يمنع الإسلام أن تكون المرأة مفتية أو تتولى مهمة الإفتاء سواء أكانت

للنساء فقط أم للرجال والنساء . ولقد قمت بعمل بحث عن المرأة والإفتاء ووجدت إجماع جميع العلماء من مفسرين ومحدثين وأصوليين وفقهاء على أن الذكورة ليست شرطاً في المفتي ، وإنما الشروط هي : العدل والأمانة والعلم ، لأن الإفتاء معناه إظهار الفتوى من حيث الحكم الشرعي لها من خلال كتب التراث ، فهي ليست اجتهاداً في الحكم . وأنا لا أرغب في أن أتولى منصبا رسميا ، وإنما أرغب في مساعدة بنات جنسي خاصة أن هناك بعض الأحكام الخاصة التي تشعر فيها المرأة ببعض الحرج حينما تسأل عنها رجلا . وهذا الحرج مرفوع عند سؤالها لأختها من بنات جنسها . ولذلك فما المانع من أن يكون هناك مفت للرجال ومفتية للنساء؟ أليس في ذلك مصلحة للدين الإسلامي ولتصحيح المفاهيم الخاطئة والرد على الدعاوى الباطلة سواء أكانت من جانب الرجال أم من جانب النساء؟ وإنني أقوم بهذه المهمة مع النساء في النوادي الاجتماعية ووسائل الإعلام والمدارس والجامعات والجمعيات النسائية حسبة لله سبحانه وتعالى وزكاة عن علمي وديني بعيدا عن المنصب الدنيوي.

صلاة المرأة في البيت والمسجد

□ خالدة حسين - السعودية:

أحب الصلاة في المسجد ، ولكن زوجي يمنعني بحجة أن صلاة المرأة في بيتها أفضل ، ولكن في المسجد قد تسمع دروس العلم ، فما رأي فضيلتكم؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأصل أن صلاة المرأة في بيتها ، وأنه لا يجب عليها صلاة الجماعة ولا صلاة الجمعة. فإن استأذنت زوجها ووافق على خروجها لأداء الصلاة في المسجد أو لسماع درس ديني فلها ذلك بشرط ألا يؤثر خروجها على واجباتها نحو زوجها وأبنائها وأن تكون ملتزمة بأداب الخروج من الابتعاد عن التطيب والالتزام بالزي الإسلامي .

رقص المرأة بين النساء

□ كوكب - مهندسة - الكويت:

هل يجوز للمرأة أن تغنى وترقص بين النساء فقط دون أن يراها أحد من الرجال؟ وهل يجوز ذلك للزوج؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالإسلام دين الوسطية والاعتدال، فلم يحرم الله سبحانه وتعالى الغناء تماماً على النساء، وإنما حرم كل ما يؤدي إلى إثارة الغرائز سواء أمام الرجال أو أمام النساء فلا بد للمرأة أن تراعى هذه الآداب أمام النساء. ولا تتجاوز الحد الأمر الذي يؤدي إلى إثارة الشهوات والغرائز، فكم من امرأة تفتن بأختها. وأما بالنسبة للزوج فيجوز لها ذلك أمام زوجها تدعيماً للمودة والسكنى التي هي من أسس قيام الأسرة في الإسلام.

المرأة بين العرف والدين

□ سها - محامية - النمسا:

ماذا تفعل المرأة الآن في تمزقها بين العرف والدين؟

أحياناً يرفض المجتمع أشياء أحلها الله ويرفض أخرى حرمها الله فماذا نفعل؟

وهل في حرصنا على ما يرضى المجتمع أن نرفض شيئاً أحله الله؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأصل هو أن تتمسك المرأة بالثوابت الشرعية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى بحيث لا تخضع لعرف ولا لتأخر أو تقدم: فالله سبحانه وتعالى هو خالق البشر، ويقول: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ فإذا أمر بأمر أو نهى عن شيء، فإنما يكون لمصلحة عباده حتى ولو لم ندرك الحكمة من هذا الأمر أو هذا النهي. ولذلك فإن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان لأنها تتسم

بالمرونة والشمول ولا ينبغي أبداً أن نغير نصا بسبب عرف، لأن النص من الله سبحانه وتعالى والعرف من البشر.

التجمع النسوي.. وتكريم المرأة

□ مجدى - رجل أعمال - لبنان:

لماذا كثر الحديث عن المرأة باعتبارها جزءاً مستقلاً في المجتمع وبدأ يظهر ما يسمى بـ «التجمع النسوي» وجمعيات المرأة، وجمعيات محاربة قهر المرأة؟ هل ذلك من الإسلام فى شيء؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أن هذه القضايا ترجع لسوء تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بتكريم المرأة ومنحها حقوقها فى المجتمع فهناك فرق بين عدل التشريع وسوء التطبيق. ولا ينبغي للمرأة المسلمة أن تلهث وراء المرأة الأوروبية بدعوى التحضر والمدنية لأن المرأة فى الاسلام قد وصلت إلى ما لم يصل إليه دين أو حضارة منذ أربعة عشر قرناً. فلا ينبغى الالتفات الى هذه الدعاوى ولتستمر المرأة فى نهضتها وتقدمها متدثرة بزيها الإسلامى الذى يمنحها الأمن والأمان والتوفيق والنجاح.

ضوابط الإرشاد السياحى

□ هالة - مرشدة سياحية - النمسا:

بحكم عملى اضطر للسفر كثيراً لمسافات بعيدة وبلاد غريبة بلا محرم، فماذا أفعل مع ملاحظة أنى ملتزمة بالزى الشرعى؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

اختلف الفقهاء فى اشتراط المحرم لسفر المرأة فمذهب الحنفية والحنابلة على ضرورة وجود المحرم، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تسافر امرأة فوق ثلاث إلا مع زوج أو محرم». وذهب الشافعية والمالكية إلى عدم اشتراط المحرم

والاكتفاء بالنسوة الثقات أو اشتراط المحرم إذا كان نتيجة عدم الأمان فى طريق السفر وفى وسيلة السفر ومع تقدم هذه الوسائل فإننا نرجح مذهب الشافعية والمالكية بشرط أن يكون السفر بإذن الزوج إن كانت متزوجة أو بإذن الولى إن لم تكن متزوجة.

رئاسة الدولة

□ محمد - مدرس - مصر:

ما حكم تولية المرأة منصب رئيس الدولة؟ نرجو الإفادة جزاكم الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

قام الإجماع على اشتراط الذكورة لتولى الإمامة العظمى وهى الخلافة. وكان نظام الخلافة الإسلامية معمولاً به حتى سقوط الدولة العثمانية ثم انقسمت الدولة الإسلامية الى دول وأقطار. فإذا وجدت فى هذه الدول المرأة التى فيها عناصر الكفاءة والتى اختارها الشعب فى نظام ديمقراطى نيابى يقوم على الانتخاب والترشيح فإنه لا مانع شرعاً. والحديث الصحيح الذى يستدل به على المنع من تولي المرأة منصب رئيس الدولة وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» فهو بشأن الإمامة العظمى والولاية العامة. والقرآن الكريم قد ضرب لنا مثلاً لحكم امرأة، وهى بلقيس التى حكمت اليمن، والتى طبقت مبدأ الشورى حينما قالت لقومها: ﴿يا أيها الملأ إني ألقي إلى كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم.. إلى قوله تعالى: يا أيها الملأ أفتوني فى أمرى ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون﴾.

وعلى ذلك فلو وجدت المرأة التى لديها الكفاءة الوظيفية مع اختيار الشعب لها فلا مانع بشرط ألا يكون فى ذلك اعتداء على دورها الاساسى كأم وزوجة وهو الأصل الذى خلقت من أجله المرأة لقوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (سورة النمل

آيات ٢٩ - ٣٢). والتاريخ الإسلامى ملئ بالنساء النابغات فى مختلف المجالات ولكن الحكم الشرعى العبرة فيه بالغالب والنادر لا حكم له.

عورة المرأة

□ خالد - مهندس - ألمانيا:

فى قوله تعالى: ﴿يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ فكيف لا تُعرف المرأة عندما يكون وجهها مكشوفاً وبارك الله فيكم.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

قال المفسرون فى سبب نزول هذه الآية: إن الإماء والحرائر كن يختلطن فى الطريق عندما يذهبن للمكان المنخفض لقضاء الحاجة. وكن يتعرضن للفساق دون أن يميز الفاسق الحرة من الأمة. فنزلت الآية توجب على الحرائر الإدناء بالجلابيب من الرأس وحتى سائر البدن حتى تميز الحرة من الأمة حتى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما وجد أمة تغطى رأسها بثيابها كالحرة ضربها بدرته ونهاها عن ذلك. وقد اختلف الفقهاء فى وجوب ستر الوجه اعتماداً على هذه الآية، فبعض الفقهاء قال بوجوبه، وجمهور الفقهاء والمفسرين قالوا بعدم وجوب ستر الوجه استناداً الى قوله تعالى: ﴿ولا يبدین زینتهن إلا ما ظهر منها﴾ وهو الوجه والكفان. ومن هنا فإن ستر الوجه اتقاء للفتنة يكون فضيلة وليس فريضة. أى يكون من باب المستحب الذى يؤجر فاعله ولا يآثم تاركه وفى هذه المسألة على المرأة أن تستفتى قلبها وترى ما هو الأفضل لها.

الاختلاط فى التعليم الأزهرى

□ منى - باحثة - مصر:

هناك بعض من يدعو إلى الاختلاط فى جامعة الأزهر فما رأى فضيلتكم فى ذلك وفى فكرة الاختلاط التعليمى عامة؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

لا مانع من الاختلاط الرشيد في العلم والتعليم وإنما الاختلاط الذي يؤدي الى الخلوة فهو منهي عنه شرعا. أما الاختلاط في جامعة الأزهر فلا أؤيده ولا أحبه لأن جامعة الأزهر لها سميتها الخاصة فهي جامعة شرعية تقوم على تدريس العلوم الشرعية في الأصل ولا ينظر إلى اتساع كليات الجامعة بحيث شملت التخصصات المدنية؟ لأن ذلك لن يؤثر في جذور الجامعة وهي أنها جامعة الأزهر. ولذلك فإنه من الأفضل بل من الواجب أن تستمر على هذا الفصل بين الذكور والإناث. ونتمنى أن يأتي اليوم الذي يقوم بالتدريس فيه للطالبات الإناث فقط. وليس في ذلك تخلف أو رجعية، وإنما في ذلك أصالة وشرعية.

نقض الوضوء

□ أم مريم - ربة بيت - ألمانيا

عند تغيير الحفاضات للطفل هل يجب تجديد الوضوء؟ وجزاكم الله خيرا

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

شاع بين بعض النساء بدعة مؤداها أن الأم إذا قامت بتغيير الحافضة لطفلها الذكر ولا مست يدها عورته فإن ذلك يؤدي الى نقض وضوئها وهذه البدعة لا أصل لها حيث إن نواقض الوضوء هي ما كانت خارجة من جسم الإنسان نفسه، لقوله تعالى: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث فليتوضأ» فمن خلال الآية والحديث نرى أن نواقض الوضوء هي الخارجة من الإنسان نفسه.

الحرائر والإماء

□ عز الدين خالدي - العراق:

ما الحكمة من التمييز بين الحرائر والإماء في كثير من الأحكام؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

جاء الاسلام ووجد نظام الرق قائما في المجتمعات المعاصرة ومنها المجتمع الجاهلي ونزلت التشريعات التي تنظم هذا النظام وتقيده من حيث تشريع الكفارات والرغبة في الزواج من ملك اليمين، حتى إذا تم الإنجاب وصارت الأمة أم ولد فإنها تعتق. ولذلك فإن الحكمة من التمييز بين الحرائر والإماء ليس له علاقة بحقوق الإنسان وإنما هو متعلق بالعقيدة فالأصل هو أن تكون العقيدة الاسلامية هي الغالبة في المجتمعات الاسلامية . وقد اختفى الرق ولم يعد له وجود في المجتمعات الاسلامية . وهذه القضية تطرح من جانب البعض في الغرب من باب التشويش على الاسلام. وواجبنا أن نتصدى لذلك بالحجة والبرهان.

الحل الإسلامي لمشكلة العنوسة

□ أمينة الحمادي - طيبة - مصر:

ما هو الحل الذي يقدمه الشرع لمشكلة مثل العنوسة خاصة في مجتمع يرفض التعدد ويغالي في الطلبات المالية من جانب الأهل؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

لم يهتم الشرع الحكيم بعقد مثل اهتمامه بعقد الزواج لأنه هو الأصل في قيام الأسرة ولذلك وضع له الضوابط والأسس التي إن روعيت فإننا نضمن له الاستمرار والاستقرار ومنها حسن الاختيار وعدم الإكراه والإشهاد والصداق للمرأة. ولقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على تيسير الصداق وعدم

المبالغة فيه، كما حث الشباب الذين تتوافر لديهم القدرة على الزواج ماديا وبدنيا أن يسارعوا بالزواج فقال صلى الله عليه وسلم : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج). ولكننا نجد الآن في مجتمعاتنا الإسلامية مظاهر اجتماعية تصاحب إنشاء هذا العقد من حيث المبالغة في المهور وفي تكاليف الاحتفال بالزواج وأثاث المنزل وغير ذلك مما يحجم الشباب معه عن الزواج مما يفتح باب الفساد في المجتمعات ويؤدي إلى تأخير سن الزواج لكل من الفتى والفتاة فضلا عن أن هناك بعض العشائير أو الأسر التي لا ترغب في تزويج بناتها إلا من داخل القبيلة ويؤدي ذلك إلى إكراه الفتاة على الزواج وكذلك الفتى. فهذه الأسباب هي التي تؤدي إلى تأخير سن الزواج وظهور مشكلة العنوسة. وبالتالي فإن الحل هو تشريع التعدد الذي جعله الله سبحانه وتعالى رخصة ورحمة للرجال والنساء معا بشرط الالتزام بقيده الأبدي وهو العدل بمفهومه الواسع بين الرجل وربه وبين الزوجتين وأبناء الزوجتين.

الكشف الطبى قبل الزواج

□ إيمان - مصر:

يشترط المشرع فى عقد الزواج المصرى إقرار الزوجين بالقيام بالكشف الطبى. فهل يجوز لى أن أكتب فى العقد أنه لا يوجد مانع طبى بالرغم من أنى لم أقم بالكشف الطبى مع علم خطيبى وأهله بذلك؟

وكذلك فى هذه الوثيقة ما يدعو الناس إلى عدم الاقبال على الزواج مثل النص على أشياء لا يستطيع العروسان أن يتحملاها فهل من الجائز شرعا أن يشترط المشرع ذلك فى العقد مع أن هذا الشرط ليس من شروط صحة الزواج وذلك حسب علمى؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله:

هناك شروط لصحة عقد الزواج مثل وجود الولي وشاهدين عدلين وهناك شروط تقترب بصيغة العقد وهي كل شرط يحقق منفعة لأحد المتعاقدين ولم يرد نص من الشارع بإبطاله. ولولى الأمر أن يقنن هذه الشروط طالما لا تخل بالعقد. فإذا اشترط الفحص الطبي قبل الزواج لكل من الخطيبين فهذا شرط صحيح ولا يتعارض مع نص، فضلا عن أنه يحقق الاستقرار والاستمرار المنشودين لعقد الزواج في الشريعة الإسلامية وعليه فإنك لو لم تقومى بالكشف وأخبرت خطيبك بذلك ورضى فهذا من حقه. أما لو لم تخبريه فهذا تدليس وغش. أما النص على اشتراط مسئوليات مالية لا يستطيع الزوج أن يتحملها فذلك مكروه في الشريعة الإسلامية لأنه يؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج. وعقد الزواج ليس صفقة مادية بين اثنين وإنما هو حياة وبقاء للحياة ومن الجائز عدم اشتراط هذه الشروط لأنها ليست ملزمة، وإنما هي من باب التخيير لمن يرغب.

تجارة العملة

□ عبدالله - تاجر - سوريا:

تقوم شركة عالمية لتجارة العملات باقراض زبائننا للتجارة معها ولا تأخذ عمولة ولا فائدة، وإنما تستفيد بأخذ الفرق بين سعر الطلب وسعر العرض عند البيع والشراء.. علما بأن الشركة تأخذ هذا الفرق من الزبائن الذين يتعاملون معها دون قرض.. فهل هذا القرض جائز؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هذا العمل الذي تقوم به الشركة من باب الترويج لمنتجات الشركة وفيه موافقة ورضا من الزبائن الذين يتعاملون معها، ليس قرضا مشروطا وإن كان يحقق نفعاً، وليس من قبيل الربا الذي فيه زيادة مشروطة واحدة لا تتغير فهذا التعامل صحيح شرعا.

هدايا فترة الخطبة

□ حسن حسن:

تشرط بعض الفتيات شروطا قاسية مثل فستان الفرح الذي يصل ثمنه إلى ٥٠٠ جنيه أو أكثر.. فما حكم الشرع إذا حدث عدم توفيق بينهما فيما دفعه الشاب ولم يستفد منه وهل هذه الأشياء تدخل في المهر؟ وإذا لم يتم الزواج فهل على أهل الفتاة أن يعيدوا للشباب قيمة هذه الأشياء؟ وشكرا جزاكم الله خيرا.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هذه الأشياء المشروطة أساسها العرف وليس أساسها الشرع. لأن الشرع يدعو إلى التسهيل وعدم المبالغة في تكاليف عقد الزواج والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «أكثر الزواج بركة أسره مهورا» وعلي ذلك فما نراه الآن من مبالغات في تكاليف الزواج وفي إقامة الأفراح وغير ذلك فإنه من البدع التي يجب أن يحاربها علماء الدين عن طريق المساجد والمنتديات.

ونقول: إن هذه الأشياء تأخذ حكم الهدية ولا تدخل في المهر بحيث إذا حدث عدم اتمام للخطبة فإنها إن كانت موجودة بعينها ترد وإن استهلكتها فإنها لا ترد إلا إذا كان هناك شرط بأنها جزء من المهر فإن الزوجة لا تستحقها إلا بعد الدخول وإذا طلقت قبل الدخول فإنها تستحق نصف المهر المسمى فقط.

أجر الحناء

□ شروق محمد سعيد - المغرب:

لى صديقة دعتنى أنا ومجموعة من الصديقات فى ليلة الحناء وهى الليلة التى تسبق الزفاف وقالت لنا إنها ستحضر سيدة لترسم لنا الحناء. وفعلا رسمت لنا الحناء ولكنى فوجئت بأنها تريدنا أن ندفع ثمن هذه الحناء وكان مبلغا غير متوفر معى فى هذه اللحظة لأنه من

المعروف أن العروس هي التي تعزم البنات على الحناء فشعرت انها خدعتنا لأنها لم تقل من البداية إننا سوف ندفع فقامت هي بالدفع لنا مؤقتا لأننا لم نكن نملك نقوداً. ولكنى كنت أنتوى عدم دفع شيء لها لأنى قمت برسم الحناء فقط لمجاملتها ولو كنت أعلم أنى سادفع نقودا لما كنت عملت هذه الحناء فهل هذا المبلغ دين على أم لأنه كان بغير ارادتى فلا يعتبر ديناً؟ وما هو حكم الدين؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هذا المبلغ يعتبر ديناً، لأن هذه السيدة تحترف القيام برسم الحناء وكون أن صديقتك لم تخبرك بأنك ستدفعين فإن هذا لا يؤثر فى كونك تحملت مسؤولية هذا الدين. وعليك أن تسارعى بدفع هذا المبلغ حتى لو كان ذلك بغير إرادتك لأنه من قبيل الأجر المدفوع فى مقابل عمل. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه».

الوفاء بالندى

□ مصطفى:

عاهدت الله عز وجل أنه إذا يسر لى الأمر وسافرت إلى أمريكا وحصلت على عمل جيد أن أدفع مبلغا شهريا إلى المسجد مادمت حيا وقادرا على العمل. واستجاب الله عز وجل طلبى وسافرت إلى أمريكا وحصلت على عمل لم أكن أحلم به فى حياتى. أنا لا أذكر بالضبط كم عاهدت الله أن أدفع ومحتار بين ثلاثة أمور.

■ عاهدت الله أن أدفع مبلغا شهريا ولم أحدد القيمة.

■ عاهدت الله أن أدفع مبلغ ١٠٠ دولار شهريا.

■ عاهدت الله أن أدفع مبلغ ٢٠٠ دولار شهريا.

|| وأنا أدفع مبلغ ١٠٠ دولار شهريا.. فماذا على أن أفعل حتى أكون
|| واثقا من العهد الذى فى ذمتى؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هذا العهد من قبيل النذر، والنذر معناه عبادة واجبة شرعا والله سبحانه وتعالى يقول: «وليوفوا نذورهم» وهناك نذر مقيد ونذر مطلق وسؤالك فيه نذر مقيد، بمعنى أنك قد نذرت على نفسك أن تدفع مبلغاً شهريا. وطالما تستطيع أن تدفع مقدارا كبيرا من باب الصدقة المستحبة فإن لك ذلك طالما أنك لم تذكر المبلغ الذى حددته على نفسك والله سبحانه وتعالى يقول: «ومن تطوع خيرا فهو خير له».

والأصل فى التكليف الشرعى هو أن يكون باستطاعة الانسان وفى حدود طاقته لقوله تعالى: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها»: وقوله تعالى: «لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها»، وقوله تعالى: «واتقوا الله ما استطعتم» فأى مبلغ يدخل فى استطاعتك فعليك بدفعه سواء قل أو كثر طالما لم تحدد مبلغا شهريا أو لم تتذكر ما حددته وطالما أنت قادر على الدفع بمبلغ كبير فإن هذا من باب الخير الذى سيكتب لك عند الله سبحانه وتعالى.

الصيام وبودرة التلك

□ رواء أحمد:

|| هل دخول بودرة التلك أو ما يعادلها كالتراب الناعم إلى الجوف
|| يبطل الصيام؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

تقوم الشريعة الإسلامية خاصة العبادات على مبدأ التيسير ورفع الحرج لقوله تعالى ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ وقوله تعالى: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا﴾.

والصوم عبادة مشروعة أو هي العبادة الوحيدة التي أضافها الله سبحانه وتعالى إلى نفسه حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث قدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».

وحقيقة الصوم هي الإمساك عن شهوتي البطن والفرج بنية من أهله من وقت ظهور الفجر إلى وقت غروب الشمس . وعلى ذلك فكل ما يدخل الجوف من طعام أو شراب يفسد الصوم إذا كان متعمدا لا ناسيا.

أما التراب أو الغبار وغيره كبودرة التلك فإنها ليست من الطعام الذي يفسد الصوم خاصة اذا كانت طيبة عمل الإنسان تحتم عليه ذلك كالذي يعمل في المناجم أو الأفران.

ترويح الشباب من الزكاة

□ محيى الدين صادق عبدالحكيم:

لدى والحمد لله مبلغ من المال أخرج عنه الزكاة. ولى بعض الزملاء فى العمل من الشباب الراغبين فى الزواج ورواتبهم ضعيفة جدا وأعلم أن أحوالهم المادية أسوأ ولا يمنعهم من الزواج إلا ذلك. وأود أن أسأل:

أولاً: هل يجوز مساعدتهم بجزء من الزكاة؟ وهل لو استطاع أحدهم رد هذا المبلغ فى يوم ما فهل له أن يخرجهم للفقراء فى حينه أو إعادة الكرة مع شخص آخر له نفس الظروف؟

ثانياً: هل يجوز ارسال بعض من أموال الزكاة إلى الإخوة الفلسطينيين؟ وما هو الطريق لذلك؟ جزاكم الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالزكاة ركن من أركان الدين وهى طهرة للمال قال تعالى: ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ وقال تعالى: ﴿ وفى أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾

وبين الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة بقوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾.

ومصرف في سبيل الله أختلف الفقهاء في تحديده. فبعضهم يرى أنه
يتعين للجهاد والمساعدة فيه بالنفس والمال وبعضهم أنه يتضمن كل فعل
فيه خير ومساعدة للمسلمين. وعلى ذلك فإنه يجوز لك أن تساهم بجزء
من أموال زكاتك لمساعدة الشباب الراغبين في الزواج لانك بذلك تساعد
على إعفافهم وإحصانهم ويعتبر هذا من قبيل زكاة المال التي لا ترد مرة
أخرى.

كما أنه يجوز أن تخرج زكاة مالك لمساعدة الاخوة الفلسطينيين وذلك عن
طريق الجمعيات التي تستقبل التبرعات مثل نقابة الأطباء وجمعية الهلال
الأحمر.

شراء البيوت بالفائدة

□ خديجة - موظفة:

أريد أن أبيع منزلي واشتري منزلاً أكبر منه مساحة. لنا جمعية
بالمؤسسة التي أعمل بها تقرض مبلغاً من المال كل على حسب
راتبه لكن المشكل هو أن هذا القرض بفائدة ٥٪.. هل هذا القرض
حلال أم حرام لأنه سيساعدني في شراء المنزل أو إصلاح المنزل
الجديد؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد حرم الله الربا وهو كل زيادة لا يقابلها منفعة فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ وفي قوله تعالى أيضاً

﴿ يحق الله الربا ويربى الصدقات ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم: «لعن الله آكل الربا ومؤكله» استنادا لذلك فإن الأصل هو التحريم ولا يعدل عن هذا الأصل إلا للضرورة والضرورة هي ما يتوقف عليها قوام البدن والمحافظة عليه من الهلاك فإن كان هذا المنزل منزلا مناسباً يستترك أنت وأبنائك فإنه لا داعي للاقتراض بفائدة من أجل شراء منزل أوسع لأن هذا لا يعد من قبيل الضرورة أما لو لم يكن لك مسكن أصلاً وكان حصولك على المسكن عن طريق البنك مثلاً متوقفاً على الاقتراض بالفائدة فإنه في هذه الحالة يجوز من أجل الضرورة فالضرورات تبيح المحظورات.

تيسير الزواج

□ عزام - إعلامي :

ما حكم وعد إنسانة بالزواج ولكن الأمور المادية تعسرت وهناك خلافات مع أهلها؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ والكلمة أمانة والوعد أمانة. فإذا كان في استطاعتك القيام بما وعدت فيجب الالتزام لأن عدم الالتزام خيانة.. وهذه الأمور المادية ممكن التغلب عليها عن طريق الاتفاق مع أهل بالتيسير أو التسهيل وتقسيط المبالغ المالية المطلوبة أو عن طريق اقناعهم بحكم الدين في الإعفاف والإحصان المترتب على الزواج من فتاة ذات خلق ودين وكذلك إنسان يتصف بالأمانة لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

نجاسة الملابس

□ خالد - مدرس - السعودية:

وجدت بقعة صغيرة من النجاسة على ملابسى مضى عليها يوم أو يومان، لا أعرف بالتحديد.. فهل أعيد الصلاة التى صليت بها فى تلك المدة قبل معرفتى بوجود بقعة النجاسة أم لا؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
يقول الله تعالى:

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ وقال تعالى: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» وقال تعالى: ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ فَطَهِّرُوا كُفْلَكُمْ وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ عِندَ الْبَعْضِ مِنْهُ مِقْدَارَ دَرَهْمٍ وَهُوَ قَعْرُ الْيَدِ فَإِنَّهَا مَعْفُو عَنْهَا وَلَا تَأْثُرُ فِي طَهَارَةِ الثَّوْبِ جَمِيعُهُ وَبِالتَّالِي فَإِنْ صَلَاتَكَ صَحِيحَةً وَلَا دَاعِيَ لِإِعَادَتِهَا.

مكانة السنة.. وأحاديث الآحاد

□ صلاح - مدرس:

أرجو أن توضحوا لنا المقصود بأحاديث الآحاد، وحكم العمل بها ونريد بعض الأمثلة لها وحكم من أنكر السنة القولية مدعياً أن القرآن يكفيها.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

السنة ثانى المصادر الشرعية التى تؤخذ منها الأحكام بعد القرآن الكريم ، وهى شارحة للقرآن الكريم ومفسرة له ومبينة لمجمله. قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾. وقال تعالى ﴿وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ

عنه فاتهموا ﴿ وقال أيضا سبحانه وتعالى: ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ .

وقد عرف علماء الأصول السنة بأنها ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير . وقسم العلماء ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقول إلى سنة متواترة وخبر آحاد . والمتواترة هي ما رواه جمع عن جمع لا يتواطؤون على الكذب، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده في النار» أما خبر الآحاد فهو ما رواه واحد أو اثنان أو أكثر، ولم يصلوا إلى حد الشهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في جميع سلسلة الحديث وهذا النوع هو أكثر السنة.

وقد ذهب بعض المشككين إلى عدم حجية خبر الآحاد بزعم الكذب أو الوضع على الرسول صلى الله عليه وسلم. ولكن بعد مجهود المخلصين من علماء الحديث الذين نقوا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب والوضع ودونوها في الكتب الستة المعروفة: البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأبوداود وابن ماجة، فضلا عن موطأ مالك.. فكل هذه الأحاديث موثوق فيها وحجيتها ثابتة واضحة.

والقول بأن القرآن الكريم يكفينا هو قول فيه لغظ، لأن القرآن الكريم جاء بأحكام تحتاج إلى تفسير وبيان. والله سبحانه وتعالى وإن قال: ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ إلا أنه قال: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر.. ﴾ فمثلا جاءت الآية الكريمة بشأن الوصية:

﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف ﴾ فأوجبت الوصية لكل أحد وبأى مقدار فجاء خبر الآحاد وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: « لا وصية لوارث » فورد التخصيص من الحديث على الآية، وأخرج الحديث من الآية: الأقارب والوارثين الذين ليس لهم حق في الوصية حتى لا تتكسب في أيديهم الأموال.

وورد خبر الآحاد في تحديد مقدار الوصية في حديث النعمان بن بشير حينما أراد أن يوصى بجميع ماله فقال له صلى الله عليه وسلم: «الثلث والثلث كثير. إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس».

وأيضاً بالنسبة لآية التحريم - بيان المحرمات في الزواج - قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتِكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ...﴾ حيث قصر التحريم في الآية على الأم رضاعاً وعلى الأخت رضاعاً فجاء خبر الآحاد وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «يحرم بالرضاع ما يحرم من النسب» وهكذا والله أعلم.

جبر الركعات الناقصة

□ أبو الفتوح - مدرس - مصر :

أرجو أن تفيدنا عن حكم رجل أدرك مع الإمام ثلاث ركعات ثم سلم قبل أن يأتى بالركعة الباقية، ثم قام على الفور وصلى السنة، وبعد انتهائه من صلاته قال له جاره في الصلاة بقيت لك ركعة فقام فأتى بها. فهل عمله صحيح أم أنه كان يجب عليه أن يعيد الصلاة، حيث انه فصل بين الصلاة بالسنة؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هذه الصلاة غير الكاملة تعد صلاة باطلة، لأن الله سبحانه وتعالى قد شرع مواعيت الصلاة وبين عدد ركعاتها عن طريق المبلغ وهو الرسول صلى الله عليه وسلم. وهنا قد تم الفصل بين صلاة الفرض بصلاة السنة فعليه إعادة هذه الصلاة لأنها صلاة ناقصة ولا يشفع له ما قام به من صلاة السنة بحيث أنه يظن أن ما صلاه من سنة يكون مكملًا للنقص في صلاة الفرض لأن هناك فرقاً بين الفريضة والسنة فإن الفريضة يجب قضاؤها عند تذكرها بعد نسيانها أو عند النوم أما السنة فلا يجب قضاؤها فلا تأخذ حكم الفريضة.

وما يشاع الآن من قبل بعض المسلمين الذين فاتتهم صلوات مفروضة بأن صلاتهم للسنن تشفع لهم ما فاتهم وكأنهم قد قاموا بأداء ما نقص منهم فإن هذا قول خاطيء لأن السنة لا تشفع للفرض أبداً.

حكم الفن التشكيلي

□ نور . طالبة / السعودية:

نحن طالبات في قسم الفن التشكيلي ونقوم برسم ذوات الأرواح ولكن دون تجسيم.. ولكننا نخاف أن يكون هذا الشيء محرماً علماً بأننا لا نقصد مضاهاة خلق الله. أتمنى توضيح هذه النقطة؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

ما تقومين به هو رسم لذوات الأرواح وأي فن لا يقصد به أبداً مضاهاة خلق الله، وإنما الذي يحرم هو المجسمات الكاملة عن طريق إقامة التماثيل خشية تقليد الكفار بتقديس هذه التماثيل.

أما ما تقومين به فهو من أجل العلم. وإذا كان العلماء قد أجازوا تشريح جثث الموتى من أجل العلم والبحث في خلق الله سبحانه وتعالى فإنه من باب أولى جواز الفن التشكيلي، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾.

العمل في البنوك

□ طارق محمود - محاسب وطالب حقوق - لبنان :

أنا اعمل حالياً محاسباً ولكن عملي غير ثابت بحيث لا أدري متى ينتهي عملي وأنا مقدم على الزواج عرض على العمل في أحد البنوك بأجر لا بأس به يمكنني من العيش ولكن البعض يقول بعدم جواز العمل في البنك إلا في حالة الضرورة.. فهل يجوز العمل في البنوك؟ وهل تعتبر حالتى ضرورة مع العلم أن الدولة اللبنانية لا تجيز إقامة بنوك غير ربوية؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأن عملك كمحاسب طالما يضمن لك راتباً تستطيع أن تعيش به أنت وزوجتك حياة كريمة في حدود المتطلبات الأساسية لكل من الزوجين فليس هناك ضرورة في هذه الحالة في ترك هذا العمل للعمل في البنوك الربوية، لأن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق ذو القوة المتين وهو الذي يرزق من يشاء من عباده وهو الذي أمرنا بأكل الطيبات والابتعاد عن المحرمات كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه».

التأمين على البيوت

□ مالك الشارنى - سويسرا :

| ما حكم التأمين على البيوت، خاصة إذا كنت مجبراً عليه؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هناك فقه خاص للأقليات المسلمة التي تعيش في بلاد يحكمها قانون مدنى غير إسلامى . ويعد ذلك من باب الضرورات التي تبيح المحظورات ومن هنا فإن هذا الحكم المسئول عنه يدخل في باب الإجبار والإكراه وليس فيه اختيار فهو ضرورة والضرورة تقدر بقدرها.

الحجاب.. واجب

□ لينى :

| أنا مسلمة منذ عام ونصف بدأت التزم بالصلاة والصوم، ولكننى حتى الآن غير متحجبة ولدى رغبة بالالتزام به ولكن اشعر أغلب الوقت انه شىء بعيد عني يصعب تنفيذه فماذا على أن أفعل؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالتشريعات الإسلامية سلسلة متصلة بعضها ببعض، فلا يجوز أبداً أن نفصل الالتزام بالصلاة والصوم عن غيرها من الطاعات والعبادات ولبس الحجاب من قبيل المأمورات التي وردت بنصوص قطعية الدلالة والثبوت كقول الله تعالى:

﴿وليضرين بخمرهن على جيوبهن﴾ وقوله: ﴿ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها﴾ وعلى هذه الصورة يجب النظر إلى الالتزام بالزى الإسلامى للمرأة المسلمة البالغة العاقلة بحيث لا يشف ولا يصف لأنه من قبيل العبادة والطاعة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» فعليك أيتها الأخت الملتزمة أن تسارعى بطاعة الله ورسوله عملاً بقوله تعالى: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين﴾ وقوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ وقوله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾.

وكونك مؤمنة بالله ورسوله وكتبه ورسله واليوم الآخر وفى هذا اليوم الآخر يكون الحساب يقول تعالى: ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾. يلزمك بقهر الشيطان والتغلب عليه.. جاهدى نفسك حتى تكونى من الذين قال الله فيهم: ﴿والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ وحتى تبتردى عن الندم والحسرة كما جاء فى قوله: ﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين..﴾.

شروط اللباس الشرعى

□ أم عبدالرحمن - إخصائية صحية:

ما هى الشروط التى يجب أن تتوافر فى لباس المرأة فى ضوء الآيات التى وردت بشأنه؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هناك شروط واجبة وهناك شروط مستحبة، أما الشروط الواجبة فهي أن يكون الملبس ساترا لجميع البدن ما عدا الوجه والكفين عند جمهور الفقهاء والمفسرين استنادا إلى قوله تعالى: ﴿ولا يبدن زيتهن إلا ما ظهر منها﴾ وفى تفسير إلا ما ظهر منها.. قالت السيدة عائشة: الوجه والكفان والقرط، وقال كذلك عبدالله بن عباس.

كما أن من الشروط الواجبة أن يكون اللباس واسعا لا يشف ولا يصف للنهى الوارد فى قوله صلى الله عليه وسلم: (الكاسيات العاريات المائلات المميلات) فلا يكون هناك لبس لينلطون ضيق أو لفستان ضيق يظهر مفاتن المرأة.

أما ما يستحب فهو أن يكون بعيدا عن الخيلاء وعن الألوان الصارخة كالأحمر والأصفر الذى يلفت الانظار.

وقد يكون فى سؤالك حكم ستر الوجه: هل هو فريضة أم لا؟

استنادا إلى ظاهر قول الله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يا أيها النبی قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنین یدنین علیهن من جلابیبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذین...﴾ إلا أن الفقهاء والمفسرين قد اختلفوا فى مفهوم الإدناء وكيفيته وعلى ذلك فإن تغطية الوجه فضيلة وليست فريضة فمن ترغب ذلك وتستحب ذلك فلها الأجر والثواب ومن لم تفعل ذلك والتزمت بالشروط الواجبة فليس عليها الإثم ولا العقاب لأنها لم تترك واجبا.

عمل المرأة وسط الرجال

□ أم أنس - داعية بوزارة الأوقاف - مصر:

ما حكم الإسلام فى المرأة التى تعمل فى مكان به رجال وهى غير محجبة أى كاشفة الرأس وتلبس البنطلون المجسم؟ وما مسئولية مدير المصلحة وواجهه أمام الله؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أباح الإسلام للمرأة العمل ولم يجعله واجباً عليها كالرجل، قال تعالى في سورة طه: ﴿فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ فنسب الشقاء إلى آدم وهو الرجل ونزه المرأة عن الشقاء، وأصبح الرجل مسئولاً عن الإنفاق على زوجته، لأنه هو الذى يعمل ويكدح ويشقى، وهى تحقق له السكنى التى تخفف عنه هذا الشقاء.

أما إذا اضطرت المرأة إلى العمل لأنها لا تجد مورداً مالياً تنفق به على نفسها أو لا تجد ولياً ينفق عليها من أب أو زوج أو أخ أو غير ذلك، أو كانت متزوجة وتعول أسرة وتوفى زوجها - فهنا أصبح العمل من باب الضرورة ولكن عليها أن تلتزم بأداب وضوابط العمل، وهى: عدم الخلوة مع الأجنبي، الالتزام بالزى الإسلامى الذى يستر جميع البدن، عدم الميوعة أو التمايل فى القول مع الأجنبي، عدم التطيب واستخدام الطيب والرائحة التى تلفت نظر الأجانب، وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾، وقوله تعالى ﴿ولا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا﴾، وقوله تعالى فى سورة القصص حاكياً عن سيدنا موسى حينما ورد قوم شعيب: ﴿ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير﴾ فامتنعت المراتان عن المزاحمة مع الرجال وهذا الالتزام بالأدب الإسلامى.. ثم بينت الضرورة التى من أجلها خرجنا للعمل وهى «وأبونا شيخ كبير».

وعلى ولى الأمر أن يقنن التشريعات التى تحقق مصلحة المجتمع، وتبعد الفحش والفساد عن الأفراد، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى عن الخلوة بين المرأة والأجنبي فقال صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل وامرأة إلا والشيطان ثالثهما، وكل راع مسئول عن رعيته».

الدعاء المستجاب.. وفضل القرآن

□ سامي محمود :

اخبرني أحد الأشخاص بهذا الدعاء وقال لي إنه من أفضل الأدعية وهو: «اللهم خر لي واخر لي ولا تكلني لنفسي طرفة عين» هل هذا دعاء نبوي؟ أو هل معناه موافق للشريعة؟ وماهي أعظم سورة في القرآن الكريم؟ مع الأدلة حيث يقول البعض: انها الفاتحة، وآخرون يقولون: إنها الإخلاص بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فهناك أدعية مأثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة قبل النوم وقبل الطعام، وقبل وبعد الخروج، وقبل وبعد الركوب وغير ذلك من الأدعية التي تناقلتها الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها هذا الدعاء المذكور والذي ورد في سنن الترمذي ولكن بإسناد ضعيف. غير أنه لا ينبغي على الإنسان أن يكلف نفسه بدعاء خاص، وأن يدعو ماشاء من الأدعية وفي حدود استطاعته، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾، فأى دعاء فهو إن شاء الله مستجاب من الله، طالما كان الإنسان قد أكل من حلال ولبس من حلال وكسب من حلال وأنفق في حلال.

أما بالنسبة لأعظم السور في القرآن الكريم، فما ورد من أحاديث لبيان فضل بعض السور: سورة الفاتحة أو الإخلاص أو يس أو المعوذتين، فكل ذلك من قبيل القربة إلى الله سبحانه وتعالى، وليس من قبيل إثارة بعض القرآن الكريم على بعضه، لأن القرآن كله من عند الله سبحانه وتعالى، وهو تنزيل من حكيم حميد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

مضار الإنترنت

□ خالد بن مسلم:

أرجو أن توجهوا نصيحة ورسالة إلى الشباب الذين يقضون أوقاتاً طويلة في العمل على الإنترنت، وللأسف يوجد عدد غير قليل منهم يستخدم المواقع الفاضحة والمشبوهة، على الرغم من أن بعضهم يصلى ويصوم. ولكن الشيطان قد خدعهم وأعمى أبصارهم.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يُسأل أحدكم عن أربع وذكر: عن ماله فيما أفناه، وعن شبابه فيما ضيعه» فهؤلاء الشباب الذين يقضون أوقاتهم أمام المواقع المشبوهة ويستعدون عن القيام بواجباتهم نحو الله سبحانه وتعالى بأداء العبادات. ونحو أنفسهم بالذاكرة، ونحو مجتمعهم بأن يكونوا أجيالاً يعتمد عليها نعتبرهم كالمريض الذين يحتاجون إلى علاج نفسى وعلاج تربوى.. والذي يقوم بهذا العلاج مؤسسات كثيرة أهمها المؤسسات الدينية، عن طريق الندوات والتوعية، والمؤسسات التربوية عن طريق المدارس والجامعات، والمؤسسات الإعلامية عن طريق التحذير من هذه المواقع الفاضحة والمشبوهة.

وكون أن الإنسان يصلى ويصوم ولكن لا توجد ثمرة لصلاته ولا لصومه، فعبادته ناقصة وقد تكون غير مقبولة، لأن الله سبحانه وتعالى حين شرع العبادات شرعها لحكم كثيرة منها: تهذيب النفس وتعويدها على الطاعات، فعن الصلاة يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾، وعن الصوم يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، والتقوى هى الوصول إلى قمة الطاعة والتذلل إلى الله رب العالمين.

ولا شك أن هؤلاء الشباب محاصرون بالشیطان وحزبه وهو حزب هالك، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إن الشیطان لکم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعیر﴾ وفي آية تحذيرية لكل مسلم يقول سبحانه وتعالى: ﴿وقال الشیطان لما قضی الأمر إن الله وعدکم وعد الحق ووعدتکم فأخلفتکم وماکان لی علیکم من سلطان إلا أن دعوتکم فاستجبتم لی...﴾ الآية.

مساجد الجمعة

□ عبده محمد — مدرّس بالجامعة :

هناك مسجد صغير يبعد كيلو متراً تقريباً عن الجامع الكبير، فهل يجوز إقامة صلاة الجمعة فيه؟ وما العدد المطلوب لإقامة الجمعة؟ علماً أنه لا توجد وسائل مواصلات، والطريق غير مرصوفة.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

اختلف الفقهاء في حكم المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة، فجمهور الفقهاء على أنها في أي مسجد أو مصلى، أما عند الشافعية فإنها تقام في المسجد الكبير الذي يسع أكثر من أربعين مصلياً.

وبما أن الإسلام يقوم على التيسير ورفع الحرج، فإنه يجوز الصلاة في أي مسجد قريب من البيت للتيسير على المصلي، والدليل على ذلك أن الرسول «صلى الله عليه وسلم» طلب من الإمام أن يختصر ويقصر في خطبة الجمعة، تيسيراً على المصلين، والدليل أيضاً قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً﴾.

أكل أموال الناس بالباطل

□ على حسن:

ماقولكم في شخص مسلم استغل موت صديقه المسلم ليستفيد بمبلغ من المال لنفسه؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يعتبر هذا المسلم خائناً للأمانة حيث إنه قد استولى على جزء من تركة المتوفى، وهذه التركة متعلقة بحقوق كثيرة، منها: قضاء الديون، وتجهيز الميت، ثم التوزيع على الأقارب ممن يستحقون، وهذا ليس بقريب يستحق شيئاً من التركة، ولذلك فهو قد أكل أموال الناس بالباطل، فهو بمثابة الغاصب.

بخل أحد الوالدين

□ ريم — طالبة جامعية:

والدى بخيل جداً، فهو لا يعطينى ما يكفينى من نقود، لذا أقوم بأخذ بعض المال الزائد من أقساط الجامعة لأسد حاجتى، فهل يعتبر ذلك حراماً؟ علماً بأننى عندما أطلب منه مالاً يرفض إعطائى، ولا يوجد لدى مصدر آخر للدخل، ووالدى لا يسمح لى بالعمل.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أولاً: هذا التصرف تصرف شرعى وسليم مائة فى المائة طالما أن الأب قادر على الإنفاق ومع ذلك فهو يبخل على أبنائه، فقد كان أبو سفيان رضى الله عنه شحيحاً وبخيلاً، فسألت هند زوجته رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا تفعل معه فأباح لها الرسول صلى الله عليه وسلم أن تأخذ جزءاً من ماله بدون إذنه وبدون علمه، لكى تنفق على نفسها وأبنائها بقدر الكفاية، ولا تزيد.

فنطمئن هذه الابنة بأن تصرفها مشروع طالما أن هذا المال للاستفادة والإنفاق على الناحية العلمية، ولاتأخذه من أجل اللعب أو العبث، ويجب أن تطالب الأب بوسائل كثيرة من قبل أن تتصرف هذا التصرف، فهو من باب الضرورة التى تقدر بقدرها.

الخادمة غير المسلمة

□ ماجة:

عندى خادمة، ليس لها دين، وهى تعمل عندى منذ فترة، فما حكم الدين فى الإبقاء عليها؟ وهل من الأفضل استبدالها بخادمة أخرى مسلمة؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بأن نعامل الخادم معاملة حسنة، يأكل مما نأكل، ويلبس مما نلبس، بصرف النظر عن ديانتها. وقد كان مجتمع الجاهلية قبل الإسلام ينتشر فيه ملك اليمين، والإسلام قد شرع الكثير من التشريعات لتقليل من ملك اليمين.

وعلى ذلك فإنه يجوز أن تكون الخادمة غير مسلمة وتعامل بنفس معاملة المسلمة، ولكن من الأفضل أن تكون ذات دين، حتى لا تؤثر فى الأبناء.

خيانة الأمانة

□ وليد عبدالله :

كان لى أمانة عند إنسان، قال لى بعد مدة: إنه وضعها فى تجارة، فقلت له: إننى لم أذن لك أن تتصرف فيها، وسألته أن يعطينى أمانتى، فقال لى: إنه لا يستطيع أن يعطينى المال الآن لأن التجارة قد خسرت الكثير من المال. وعاهدنى انه سيعوضنى من ماله الخاص إذا لم تربح التجارة، وأنه سيعطينى شقة يملكها إذا خسر كل المال. ووقعت الخسارة، وأحسست انه يحاول الآن أن يتهرب من تحمل الخسارة. لذا أريد منكم أن تقولوا له مايرضى الله لعله يخاف الله.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأصل أن يكون المسلم أميناً، فالأمانة هى صفة عباد الرحمن الذين قال الله

تعالى فيهم: ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾، والله سبحانه وتعالى قد أمرنا بأداء الأمانات إلى أهلها في قوله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾، وهذا الشخص الذى تصرف فى الأمانة دون إذن صاحبها خائن للأمانة، لأنه مطالب بالمحافظة عليها، وعدم التصرف فيها بأى تصرف يؤدى إلى ضياعها أو هلاكها، وهو ملزم بأداء الأمانة دون الانتظار لربح التجارة حتى لو أدى ذلك إلى الاقتراض لكى يسدد ماعليه من أمانة.

العقيقة.. وتوابعها

□ خالد — مدرس :

هل هناك وقت محدد لعمل عقيقة للمولود؟ وهل يمكن تقدير الشعر دون حلقه لإخراج قيمة مايعادله ذهباً؟ وما الوقت المناسب لختان كل من البنت أو الولد؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

العقيقة سنة مؤكدة للقادر عليها، وليست واجبة كما يفهم العامة، ويسن أن يكون وقتها يوم السابع من ولادة المولود، كما يسن أيضاً حلق شعره والتصدق بوزنه ذهباً أو فضة. وحينما نقول يسن، أى يستحب، فمن فعل ذلك كان له الأجر، ومن لم يفعل لم يكن عليه وزر.

وبالنسبة لتقدير الشعر، فهو من السنة وليس واجباً، ويأخذ حكم المباح والمستحب فقط.

أما بالنسبة للختان فيفضل للذكر أن يكون مبكراً فى حالة الصغر، أما فى الأنثى فيفضل أن يكون فى سن العاشرة فما بعدها، حتى نتأكد من أن الفتاة تحتاج إلى قطع هذا الجزء، بأن يكون كبيراً يسبب لها حرجاً، أما إن كان لا يسبب لها أى حرج أو أى ضرر، فليس الختان واجباً.

وختان أو خفاض الأنثى حكمه مختلف عن ختان الذكر، حيث إن ختان

الذكر واجب لقوله صلى الله عليه وسلم: «من أسلم فليختن»، وأما ختان الأنثى فهو مباح عند الحاجة لقوله صلى الله عليه وسلم لأم عطية: «اشمى ولا تنهكى فإنه أحظى للزوج وأنضر للوجه»، وهذا تقرير من الرسول صلى الله عليه وسلم يبين كيفية ختان الأنثى عند الحاجة إليه ويجب أن يكون ذلك بفعل الطبيب المختص، حتى لا يترتب عليه ضرر للأنثى.

التوبة إلى الله

□ رجب:

أسرفت على نفسي في الذنوب والمعاصي، وقد تبت — والحمد لله — توبة صادقة بعد إنذارات من المولى (عز وجل)، منها حادثة حصلت لي، تعرضت بسببها للسجن، ولكتي أشعر بالذنب لأنني في هذه الحادثة أحتسيت الخمر، وبعد أن غادرت المكان نشب شجار، نتج عنه وفاة أحد الأشخاص غرقاً، والآن الشخص المتهم في السجن وتم الحكم عليه بأربع سنوات، أما أنا وشخص آخر فقد تم الحكم علينا بالغرامة المالية عن تهمة الشرب.

فهل على كفارة أم تكفي التوبة؟ علماً بأنني ليس لي علاقة بحادثة القتل غير أنني أحضرت الخمر، والآن رجعت إلى الله، وأديت فريضة الحج مرتين.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾.

وعليك - إرضاء لضميرك - أن تكفر كفارة القتل الخطأ، لأن المتسبب في القتل والقاتل المباشر مسئولان عن هذا القتل الذي وقع، حيث إنك بجلبك للخمر قد تسببت في قتل نفس، وكفارة قتل الخطأ صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكيناً.

وبالإضافة إلى الكفارة يجب دفع دية القتل الخطأ، لأنك وإن لم تباشر القتل كنت متسبباً فيه، حيث قدمت الخمر إليهم، ومن المعروف أن الخمر تفقد العقل، فتكون بذلك قد ساعدت على جريمة القتل، فيجب أن تعاقب أنت ومن باشر القتل، فتدفعان دية القتل الخطأ لأهل القتيل.

بنطلون المرأة

□ شـموس :

التزمت بتعاليم الدين خوفاً من يوم الحساب، ولا أريد أن أغضب ربي قدر المستطاع. وقد أخبرت زوجي أنني لا أريد أن ألبس البنطلون أمام إخوته أو أى أحد من الأقارب من غير المحارم، وأنتى سأتحجب بلبس التنورة مما أثار زوجي ثورة لم أتوقعها وأخذ يلعن العيشة معي، ويشتمني، ويقول: إن هذا تضيق لا داعي له في الحياة. وأنا محتارة في حرمة لبس البنطلون أمام الرجال، ولكن محتارة في زوجي وضغطه علي، فما الحكم في موقفى وموقف زوجي؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأصل أن طاعة الزوجة لزوجها مشروعة بما لا معصية لله فيه، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، فإذا دعا الزوج زوجته إلى خلع الحجاب الإسلامى أو إلى مجالسة الأجانب، أو إلى إظهار الزينة أمام الأجانب، فإنه يكون آثماً، ولا يجب عليها طاعته. وإن ترتب على ذلك هدم للأسرة بالطلاق وغيره فإنه يجب عليها أن تستعين

بحكمين أحدهما من أهلها، والآخر من أهل زوجها. وإذا فشلت فإنها تطلب الطلاق للضرر، لأن هذا الزوج غير أمين على بيته وأبنائه وزوجته. فالأصل أن الزوج راع ومستول عن رعيته، والرعاية تقتضى الحماية.

أما عن لبس البنطلون أمام الإخوة أو غير المحارم، فإنه إن كان واسعاً لا يصف ولا يشف وفوقه قميص يستر عورة المرأة، فإنه جائز شرعاً، ولا يكون من باب التشبه كما يعتقد البعض، لأنه لا يوجد نص شرعى على أن البنطلون خاص بالرجال، وإنما يختلف لبس الرجل باختلاف البيئات والأعراف والأماكن.

أسباب واهية للطلاق

□ أيمن — مهندس :

تركت زوجتى المنزل بسبب خلاف وقع حول عيد ميلاد ابنتى، حيث طلبت منى إقامة حفلة عيد ميلاد لابنتى البالغة من العمر ستين، ولم اعترض وأعطيها ١٠٠ جنيه، لكنها أصرت على أن أعطيها ٢٥٠ جنيهًا. وعندما رفضت إعطاءها هذا المبلغ المغالى فيه ذهبت إلى والدها الذى شجعها على ذلك وأخبرها أنه سيقم لها الحفلة. وطلب منى أن اطلقها وأن أعطيها كل شيء، فما قولكم فى هذا؟

ملحوظة :

تزوجنا منذ ٣ سنوات، وعشنا معاً سنة واحدة فقط والسبب أهلها.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأصل فى العلاقة الزوجية — كما صورها الشارع الحكيم — أن يكون كل من الزوجين بمشابة اللباس للآخر، لقوله تعالى: ﴿هَن لِبَاس لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاس لِهَن﴾، واللباس هو ما يزين به الإنسان ويستر عورته، وهذا دليل على الازدواج والمزاوجة بين الزوجين، حتى كأنهما شخص واحد.

ولهذا يجب على الزوجة ألا ترهق زوجها بأن تطلب منه ما لا يستطيع لقوله تعالى: ﴿لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾، والزوجة التي تفشى أسرار بيتها إلى أهلها هي زوجة ملعونة يوم القيامة، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إن من أشر الناس يوم القيامة الرجل يفضي إلى زوجته والمرأة تفضي إلى زوجها ثم ينشر كل منهما سر الآخر».

ويجب على الزوج في هذه الحالة ألا يخضع لأهواء زوجته، وأن يكون قوياً صلباً، لأنه هو القوام المسئول عن إدارة شؤون الأسرة ولا يحق أبداً لأهلها التدخل في هذه الشؤون. وعليه أن يعتبرها بمثابة الزوجة الناشز التي يبدأ علاجها بالوعظ ثم بالهجر، ثم إن لم يفد الوعظ والهجر فبالضرب غير المبرح. وإن فشلت هذه الوسيلة فعليه باللجوء إلى تحكيم حكم من أهله وحكم من أهلها، وإذا فشل التحكيم فالفراق بالطلاق، ﴿إِنْ يَتَفَرَّقَا يَغْنِ اللَّهُ كِلَا مِنْ سَعَتِهِ﴾.

الأم الفاسدة

□ أ. س - ربة منزل :

كيف يكون التعامل مع أبناء الأم التي ارتكبت جريمة الزنا وطلقت؟

وم نرد على أبنائها حين يسألون عن سبب الطلاق وعن أمهم، وهم مازالوا في سن المراهقة؟

وإذا رفض الأب تلبية أى طلب لهم كان ردهم: «نريد العيش عند ماما»، وهي مازالت على سلوكها السيء، فأرجو النصيحة.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأصل في الإسلام أن المسلم يستتر عورة أخيه ويغفر زلاته، ولا يعيره بأخطائه، لأن الله سبحانه وتعالى وسعت رحمته كل شيء، وهو الذي يغفر الذنوب جميعاً إلا أن يشرك به، وإذا ارتكبت الزوجة خطأ ما أو فاحشة ثم

طلقها الزوج فإنه لا يجب له أبداً أن يخبر أبنائه بسبب الطلاق، ستراً لها، ورجاء في أن تصلح من أمرها.

وعلى الأب أن يحث الأبناء على مودة أمهم بالزيارة وإعطائها حق البر، لأن الله سبحانه وتعالى قد أوجب حق البر للآباء على الأبناء، حتى لو كانوا مشركين، لقوله تعالى: ﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً...﴾.

وقد سألت السيدة أسماء رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلتها لأمها وهي مشركة، فقال لها الرسول عليه الصلاة والسلام: «صلى أمك»، ولا شك أن الشرك هو أعظم الذنوب، وهو أكبر الكبائر.

وعليه، فإنه يجب على الأب في هذه الحالة أن يجعل باب البر مفتوحاً بين الأبناء وأمهم، وأن يستر على الأم، وألا يكشف سرها. كما يجب على هذه الأم أن تبادر بالتوبة إلى الله فلعل الله أن يتقبل منها. وعليها أن تراعى الله في أبنائها وأن تعلم أن ما تفعله يمكن أن يدمر هؤلاء الأبناء ويمكن أن يدمرها هي أيضاً عندما ينكشف سترها وتصبح عاراً على نفسها وعلى أبنائها.

ثواب الصلاة في المسجد الحرام

□ عبد الحكيم:

تعلمون أن الصلاة في الحرم بمائة ألف صلاة فيما سواه، وأنا لم أكن أصلي من قبل، فهل تجزئ الصلاة في الحرم عن الصلاة الفاتئة؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

القول بأن الصلاة في الحرم تعادل مائة ألف صلاة إنما هو من باب الحث على زيارة المسجد الحرام والصلاة فيه، والمقصود به أن أجر الصلاة في الحرم يعادل أجر مائة ألف صلاة فيما سواه، وليس معنى ذلك أنها تقوم مقام مائة ألف

صلاة من الصلاة الفائتة، وصلاة الفائتة في ذمة كل مكلف ويجب أداؤها حتى تبرأ ذمته.

وعليك - أخي الكريم - أن تبادر بقضاء مافاتك من هذه الصلاة بأن تصلي مع كل فريضة فائتة بقدر استطاعتك، وأعلم أنه إذا انتهى أجل المكلف ولم يتم مافات من صلاة فإن الله سبحانه وتعالى سيغفر له لحرصه على قضاء مافات له لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، وقول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

فسارع يا أخي إلى قضاء مافاتك من الصلاة.

ضوابط العمل الدعوى المشترك

□ أحمد :

ماحكم وضوابط العمل الدعوى المشترك بين الإخوة والأخوات؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ...﴾، ويقول أيضاً سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، فهي دعوة للمسلمين نساءً ورجالاً إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضوابطه المشروعة، وهي:

أولاً: ألا يؤدي النهي عن المنكر إلى منكر.

ثانياً: أن يتوافر الالتزام بأسلوب المجادلة بالتي هي أحسن، كما يبين ذلك القرآن الكريم.

ثالثاً: أن يتحقق اتباع منهج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الدعوة

بالبعد عن الغلظة فى القول أو التهكم والسخرية فى الفعل، التزاماً بقول الله تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین﴾.

رابعاً: أن يكون الداعية قدوة بسلوكه وأفعاله ومطابقتها مع أقواله، لقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾.

خامساً: ألا تكون هناك خلوة بين الرجل والمرأة، حتى لا يكون الشيطان ثالثهما.

سادساً: ألا يهمل الداعية شئون بيته وأسرته، كأن يتقاعس عن العمل للإنفاق على أسرته بدعوى الدعوة فى سبيل الله.

سابعاً: ألا يتعارض عمل المرأة فى الدعوة مع عملها الأسمى كأم وزوجة، وأن تلتزم بالآداب الشرعية فى الخروج من حيث الزى وعدم التزين، وأن تبعد عن الخضوع بالقول، وأن تكون جادة فى أقوالها حتى لا تكون هناك إثارة من وراء ذلك.

فإذا تحققت هذه الضوابط، والتزم بها كل من المسلم والمسلمة فى دعوتهم إلى الله فإنه سيتحقق فيهم قول الله تعالى: ﴿والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبيلنا وإن الله لمع المحسنين﴾.

عمرة المرأة دون محرم

□ شيرين :

هل يجوز سفر المرأة للعمرة دون محرم إذا كان ليس لديها محرم؟
وإذا كانت المرأة متقبة هل يجوز لها نزع النقاب عند الإحرام؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

اختلفت آراء الفقهاء فى اشتراط المحرم مع المرأة عند سفرها لأداء العمرة أو الحج. فذهب الحنفية إلى اشتراط المحرم سواء أكان زوجاً، أم أخاً، أم أباً، أم أى

شخص يحرم عليه التزوج من المرأة تحريماً مؤبداً، بينما ذهب الشافعية والمالكية إلى جواز سفرها بعد إذن زوجها مع رفقة مأمونة، وعند المالكية أنه لو وجدت امرأتان معها، فإن ذلك جائز شرعاً، والراجح هو قول الشافعية والمالكية بعدم اشتراط المحرم وجواز السفر مع رفقة مأمونة، خاصة مع الأمن والأمان في الطريق ووسيلة السفر الآن.

أما عن جواز نزع النقاب للمرأة المنتقبة عند إحرامها بالعمرة أو الحج فهو واجب شرعاً، لأن إحرام المرأة في وجهها وكفيها، لقوله صلى الله عليه وسلم «لا تنقب المحرمة ولا تلبس القفازين».

مسئولية الرشوة

□ هــد:

عملت لفترة ثمانية أشهر - منذ أكثر من سنة - في أحد المستشفيات، وتتم محاسبتنا بنظام الورديات الصباحية والمسائية. ولأننى أعمل في قسم المعامل ولا توجد طوارئ عندنا، ولا تكون الحالات جاهزة للفحص إلا في حوالى الساعة العاشرة فقد أخبرنا زميل لنا بأنه اتفق مع إدارة المستشفى على ألا نتواجد من الساعة الثامنة صباحاً، لأن حاجة العمل لا تستدعى ذلك، وكان يقوم هذا الزميل بصرف المرتبات لنا، ومن حوالى شهرين اكتشفنا أن النقود التى كان يعطيها لنا أقل بحوالى ١٥٠ جنيهاً. وعندما سأله عن ذلك أخبرنا أنه كان يدفع رشوة للموظفين حتى لا يضطر للتوقيع فى كروت الساعة، فهل نتحمل نحن وزر هذه الرشوة؟ وكيف يمكننا حساب الأموال الحرام التى صرفناها حتى نخرجها؟ وهل نستقطع منها الأموال التى ذهبت للرشوة بدون علمنا؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هذا الزميل الذى دفع الرشوة بعيداً عن أصحاب المال وبدون إذن منهم آثم

شرعاً، وهو وحده الذى يتحمل الإثم والعقاب. وبالنسبة للمال أو الأجر الذى يتقاضينه، وهل يكون حراماً أم حلالاً، فإنه يجب تغليب الحرام على الحلال. ويجب التصديق بجزء من هذا المال لدفع شبهة المال الحرام. والمهم فى الأمر أن يتوقف تقديم هذه الرشوة، لأن استمرار تقديمها بعد علمكم بها يعنى موافقتكم عليها فيكون لكم حكم من يقدمها.

سرقة الأعضاء

□ سحر :

مريض مسلم دخل إلى المستشفى لاستئصال الزائدة الدودية، ثم لما خرج من المستشفى تبين اختفاء كليته اليمنى، فلما عاد إلى الطبيب أنكر استئصاله لها، ثم اعترف فى آخر الأمر، فما حكم هذا الفعل فى الشرع؟ وهل يعد سرقة؟ وماحكم المشاركون فى هذا العمل؟ وهل يعد هذا من الحراية؟ وهل يختلف الأمر بالنسبة للمريض غير المسلم؟ وما الحكم لو كان الأخذ قد وقع من الميت بدون إذنه أو إذن أوليائه؟ وهل يختلف الأمر بالنسبة للجنين؟ أفوتونا مأجورين.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هذا الطبيب آثم شرعاً، وخائن للأمانة، حيث إنه قد سرق جزءاً من بدن إنسان دون إذن منه ودون علمه، وبذلك فهو يعتبر غاصباً، ويجب عليه الضمان، والذى يحدد الضمان هو القاضى.

والمشتركون فى هذا العمل كلهم مسئولون بنفس درجة مسئولية الطبيب، لأن هناك قاعدة فقهية أن الجريمة تنسب إلى المباشر والمتسبب، فضلاً عن أنهم بعد اشتراكهم قد أخفوا هذا العمل عن أولياء المريض.

وهذا العمل لا يعد حراية لأن الحراية شرعاً هى تخويف وترويع الأمنين خارج حدود البلد، ويشترط فيها ركنا القتل والسرقة فهذا لا يعد من باب الحراية.

أما بالنسبة للمريض، فسواء أكان مسلماً أم غير مسلم، فإن الحكم واحد لا يختلف. أى أن الطبيب يكون آثماً شرعاً، ومستحقاً للعقاب، ويجب عليه الضمان، لأن النفس الإنسانية عند الله سبحانه وتعالى واحدة، وهى مكرمة، بصرف النظر عن الاعتقاد أو الديانة أو الذكورة أو الأنوثة أو العمر أو السن، لعموم قول الله تعالى: ﴿ولقد كرمتنا بنى آدم﴾.

وأما بالنسبة للتصرف فى الميت بدون إذن أوليائه، فهو محرم شرعاً، لأن فيه انتهاكاً لحرمة الميت الذى قال فيه سبحانه وتعالى: ﴿ثم أماته فأقبره﴾، كما أن فيه خيانه بهدف الاتجار فى الأعضاء. وأيضاً هذا الحكم ينصرف إلى الجنين، لأننا كما بينا أن الله سبحانه وتعالى أوجب المحافظة على النفس وعدم تعريضها للتهلكة أو التلف، بصرف النظر عن السن. والجنين نفس محرمة، ولا سيما بعد نفخ الروح فيه، أى بعد انتهاء اربعة أشهر على تكوينه.

المباشرة مع الحيض

□ محمد — مهندس — الإمارات العربية المتحدة:

ماحكم من اجتمع بزوجته بعد اعتقادهما بأن الدم الدورى الشهرى قد انتهى، وذلك قبل أن تغتسل أو تصلى، وقد ظهر بعد عدة ساعات أن الدورة الشهرية مستمرة. السؤال: ما الحكم الشرعى عليهما؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

من المقرر شرعاً أن للمرأة عادة معروفة لها وقتها ولها أيامها، وأن مازاد على هذه الأيام يكون استحاضة، وأن هناك فرقاً بين أحكام الحيض وأحكام الاستحاضة. فالمرأة أثناء نزول دم الحيض عليها ممنوعة من أداء العبادات من صلاة وصوم ودخول مسجد وقراءة القرآن والطواف، والجماع مع الزوج، وإذا انتهت مدة الحيض فلا بد من الاغتسال قبل أن يقربها الزوج، لقول الله تعالى:

﴿يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن - أى بالاغتسال - فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ وفى هذه الحالة فإن على الزوج إن كان متعمداً قربان زوجته من جحوده للحكم الشرعى أو مع علمه بالتحريم، فإنه يجب عليه الكفارة بإطعام عشرة مساكين، أو إخراج قيمة ذلك، وإذا اطاعته المرأة ولم تكن مجبرة أو مكرهة، فعليها كذلك هذه الكفارة.

حدود علاقات الخطيبين

□ ياسمين :

أنا فتاة مخطوبة، أحياناً أصارح خطيبى بأننى معجبة به جداً، وأنه الشخص الذى كنت أتمناه إلى غير ذلك، وأحياناً أتناقش معه فى بعض الأمور المستقبلية، فما رأى فضيلتكم؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

من المقرر شرعاً أن الخطبة وعد بإنشاء عقد الزواج فى المستقبل، فهى مقدمة للدخول فى العقد وليست عقداً والحكمة منها التعارف التام بين الخطيبين فى محيط الأسرة، حتى إذا قام عقد الزواج كان دائماً ومستمراً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أى أن تدوم العشرة بينكما ولكن بشرط عدم الخلوة، نظراً لأن كلا منهما مازال أجنبياً عن الآخر ويجوز لكل منهما التحدث عن أخلاق الآخر، بشرط الالتزام بقول الله تعالى: ﴿فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفاً﴾.

الكعب العالى

□ أحمد - أسبانيا :

ماحكم لبس الكعب العالى للمرأة؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

لبس الكعب العالي للمرأة والسير به أمام الرجال من الأمور المكروهة شرعاً لقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ وهناك قاعدة في الشريعة الإسلامية أن كل مايؤدى إلى الحرام فهو حرام مثله فإذا كان الكعب العالي يلفت نظر وانتباه الرجل الأجنبي إلى المرأة بقصد الاستشارة وتحريك الغرائز، فإنه يكون حراماً شرعاً.

العمل فى البنوك الربوية

□ حبيسة :

أنا فتاة أخشى الله. تقدم لخطبتي شاب مؤدب، ولكنه يعمل فى البنوك الربوية، وأنا أخشى من الارتباط به، لأن ماله حرام. فهل أنا موفقة فى هذا أم هناك رأى آخر؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

من أهم الأسس التى يقوم عليها عقد الزواج حسن الاختيار، بأن يتحرى كل من الزوجين اختيار صاحبه، يقوم هذا الاختيار أساساً على الدين، والخلق، والاستقامة. وفى هذه الحالة فإن هذا الشاب إن لم يجد عملاً آخر غير هذا المكان، فإنه لا يؤثر فى أخلاقه، ولا فى دينه، لأن المسئول عن هذه البنوك الربوية هم أولياء الأمر والعمل فيها أفضل من ترك العمل للاستجداء والتسول. والعمل فى الشريعة الإسلامية عبادة والله سبحانه وتعالى أمرنا بالسعى فى الأرض للبحث عن الرزق. وآفة البنوك الربوية تعد الآن من باب عموم البلوى والمشقة التى يقع الإنسان بسببها فى الحرج والعنت والضيق، فضلاً عن أن الذى يعمل فى مكان آخر غير البنوك الربوية يأخذ راتبه من البنوك الربوية وبالتالي فالجميع سواء فى مثل هذا الأمر، سواء عمل أو لم يعمل.

عيوب السمع

□ جاسر :

قدر الله أن أصاب في حادث منذ فترة نتج عنه طنين مستمر في الأذن اليسرى، وهو ما يجعلني لا أسمع الأصوات المنخفضة، وأخشى على نفسي الحرام، وبعد تفكير قررت عدم الزواج حتى لا أظلم المرأة التي تكون معي، لأنني قد لا أسمع حديثها المنخفض، وهو ما يسبب لها ضيقاً وإحراجاً فهل تفكيرى وقرارى هذا صائب أم لا؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هذا الأخ الفاضل الذى يتقى الله سبحانه وتعالى ويسعى إلى مرضاته، ويسعى إلى رفع الضرر عن غيره لكى يقع هو فى الضرر، هذا من باب الإيثار المستحب شرعاً لقول الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ولكن هذا لا يعنى الامتناع عن الزواج، لأن الزواج يعصم النفس ويحصنها من الوقوع فى الزنا وفيه إخراج لغريزة فطرية عند كل من الرجل والمرأة وكنمان هذه الغريزة يؤدى إلى الانحراف والدليل أن الله سبحانه وتعالى قد رغب فى الزواج ونهى عن التبتل والرهبانة، فضلاً عن أن المريض مرفوع عنه الحرج فى شريعة الإسلام. وقد تجد يا أخى إنسانة وفيه مخلصنة تسارع إلى إرضاء ربها من أجل الوقوف إلى جانبك، ومن أجل مشاركتك فى حياة زوجية سعيدة إن شاء الله تؤتى ثمارها من الذرية الصالحة.

زوجة فى الجيش الأمريكى

□ رشيد - أمريكا :

زوجتى فى الجيش الأمريكى والآن هى محتارة فى الانضمام للجيش الأمريكى فى حربه ضد أفغانستان وسؤالى هو: ماموقى لو قبلت الانضمام للجيش المقاتل الآن؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم» وهذا يفيد أن الموالاة لا تكون إلا بين المؤمنين ومعنى الموالاة هو المناصرة أى أن المؤمن يناصر أخاه والله سبحانه وتعالى جعل بين الكفار ولاية، وبين المؤمنين ولاية. فلا ينبغي أبداً أن يكون هناك ولاء بين المؤمن والكافر، خاصة إذا كان هذا الكافر متعدياً على أرض إسلامية وبلد مسلم وشعب مسلم. وهذا الزوج إن كان في قدرته منع زوجته من الالتحاق بالجيش الذى يحارب المسلمين فيجب عليه ذلك، وإن كان هناك وظيفة مساعدة يمكن أن تقوم بها الزوجة كالتطبيب للجرحى. فإن ذلك من باب حفظ النفس. أما لو لم يستطع الزوج منعها. وأصرت هى على الذهاب للقتال، فمن وجهة نظرى تعد عاصية للزوج ولله معاً، لأن الله سبحانه وتعالى قد أمرها بذلك. والناشز فى الشريعة الإسلامية لها عقوبة متدرجة كما هو معلوم.

ستر عورة المرأة

□ زينة:

ما حكم ارتداء البنطلون الفضفاض أو التنورة أى SKIRT ؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هناك شروط واجبة للزى الإسلامى للمرأة المسلمة البالغة العاقلة، وهو أن يكون فضفاضاً، لا يصف ولا يشف وليس هناك موديل معين، أو لون معين فكل ما يحقق هذا الشرط سواء أكان تنورة أم بنطلوناً، أم جلباباً، أم عباءة، فهو جائز شرعاً. والواقع أن لبس البنطلون الواسع فيه تيسير على المرأة فى الحركة والستر عند ركوب المواصلات، بشرط أن يكون واسعاً، وأن يكون فوقه قميص يستر عورة المرأة.

الشورى فى الحياة الزوجية

□ أم أروى:

زوجى دائماً يقول إن طاعته واجبة علىّ وأنا أريد أن أناقشه فى أحد الأمور فيتمسك بوجهة نظره وهو ما يجعلنى أتألم وأشعر أننى كقطعة أثار فى البيت وإحقاقاً للحق فى كثير من الأحيان أجد أن ما يفعله زوجى صحيح، ولكنى أتبرم من عدم معرفتى بالأمور إلا بعد أن تنفذ فما هى حدود المشاورة فى الأمور الزوجية؟ وماذا لو اختلفت وجهات النظر؟ وهل العلاقة بين الزوج وزوجته علاقة اقناع أم إرغام أم ماذا؟ أنا حائرة.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأصل فى العلاقة بين الزوجين أن تقوم على المعاشرة بالمعروف، لقول الله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً» وأيضاً هناك تبادل بين الحقوق والواجبات، فكل حق يقابله واجب، لقول الله تعالى: ﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف﴾ وقد وضع الله سبحانه وتعالى الأسس التى يجب أن يقوم عليها البيت المسلم من التشاور والتناصح، وعدم الضرر، وعدم التكليف فوق الطاقة وقد بين ذلك سبحانه وتعالى فى قول الله تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك﴾ ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿فإن أرادا فصلاً عن تراضٍ منهما وتشاور فلا جناح عليهما﴾ فإذا كان ذلك بالنسبة لفظام الرضيع وهو من الأمور الهينة فى الأسرة. فما بالنا بالأمور العظيمة. كالتشاور مثلاً فى زواج الأبناء والتشاور فى تسيير أمور الأسرة ثم يأتى بعد ذلك القوامة، وهى درجة الرئاسة فى الأسرة التى تكون للزوج كحماية وتكليف ومسئولية، وليست كتشريف له أو تكريم ومن واجب

الزوج أن يستشير زوجته تأسيساً بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد كان يستشير زوجاته. كما أن عليك أيتها الأخت الكريمة ألا تختلقي المشكلات مادام زوجك كما تقولين يصيب في الاختيار.

الدراسة في أمريكا

□ ماجدة - أمريكا:

أنا فتاة مسلمة أدرس في الولايات المتحدة وأخبرني زميل لي أن أنهى دراستي لأن أمريكا الآن تحارب المسلمين فماذا أفعل؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

المفروض أن طلب العلم مستحب شرعاً سواء أكان للرجل أم للمرأة بشرط أن تكون المرأة في أمان وحماية، ومعها محرم يوفر لها هذه الحماية. فإذا كان استمرارها في أمريكا حتى الانتهاء من مرحلتها العلمية ومعها محرم يحميها ولا تتعرض لخطر الاعتداء بالقول أو بالفعل فإن لها أن تستمر لكن إن خشيت على نفسها الضرر أو الفتنة فإنها يجب أن تعود إلى وطنها المسلم، لأن القاعدة الشرعية أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح فالأمر إليك واستفت قلبك.

ابن مسلم.. وأبوان غير مسلمين

□ فتاة مسلمة:

أنا فتاة مسلمة وأود الزواج من شاب مسلم أسلم حديثاً، ولكنه قال لي إن أبويه لم يتزوجا بعد. ماذا أفعل؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هذا إقرار من هذا الشاب بأنه ولد زناً، وليس له نسب إلى أبيه بدليل أنه يعترف بأن أبويه لم يتزوجا حتى الآن والمفروض أن الفتاة تبحث عن زوج له دين ومن أسرة متدينة، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا جاءكم من

ترضون دينه وخلقه فزوجوه» فكيف يرى أبويه بدون زواج، ويسكت عن هذا المنكر: فذلك دليل علي ضعف إيمانه وضعف إسلامه فالنصيحة هي الابتعاد عن الزواج من هذا الشاب، لأن الأصل في الزواج هو المصاهرة، وصلة الأرحام والتواصل بين الأجيال.

حدود الزينة الحلال

□ باسمين:

هل يعتبر لبس الكعب العالي مندرجاً تحت حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن الواصلة والمستوصلة أم لا؟ وهل تركيب الأظافر يدخل في ذلك؟ مع اننا نعلم طبعاً أن فطرتنا السليمة تحثنا على قصها، ولكن لأنه هناك من النساء من يفعلن ذلك، فلذلك نريد معرفة الحكم لعل وعسى أن ينهاهن ذلك عما يفعلن؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

لبس الكعب العالي مكروه، لأنه وسيلة إلى استشارة الرجل الأجنبية نحو النظر إلى المرأة أما تركيب الأظافر إن كان بقصد التزين للزوج ليس فيه شيء لأنه ليس من باب تغيير خلقة الله سبحانه وتعالى، لأنها تركب ثم تزال والله سبحانه وتعالى قد أباح الزينة بشرط أن تكون من الطيب ومن الحلال وليست من الحرام، فقال سبحانه وتعالى: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا خالصة يوم القيامة﴾ وهذا يفيد أن الزينة من أجل الحلال لا شيء فيها.

عورة المرأة أمام المرأة

□ سعد - موظف - قطر:

ما هي عورة المرأة أمام المرأة الأجنبية؟ وهل يجوز إظهار الأجزاء

العليا من الصدر والذراعين؟ وما إثم المرأة التي تلبس لباساً ساتراً ولكنه ضيق جداً بحيث يبرز الصدر والخلفية «ستريتش»؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

عورة المرأة أمام المرأة المسلمة ما بين السرة والركبة أما عورة المرأة أمام المرأة الذمية فهي جميع البدن ماعدا الوجه والكفين وحكم من تلبس ملابس ضيقة تصف جسمها انها تكون آثمة لأن الشرط في لباس المرأة المسلمة أن يكون واسعاً فضفاضاً لا يشف ولا يصف، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم بين أن من أصناف نساء النار نساء مائلات ميلات كاسيات عاريات، فهذه كأنها عارية تماماً.

النفاس والاستحاضة

□ يسرى - أمريكا:

لى صديقة ولدت قبل شهر ونصف ولادة طبيعية وبعد الولادة أخذت إبرة لمنع الحمل لمدة ثلاثة أشهر. والمشكلة هي أنها خلال فترة النفاس ظل الدم ينزل عليها باستمرار ولم ينقطع عنها، مع العلم انها قد أنجبت قبل هذه المرة مرتين وبعد الولادة بفترة قصيرة جداً ينقطع عنها الدم. والسؤال الآن هو: هل بسبب الإبرة التي أخذتها استمر الدم معها بالنزول وهو لا يزال إلي الآن ينزل علي فترات؟ وماذا عليها أن تفعل الآن وقد أنهت الأربعين؟ وهل يعتبر الدم النازل الآن استحاضة وعليها أن تصلى وتجامع زوجها؟ وهل تتوضأ لكل صلاة أم لا؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إذا استمر دم النفاس لمدة أربعين يوماً حتى لو كان نزوله نزولاً متقطعاً خلال الأربعين وليس مستمراً فهذا نفاس شرعاً، يترتب عليه منع العبادات، كدم الحيض، سواء بسواء. وعند الشافعية أن دم النفاس قد يصل إلى الستين يوماً

وهذا يختلف من امرأة لأخرى، ومن ولادة لأخرى ومن بيئة لأخرى، فقد يكون دم النفاس في ولادة مثلاً يستمر شهراً، بينما في أخرى يكون أكثر أو أقل وقد يكون السبب الاستعانة بتركيب المنظم للنسل، كاللؤلؤ وغير ذلك. وعلى ذلك فإن المرأة تمتنع عن العبادة إما أربعين يوماً حسب رأى جمهور الفقهاء، أو ستين يوماً حسب رأى الشافعية ثم تغتسل ثم إذا استمر الدم عليها بعد هذه المدة يكون دم استحاضة، أى تتوضأ لوقت كل صلاة ويتنقض وضوءها بانتهاء الوقت، ثم تتوضأ وضوءاً آخر عند دخول وقت الصلاة الأخرى، وتصلى ما شاءت من الفرائض أو النوافل، وتقرأ القرآن، وتدخل المسجد ويقربها زوجها كالطاهرة تماماً.

التصدق باسم الزوجة

□ دال - ربة بيت - كندا:

زوجى يقوم بالتصدق من ماله الخاص ويضع نية الثواب لى وله، مع العلم أنه ليس لى مال خاص أتصدق به، فهل أحصل على أجر الصدقة، حتى لو كان زوجى هو الذى قام بها؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: نعم تحصلين على أجر الصدقة كاملاً، لأن زوجك وهو صاحب المال قد رضى بذلك، وتنازل عن جزء من حقه فى التصرف فى ماله، ونسبه إليك، وهذا من باب المعاشرة بالمعروف التى أمر الله بها الأزواج نحو زوجاتهم.

الصلاة ورعاية الرضيع

□ س - ربة بيت - كندا:

لى طفل عمره ثلاثة أشهر ونصف الشهر وهو يريدنى أن أحمله طوال الوقت حتى فى الصلاة، لذلك لا أستطيع التركيز فى الصلاة أو الخشوع فيها ولا يوجد أحد يساعدنى به لذلك أشعر طوال الوقت اننى مقصرة فى صلاتى فماذا أفعل؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

من الرخص والتيسيرات التي شرعها الله سبحانه وتعالى للمرأة في الصلاة جواز أن تصلي وهي تحمل رضيها إن خشيت عليه من الضرر، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو يحمل أمامة بنت زينب على ظهره وكذلك كان يفعل صلى الله عليه وسلم مع الحسن والحسين «رضي الله عنهما» فأنت يا أختي صلاتك صحيحة إن شاء الله تعالى ومقبولة ومأجورة، لأنك في هذه الحالة مرفوع عنك الحرج وأساس ديننا هو رفع الحرج لقوله تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» وقوله تعالى: «يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً».

إفشاء الأسرار الزوجية

□ منى سليم - استراليا:

امرأة تعاني منذ فترة من بعض المشاكل مع زوجها فهو يقوم بالدراسة وقد قاربت الامتحانات، وتقريباً كل يوم يصنع المشاكل لزوجته إما عن الأولاد وإما عن البيت فدائماً في خلاف مستمر، ويرضى يوماً ويغضب آخر وهذه المرأة إذا اضطرت لأن تستشير إحدى صديقاتها بما يحدث حتى تعلم إذا كانت مخطئة في حق زوجها أم لا، وأخبرتها بكل شيء. فهل هي آثمة في هذه الحالة مع أن هدفها ليس نشر الأسرار الزوجية، بل أخذ النصيحة ومعرفة ما عليها أن تفعل وليس طبعاً كل ما تقوله صديقتها سوف تفعله، وذلك لأن كل إنسان يعرف طبع زوجها، ويمكن أن تنصحتها بشيء يعود عليها بالضرر، ولكنها تخبرها حتى تفضفض عما بداخلها من أحزان وحتى تعرف حلاً لمشاكلها. ماذا تنصحون هذه المرأة أن تفعل؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى في تصوير العلاقة الزوجية ﴿ **هن لباس لكم وأنتم لباس لهن** ﴾ واللباس هو الساتر للعورات، والذي يلبسه الإنسان ليحميه، وبقيه من الضرر، ومن عوارض الجو شتاء أو صيفاً، فضلاً عن أنه يتزين به، وهذا التصوير كناية عن الإفضاء والالتحام الروحي والعاطفي والقلبي بين الزوجين، حتى تكون الزوجة سكناً لزوجها، ويكون الزوج حامياً لها والأصل أن الزوج يعامل زوجته بالمعروف، وعدم الضرر، لقول الله تعالى: ﴿ **ولا تمسكوهن ضراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه** ﴾.

كما أن الزوج في هذه الحالة عبر عنه القرآن الكريم بالنشوز ومعنى النشوز العصيان عن أوامر الله سبحانه وتعالى قولاً أو فعلاً ووضع له علاجاً في يد الزوجة فقال سبحانه وتعالى: ﴿ **وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إضراراً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن أحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً** ﴾ وهذا ترغيب من الله سبحانه وتعالى للزوجة في طلب الصلح، والتغاضي عن إيذاء الزوج لها من أجل بقاء أسرتهما، والمحافظة على أبنائهما وعليها أن تفوض أمرها إلى الله سبحانه وتعالى وأن تدعو له بالهداية والصلاح والاستقامة، وأن تتصرف بحكمة فتبتعد عن كل ما يؤذيه أو يزيد من ضرره ويجب عليها ألا تخرج أسرار بيتها إلى أي أحد حتى أمها لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذلك نهياً شديداً حيث قال عليه الصلاة والسلام: «إن من أشر الناس يوم القيامة الرجل بفضي إلى المرأة، والمرأة تفضي إلى الرجل، ثم ينشر كل منهما سر الآخر».

الصديق غير المسلم

□ أحلام - إيطاليا:

أنا فتاة مسلمة لى صديق غير مسلم، وأحب أن أتكلم معه فى الهاتف وبعض الناس قالوا لى إن هذا حرام فهل هذا حرام؟ لماذا؟
إننا فقط أصدقاء؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

محدثك لصديق أجنبي عنك سواء أكان مسلماً أم غير مسلم تعد وسيلة إلى الوقوع في الحرام، لأن الله سبحانه وتعالى قد نهى الخاطب أن يختلي بمخطوبته وهما على استعداد لإتمام عقد الزواج فما بالنا بشخص أجنبي فضلاً عن أنه لا يدين بديننا ولا يقر بأحكامنا، ويجهل آدابنا فعليك بالكف عن هذا الصديق سواء أكان بطريق المحادثة أم المقابلة صيانة لك من الوقوع في الحرام.

آداب المباشرة

□ هي - الأردن:

أنا فتاة مسلمة تزوجت حديثاً وزوجى يريدنى أن أتحدث كلاماً جنسياً بمنعنى الحياء من ذكره وقت الجماع ما الحكم فى ذلك؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأصل فى العلاقة الزوجية رفع الحياء بين الزوجين، لأن عقد الزواج هو الميثاق الغليظ الذى أباح للزوجين كل ما كان محرماً عليهما قبل الزواج، قولاً أو فعلاً. ومن المعروف أن الزوجة يجب أن تستميل قلب زوجها، وهى السكن الروحى والقلبى والنفسى للزوج فعليك أن تتخلصى من هذا الحياء لأن قولك الطيب للزوج يعد من باب رضا الزوج وطاعته فهذا يؤدى إلى تأكيد أواصر المحبة بينكما وحاولى أن تقنعيه بالحسنى بأن ما يطلبه منك يؤذيك نفسياً ولعل لطفك معه وحبك له يقنعه بأن يعدل عما يطلبه وحاولى أن تعوضيه بحنانك عما يريد من حديث يجرحك.

زوجى مدمن.. ماذا أفعل؟؟

□ شادية:

زوجى مدمن خمر. وهو لا يكتفى بتعاطى الخمر خارج البيت ولكنه يشربها داخل البيت ويجبرنى على الجلوس معه. وإذا

رفضت أو نصحته بالكف عن الشراب يضرني ضرباً شديداً،
وعندى بنات منه أخاف عليهن أن ينشأن في هذه الظروف.
وأخاف إن طلبت الطلاق أن تتشرد بناتي. ولا أدري ماذا أفعل.
ارشدني أفادكم الله؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الخمر هي أم الخبائث وهي أم الكبائر، ولذلك نهى الله عز وجل عنها نهياً شديداً في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متتهون ﴿﴾ (سورة المائدة: آية/ ٩٠ - ٩١). فهي كما نصت الآية الكريمة تلهي عن العبادة وتميت الضمير وتؤدي لفتور الهمة وتقود لأبشع الجرائم، وقد لعن النبي (صلى الله عليه وسلم) صانعها وبائعها وشاربها وحاملها.

وإذا كنت تعلمين قبل الزواج أن زوجك يتعاطى الخمر ووافقت على الزواج منه فقد وقعت في خطأ كبير. وإذا كان قد بدأ يتعاطى الخمر بعد الزواج فعليك بمعرفة الأسباب ومحاولة علاجها بالمعاملة الحسنة والنصيحة الطيبة والاستعانة بالعقلاء من الأهل والأصدقاء إن وجدوا، فإن لم تفلح هذه الوسائل وكان لديك دخل يكفيك وبناتك فاطلبى الطلاق للضرر وسوف تستجيب لك المحكمة. وإذا كنت تخافين على نفسك وبناتك وليس لديك دخل يكفيكن للمعيشة الشريفة بعيداً عنه فتحملين واستعيني بالصبر والصلاة والدعاء لعل الله يهديه. والله تعالى أعلم.

اختلاط النساء والرجال في العمل

□ فدوى:

زارتنى صديقة قديمة في منزلي. وأخبرتني أنها تركت العمل وجلست في البيت مع انها كانت في الماضي متحمسة جداً للعمل.

**ولما سألتها فقالت إن العمل يؤدي إلى اختلاط النساء والرجال
وكل منهم يطمع في الآخر وهذا يفتح باب الحرام. فما هي
الحقيقة؟**

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إن قضية اللقاء أو الاختلاط بين الرجال والنساء من أعقد القضايا التي طرحت للنقاش منذ أن فتحت للمرأة أبواب العمل خارج المنزل. وقد استند بعض الفقهاء في منع المرأة من المشاركة مع الرجال في العمل على قاعدة سد الذرائع. واختلف الفقهاء في حكم اللقاء بين الرجال والنساء على رأيين أساسيين:

الرأي الأول: قال بتحريم اللقاء بكل صورته مهما دعت الحاجة إلى ذلك. وذلك لأن النظر - في نظرهم - مظنة الفتنة، وهو تحريك للشهوة. فاللائق بمحاسن الشريعة سد الباب فيه. وهذا رأى بعض الشافعية والحنابلة، قال أحمد: «فأما نظر الرجل إلى الأجنبية من غير سبب فإنه محرم إلى جميعها فلا يأكل مع مطلقتها، فهو أجنبي لا يحل له أن ينظر إليها. كيف يأكل معها وينظر إلى كفها؟ لا يحل له ذلك». وقال النووي: «وأما نظره - أي الرجل - بغير شهوة ولا خوف فتنة فيحرم أيضاً».

الرأي الثاني: قال بجوازه إذا دعت الحاجة إلى ذلك بشرط تقييد كل من الرجال والنساء بالآداب الشرعية: فلا يحرم النظر إلى وجه الأجنبية إذا أمن الفتنة. وهو رأى أكثر الشافعية والحنفية والمالكية، وفي هذا قال القاضي عياض: «له النظر إلى الوجه والكفين إذا أمن الفتنة ونظر بغير شهوة».

وقد استدلل القائلون على التحريم المطلق بأدلة من الكتاب والسنة وسد الذرائع.. منها: قوله تعالى: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفاً وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ (سورة الأحزاب: آية ٥٣) فقوله تعالى:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أى الزمن بيوتكن فلا تخرجن لغير حاجة. وإن كان الخطاب لنساء النبي (صلى الله عليه وسلم) فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى لأن نساء الأمة تبع لهن في ذلك. وقوله تعالى في نفس السورة: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (الأحزاب: آية ٥٣). أى من وراء ستر بينكم وبينهن. واستدلوا من السنة بقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما» وقوله صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها فإن ثالثهما الشيطان» وقد دلت الأحاديث على تحريم الخلوة بالأجنبية. وعلة التحريم ما في الأحاديث من كون الشيطان ثالثهما، وحضوره يوقعهما في المعصية. فنهى الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن خلوة الرجل بامرأة لأن في خلوتهما سيهيح الشيطان شهوة كل منهما حتى يقعا في الزنا. واستدلوا بقاعدة سد الذرائع إذ أن في المنع من اللقاء إغلاقاً للطريق المؤدى إلى ذلك سداً لذريعة الفساد وتحقيقاً لطهارة القلب. أما أصحاب الرأي القائل: بجواز اللقاء والمشاركة بين الرجال والنساء فاستدلوا بعموميات الأدلة من الكتاب والسنة كقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة المائدة: آية ٢). والتعاون على البر والتقوى لا يتم إلا بقاء بعضهم البعض. وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ. وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ (سورة النور: آية ٣٠ - ٣١) أمر الله سبحانه وتعالى في هاتين الآيتين الرجال والنساء بغض البصر. وزاد في النساء عدم إبداء الزينة إلا لأشخاص معينين. وهذا يدل على جواز اللقاء بين الرجال والنساء وإلا لم يكن لأمر الله سبحانه وتعالى للمؤمنين بغض البصر معنى ولا فائدة وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. هذا والله تعالى أعلم.

الصورة الصحيحة لكفالة اليتيم

□ خيرية - ربة منزل - القاهرة:

استشهد زوجي ولم يترك لى أى أبناء. ووفاء لذكراه قررت ألا أتزوج. وقد علمت من بعض أقاربي أن إحدى الجمعيات تدعو إلى كفالة اليتيم داخل البيت. يعنى بدلاً من أن أكفل اليتيم وهو في بيت أهله أو داخل الجمعية أحضره ليعيش ويكبر معى فى البيت. وسألت أحد المشايخ فقال لي إن هذا حرام وأن هذا اليتيم سيكبر يوماً ويصبح رجلاً ويعيش معى وهو أجنبى عنى. وأن الأفضل أن أكفل يتيماً أعرفه ويعرفنى ولكنه لا يعيش معى. فأرجو توضيح الأمر من الناحية الشرعية وجزاكم الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

عنى القرآن الكريم برعاية اليتامى فى أنفسهم وفى أموالهم. وحذر أولياءهم من ظلمهم، وكذلك حث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على كفالة اليتيم وحضائته ورعايته وقال: «أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة وأشار إلى السبابة والوسطى» وهناك فرق بين التبنى وكفالة اليتيم. فالتبنى المنهى عنه بقوله تعالى: ﴿وما جعل أديعاءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل﴾ (سورة الأحزاب: آية ٤) وقوله سبحانه:

﴿ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فأخوانكم فى الدين ومواليكم﴾ (سورة الأحزاب: آية ٥). فالطفل المتبنى معروف النسب أصلاً. أما المكفول الذى ورد فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادة يكون مجهول النسب وقد يكون معلوم النسب. وفى كلا الحالتين لا يصح نسبته إلى الكفيل. كما لا يصح إحضاره فى بيت الكفيل وإقامته إقامة تامة لأنه أجنبى عن أسرة الكفيل ولا يكون من المحارم شرعاً. والآن هناك جمعيات كثيرة تنظم كفالة اليتيم. ومن الممكن أن تكفلى يتيماً أو يتيمة

أو أكثر تعرفينهم ويعرفونك وهم فى بيوت أهلهم أو فى المؤسسة التى ترعاهم. ومن الممكن أن يمضى من تكفليته معك بعض الوقت كل أسبوع فى حدود الضوابط الشرعية. والله تعالى أعلم.

الميراث مع اختلاف الدين

□ هبة - مصر:

زوج مصرى مسلم تزوج من امرأة أجنبية غير مسلمة وأنجبت منه أبناء ثم توفى فهل لها ميراث منه أم لا؟ أفيدونا أفادكم الله.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الميراث هو أن يخلف شخص آخر فيما يتركه من مال وحقوق مالية لزوجة أو قرابة. ومن موانع الميراث اختلاف الدين بين الوارث والمورث لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم» وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم» وقوله: صلى الله عليه وسلم: «لا يتوارث أهل ملتين شتى». وفى حالة السؤال فإن الزوجة الأجنبية غير المسلمة لا ترث من زوجها المسلم ولا يرث إلا الأبناء فقط.. والله أعلم.

بخل الزوج لا يبرر نشوز الزوجة

□ أم معذبة - القاهرة:

ابنتى متزوجة ولديها ولد عمره ست سنوات. وكانت تعيش مع زوجها وولدها فى مكة ولكنها تركتهما وعادت إلى القاهرة وترفض العودة لزوجها لأنه بخل. فهل بخل الزوج يبرر ترك بيت الزوجية وإهمال الأم لزوجها وابنها. أرجوك توجيه النصيحة لها وجزاك الله خيراً.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالأصل أن المرأة راعية في بيتها ومسئولة عن رعيته. كما أن الأصل أن النفقة واجبة على الرجل لزوجته من أجل تسليمها نفسها له وسكنها معه في بيت واحد. والرجل يجب أن ينفق على زوجته نفقة كفاية لقوله تعالى: ﴿اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضمن حملهن﴾ (سورة الطلاق: آية ٦) وقوله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ (سورة النساء: آية ١٩). فالزوج الذي يهمل في شئون بيته ويقصر في نفقة زوجته مع قدرته ويساره فهو مقصر وآثم. ولا يكون البخل سبباً لترك الزوجة منزل الزوجية وإهمال الأم لزوجها وابنها. بل عليها أن تسترشد بقوله صلى الله عليه وسلم لهند زوجة أبي سفيان: «خذى ما يكفيك وولدى بالمعروف». وترك الزوجة منزل الزوجية في هذه الحالة دون إذن زوجها ودون رضاه يجعلها ناشزاً وعاصية ومتمردة وهذا يؤدي إلى سقوط نفقتها مع إثمها شرعاً.

وأنصح هذه الزوجة بأن تبادر باللحاق بزوجها وولدها حتى لا تخرب بيتها بيديها أو تترك ابنها دون رعاية مما يعرضه للفشل والضياع وبذلك يكون إثمها مضاعفاً. والله أعلم.

خوف الفتنة.. وطاعة الأم

□ كاميليا - محاسبة:

أنا سيدة في الأربعين من عمري وعندي ولد وبنت. وقد طلقني زوجي وانقضت عدتي. تقدم للزواج مني إنسان طيب ومستعد لرعاية ابني. وأنا أخشى على نفسي من الفتنة. ولكن أمي تعارض زواجي وتطلب مني التفرغ لابني. فهل إذا تزوجت بدون موافقتها أكون آثمة؟ أرجو إفادتي أفادكم الله.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الزواج شرع لإعفاف وإحصان الرجل والمرأة على السواء. والمرأة إنسان مثل

الرجل لها غريزتها الجنسية التي يجب أن تعفها عن طريق الزواج المشروع. لقوله تعالى: ﴿وَلِيَسْتَعْفِفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (سورة النور: آية ٣٣) فعبر عنه بطلب العفة. وفي حالتك من حقدك إذا وجدت الزوج الأمين ذا الخلق أن تتزوجيه وتعفى نفسك حتى ولو لم ترض أمك بشرط أن تضمني لابنيك حضانة وحناناً ورعاية وعدم إهمال أو تقصير في رعايتك وتربيتك لهما. وليس ذلك من باب العقوق للأمهات الذي يعد من الكبائر. لأن ارتكاب أخف الضررين واجب وهو المحافظة على نفسك من الوقوع في الفتنة. وعلى أمك تفهم ذلك. وعليك أن تحاولي إقناعها بالحسنى واسترضاءها بكل السبل. والله أعلم.

الخروج أثناء عدة الوفاة

□ سميرة - أرملة:

أنا أرملة عمري ٥٣ سنة. وأنا في فترة العدة. وعندى مصالح ومعاملات في الجهات الحكومية تتطلب خروجي من البيت. فهل أخرج لقضائها أم لا؟؟ وهل يمكن أن أخرج لزيارة بعض أفراد أسرتي خلال فترة العدة أم لا؟؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

شرعت عدة الوفاة لمعان وحكم كثيرة من أهمها الإحداد علي الزوج وفاء له. وقد منع الله الزوجات من الخروج من مسكن الزوجية أثناء العدة سواء أكانت عدة وفاة أم عدة طلاق لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لَعَدَتِهِنَّ وَأُحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ﴾ (سورة الطلاق: آية ١) وذهب الفقهاء إلى أن للزوجة المتوفى عنها زوجها الخروج نهاراً لأداء ما تحتاجه ملتزمة بأداب الخروج وبعيدة عن الزينة وعليها البيات في بيتها ليلاً. ولا يجوز لها الخروج إلا لأداء الضروريات والحاجيات التي تحتاجها ولا تجدد من يساعدها في قضائها. أي أن

الخروج يكون لأجل الضرورة لا لأجل الزيارة أو التنزه أو التسلى حتى لو كان ذلك بقصد أداء الحج أو العمرة لأن حق الزوج مقدم على سائر الحقوق الأخرى لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كان لأحد أن يسجد لغير الله لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها». والله أعلم.

طمع أهل الزوج في الميراث

□ عليه:

توفى زوج أختى وليس لديها أولاد. ولها منه ميراث بسيط. وأهل زوجها يقولون إن من حقهم دخول شقة الزوجية وجرد محتوياتها وأخذ نصيبهم منها. فهل هذا يجوز أم أن نصيبهم من الميراث يقتصر على الأموال والعقارات إن كانت موجودة؟؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

من المقرر شرعاً أن الزوجية الصحيحة سبب من أسباب الميراث. فإذا توفى أحد الزوجين ورثه الآخر سواء أكانت الوفاة قبل الدخول أم بعد الدخول. وكذلك إذا كانت الوفاة أثناء العدة في الطلاق الرجعى. أما إذا كانت الوفاة بعد الطلاق البائن فلا ميراث بينهما سواء أكان ذلك أثناء العدة أم بعد انتهائها. إلا إذا كان الزوج الذى طلق طلاقاً بائناً مريضاً مرض الموت وطلق زوجته دون رضاها بقصد حرمانها من الميراث. فترث منه معاملة له بنقيض مقصودة عند عامة الفقهاء علي اختلاف بينهم فيما لو تزوجت بعده أم لا. وإذا كانت الوفاة أثناء العدة من الطلاق البائن أم لا.

والإرث شرعاً هو ما تركه المتوفى من أموال وحقوق مالية أى كل ما يُقدر بالمال. وهناك حقوق متعلقة بالتركة قبل تقسيمها علي المستحقين منها: تجهيز المتوفى من حيث الغسل والكفن والدفن. ثم قضاء ديونه. ثم تنفيذ وصاياه في حدود الثلث ثم التقسيم على الورثة.

وفى هذه الحالة بما أن الزوج توفى ولم يترك أبناءً سواء من هذه الزوجة أو من غيرها. فإن للزوجة ربع التركة والباقي لإخوته وأخواته. أما أثاث المنزل فهو عرفاً بدل المهر والمهر حق للزوجة. فليس لأقارب الزوج نصيب فيه. وليس من حقهم جرد محتويات منزل الزوجية إلا إذا كانت هناك أموال سائلة. كما أن من حق الزوجة البقاء فى مسكن الزوجية أثناء فترة العدة وهى أربعة أشهر وعشراً لقوله تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ (سورة البقرة: آية ٢٣٤). ولا يجوز لأحد إخراجها منه فى هذه الفترة ولا بعدها وفقاً للشرع والقانون. والله أعلم.

الأكل فى الصيام نسياناً

□ خديجة - القاهرة:

ابتنى كانت صائمة صوم تطوع. وأثناء النهار نسيت وتناولت دواء
ثم تذكرت أنها صائمة. فهل لها أن تكمل الصيام ويكون صومها
مقبولاً أم تفطر وتعيد صيام اليوم؟؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الصوم إمساك عن المفطرات بنية من أهله من وقت طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس، وكل ما يصل إلى المعدة أو إلى الجوف يفسد الصوم سواء أكان طعاماً أم دواء وسواء أكان الصوم صوم فريضة أم صوم تطوع. وذلك إذا كان تناول عمداً. أما إذا كان تناول نتيجة نسيان فإنه لا يؤثر فى صحة الصوم مطلقاً لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (سورة البقرة: آية ٢٨٦) وقوله صلى الله عليه وسلم: «رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه». ولها أن تكمل صومها ويكون مقبولاً إن شاء الله ولا يجب عليها قضاء هذا اليوم. والله أعلم.

الحج مع العذر الشرعى للمرأة

□ وجدان:

عزمت بعون الله على أداء فريضة الحج. وحسب عادتي الشهرية أتوقع أن تواتبنى الدورة أثناء الحج. فهل أتعاطى حبواً لتأجيل الدورة؟؟ وإذا كانت عندى موانع صحية من تعاطى الحبوب فكيف أؤدى مناسك الحج؟؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الحج فريضة على كل مسلم ومسلمة لمن استطاع إليه سبيلاً. والحج له أركان وواجبات ومسنونات وأداب. وبعض الأركان يشترط فيها الطهارة وبعضها لا يشترط. أما التى يشترط فيها الطهارة فهى طواف الإفاضة المعروف بطواف الزيارة الذى قال عنه سبحانه وتعالى: ﴿وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (سورة الحج: آية ٢٩). أما عدا ذلك من أركان كالإحرام والسعى والوقوف بعرفة فلا يشترط فيها الطهارة. وللمرأة الحائض أو النفساء الدخول بنية الحج أو العمرة علي أن تغتسل من باب الاستحباب لا من باب الوجوب وتنوى دون التزام بركعتى الإحرام لأنهما سنة. ويجوز للمرأة أن تتعاطى حبواً لتأجيل الدورة باستشارة الطبيب المختص وبشرط ألا يترتب علي استخدامها ضرر. وإذا حاضت أثناء أعمال الحج فلها أن تفعل ما يفعل الحاج غير ألا تطوف بالبيت. وعليها أن تمكث فى مكة حتي تطهر وتغتسل ثم تؤدى الطواف. وإن كانت مرتبطة برفقة ولا تستطيع الانتظار حتي تطهر فلها أن تطوف وهى على حالها وهى حائض وتذبح كما ذهب إلى ذلك الحنفية وأيدهم ابن القيم فى إعلام الموقعين تيسيراً لها. ولأن اشتراط الطهارة فى الطواف عند الحنفية شرط وجوب لا شرط صحة. أما طواف القدوم والوداع فيسقط عنهما - الحائض والنفساء - كما بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله أعلم.

هل الشعر المستعار (الباروكة) حجاب؟؟

□ فريدة - مدرسة:

سمعنا فتوى من أحد الشيوخ تقول إن الشعر المستعار أى «الباروكة» يصلح بديلاً عن الحجاب الذي يغطي الرأس بالكامل. فهل هذا صحيح شرعاً؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فرض الله سبحانه وتعالى على المرأة المسلمة البالغة العاقلة تغطية جميع بدنها بثياب واسعة فضفاضة لا تصف ولا تشف وذلك لقوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبَعُولَتِهِنَّ﴾ (سورة النور: آية ٣١). والآية صريحة فى وجوب تغطية الرأس بالخمار - الذى هو غطاء للرأس يغطى الصدر والجيوب فى البدن - ولا يجوز استبدال الخمار بلبس الباروكة وهى الشعر المستعار المستخدم للزينة أمام الناس سواء أكانوا أجنب أم محارم. والأصل أن وصل الشعر بشعر غير آدمى حرام. فضلاً عن أن استخدام الباروكة إنما يتم بقصد الزينة وهى لا تغطى صدرًا ولا جيوبًا ولا تصح الصلاة بها لأنها ليست خماراً لغة أو شرعاً. والله أعلم.

مس المصحف الإلكتروني أثناء الحيض

□ مروة:

هل يصلح أن أمسك المصحف الإلكتروني وأقرأ منه القرآن الكريم أثناء فترة الدورة الشهرية؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

المصحف الإلكتروني لا يختلف عن المصحف المطبوع المعروف. لأن تعريف القرآن أنه كلام الله سبحانه وتعالى الموجود بين دفتى المصحف المتعبد بتلاوته.

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى تحريم مس المصحف أثناء الدورة الشهرية أو في حالة الجنابة من الحدث الأكبر لقوله تعالى: ﴿انه لقرآن كريم. في كتاب مكنون. لا يمسه إلا المطهرون. تنزيل من رب العالمين﴾ (سورة الواقعة: آيات ٧٧ - ٨٠). وفي الآية اشتراط الطهارة لمس المصحف. إلا أن ابن حزم الظاهري أجاز مس المصحف للحائض أو للجنب لتأويله لفظ «المطهرون» بأنهم الملائكة والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ. وبقياس الجنب علي الذي مات على جنابة فإن الملائكة يشهدون صلاته فيكون طاهراً. كما أباح المالكية مس المصحف للتعليم والتعليم في حالة المتعلمة والمعلمة. والأرجح رأى جمهور الفقهاء باشتراط الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر لمس المصحف والقراءة فيه. أما إذا كانت القراءة من غير مصحف فتجوز قراءة القرآن للمحدث حدثاً أصغر ولا تجوز للمحدث حدثاً أكبر إلا بعض الآيات المستثناة كآيات الدعاء بقصد التبرك كآية الكرسي وغيرها.

متى يكون الستر مقبولا؟؟

□ إحسان:

جاءتني فتاة حامل في أربعة أشهر من زواج عرفي وكانت ترغب في إجهاض نفسها لأن أهلها لا يعلمون بزواجها. وعندما جاءتني كانت تنزف لأنها حاولت الإجهاض وتناولت أدوية وذهبت لعدة أطباء في بلدها فرفضوا إجهاضها. ذهبت بها لطبيب مسلم أتعامل معه فرفض أن يجهاضها. فذهبت بها لطبيب آخر وأجرى لها عملية الإجهاض. وأخذت لها تصريحاً ودفنا الجنين. وشعرت بضرورة أن أتصرف فاتصلت بأهلها وأقنعتهم بزواجها من الشخص الذي كان متزوجها عرفياً فوافقوا. وبالفعل تزوجت منه زواجا شرعياً دون أن يعرف أهلها إنها كانت متزوجة منه عرفياً. ورزقت منه بطفل. ولكن ضميري يعذبني ولا أنام بسبب مساعدتي لها في الإجهاض فماذا أفعل؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هذه الرسالة الهامة تتعلق بموضوع يدخل فيما يسميه الفقهاء عموم البلوى وهو الزواج العرفى أو المسمى بالزواج العرفى الذى انتشر الآن بين الشباب بل وبين المتزوجين بقصد الستر على زوجاتهم أو بقصد الستر للحصول على المعاش بالنسبة للأرامل.

وبصرف النظر عن أسباب هذه العلاقة المسماة بالزواج العرفى سواء أكانت أسبابا اقتصادية أم اجتماعية أم دينية فإنه لا يوجد فى الشريعة الإسلامية ما يسمى بالزواج العرفى. وإنما مصطلح «العرفى» من المصطلحات القانونية الحديثة التى يقصد بها الزواج غير الموثق أو الزواج غير الرسمى. وعلى فرض صحة المصطلح فإن العرف المعتبر شرعا هو العرف الصحيح لا العرف الفاسد الذى يقوم على الخوف والريبة ولا تقبله العقول السليمة وكذلك أن يكون العرف عاما فى مجتمع بأكمله ولا يتصادم مع نص شرعى كما لو تعارف المجتمع على تقسيم المهر إلى معجل ومؤجل.

والأصل فى عقد الزواج هو التوثيق والإشهار والإعلان لا الستر أو التكتم لأن عقد الزواج بما له من منزلة عالية تجعله آية من آيات الله العظمى ونعمة من نعمه الكبرى ولما فيه من معان تجعله أقرب إلى العبادة منه إلى العادة. والدليل على ضرورة توثيق العقد هو ما ذكره الله فى كتابه الكريم من ضرورة توثيق الدين المؤجل للمحافظة على أدائه لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه﴾ (سورة البقرة: آية ٢٨٢) وهذا أمر من أمور المعاملات فما بالناس فيما يتعلق بالنفس والعرض والنسب والولد.

عموما ما حدث فى الماضى من مساعدتك لهذه الفتاة بإتمام عملية الإجهاض - وإن كان الإجهاض غير مشروع أيضا حتى ولو من زنا- فإنه من باب الستر ومن باب إنقاذ حياة الأم. ثم تدخل فى إتمام الزواج بينها وبين الزوج فإنه مشروع ولا ينبغى مصارحة الأهل بما سبق لأن الستر فى هذه الحالة قد يكون بداية طيبة

لإقامة هذه الأسرة وبابا من أبواب الرحمة التي تساعد على التوبة. ولك أن يرتاح ضميرك لأنك تصرفت من منطلق إنقاذ حياة إنسانة غرر بها وساعدت على إقامة أسرة صحيحة مستقيمة إن شاء الله. والله أعلم.

حكم تعدد الزوجات

□ راضية :

تناولت وسائل الإعلام موضوع تعدد الزوجات. فهناك من يطالب بتقييده بل بمنعه قانونا. وهناك جمعيات تشجع على التعدد. فما هو رأى الصواب فى نظر الشريعة الإسلامية؟؟ ولماذا أباح الإسلام التعدد للرجل وحرمه على المرأة؟؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الأصل فى الزواج هو الواحدة.. لأن الله سبحانه وتعالى قد خلق أول أسرة على الأرض من زوج واحد هو آدم وزوجة واحدة وهى حواء عليها السلام. والله سبحانه وتعالى أباح التعدد ولم يوجبه أو يفرضه فجاء قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء ﴿وإن خفتن ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا﴾ (سورة النساء آية ٣).

وقد اختلفت نظرة الفقهاء فى أصل تشريع التعدد هل الأصل للواحدة أم الأصل الأربع والراجع أن التعدد مباح وليس بواجب لوجود قرينة التخيير فى الآية فلو كان التعدد واجبا لما كان هذا التخيير. وبعض الفقهاء قيده بالعدل والبعض عطل النص للمصلحة وخشية الجور والظلم. فالتعدد مباح بإباحة تقييد بالعدل الشامل فى النفقة والسكنى والبيتوتة وهو ما يعرف بالقسم. ودائرة العدل تشمل عدل الإنسان أمام الله وعدله مع نفسه وعدله بين زوجاته وعدله بين أبنائه من زوجاته ثم القدرة على العدل ضرورة قبل الإقدام على الزواج من الأخرى

فضلا عن أن العدل في العواطف والمشاعر خارج عن قدرة الإنسان وطاقته ولهذا جاء قوله تعالى: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة﴾ (سورة النساء: آية ١٤٩).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من كانت عنده امرأتان فمال إلى إحدهما بعث يوم القيامة وشقه مائل». والأفضل للمسلم ألا يلجأ إلى هذا التشريع العادل إلا إذا كان متيقنا من قدرته على العدل بين زوجاته وإلا كان آثما شرعا كما أن من حق الزوجة إذا تضررت من زواج زوجها من أخرى أن تطلب الطلاق ومن حقها -أيضا- وفقا للمذهب الحنبلي أن تشترط على زوجها ألا يتزوج من غيرها. لأن هذا الشرط من الشروط التي تحقق منفعة لأحد المتعاقدين ولا يتصادم مع نص شرعي.

أما عدم إباحة التعدد للمرأة فالقصد منه -والله أعلم- هو صيانة الأعراض وحفظ الأنساب والمحافظة على كيان الأسرة والمجتمع في النزاع والصراع والحفاظ على التوازن النوعي في المجتمع.

وساوس الجن والإنس

□ رشيدة.ع:

تتأبى وساوس كثيرة وخصوصا أثناء الصلاة. وأحيانا أشك في ديني. وأحاول أن أخرج نفسي من هذه الحالة بقراءة القرآن وسؤال المشايخ ولكني لا أستطيع أرجو مساعدتي.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الوساوس والهواجس التي تتأبى الإنسان تأتي من أحد أعداء الإنسان الثلاثة وهم: الشيطان والنفس الأمارة بالسوء وشياطين الإنس.

أما الشيطان فهو مطرود من رحمة الله تعالى وقد توعد بإفساد الإنسان. ولكن الإنسان قوى الإيمان إذا تمسك بدينه واعتصم بالله فإنه يستطيع أن يتغلب على

وساوس الشيطان.. والله تعالى يأمرنا بقوله: ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم﴾ (سورة الأعراف: آية ٢٠٠). ومهما كانت قدرة الشيطان فإنه ضعيف متخاذل أمام قدرة الله عز وجل وقد قال الله: ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾ (سورة النساء: آية ٧٦) والشيطان يزين للإنسان الشرور حتى إذا وقع فيها تبرأ منه وتنكر له قال ربنا عز وجل: ﴿وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمونى من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ (سورة إبراهيم: آية ٢٢).

أما النفس الأمارة بالسوء فهى تميل إلى الانفلات من الطاعة والجهرى وراء الهوى واتباع الشهوات وقد قال الله عز وجل على لسان امرأة العزيز فى سورة يوسف: ﴿إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربه﴾ (سورة يوسف: آية ٥٣). وأما شيطان الإنس فهم قرناء السوء الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا كما قال سبحانه وتعالى.

وأيا كان مصدر الإغراء والغواية والغرور فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالاعتصام به واللجوء إليه فى سورة كاملة هى سورة الناس إذ يقول عز وجل: ﴿قل أعوذ برب الناس. ملك الناس. إله الناس. من شر الوسواس الخناس. الذى يوسوس فى صدور الناس. من الجنة والناس﴾ (سورة الناس آية ١-٦).

والقلب العامر بالإيمان بالله ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مكان فيه لوساوس الشيطان وشغل الوقت بما يفيد لا يترك مكانا للهو ولا للوسوسة فإذا وجد الإنسان بعد ذلك أن الوسواس مستمرة فى السيطرة عليه فليس ما يمنع من أن يطلب العون سواء عن طريق علماء الدين المتخصصين أو عن طريق طبيب نفسى موثوق فى عمله وأمانته فمن المعروف أن هناك شخصيات وسواسية تحتاج إلى المساعدة الطبية وهذه المساعدة ليست عيبا بل هى تدخل فى باب التداوى الذى أمرنا به النبى صلى الله عليه وسلم. والله تعالى أعلم.

أجر تحفيظ القرآن الكريم

□ نجوى - مصر:

أوشكت بفضل الله تعالى أن أختتم حفظ القرآن الكريم وكنت أقرأه على أحد المشايخ وكان الشيخ يتقاضى ٤٠ جنيهاً في الساعة ومطلوب مني مبلغ يأخذه في مقابل الإجازة يتراوح بين ٢٠٠٠ و ٥٠٠٠ جنيه فهل هذا حلال أم حرام؟؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إذا كان الشيخ الذي يقوم بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وبيان قواعده من حيث التجويد والتلاوة متفرغاً لهذه المهمة فإن من حقه أخذ أجره على هذا العمل. إلا أنه من المستحب عدم المبالغة أو المغالاة في الأجر. وأن يلتزم بأجرة المثل. وألا يحول هذه المهمة الشريفة إلى تجارة وجشع حتى يشجع الكثيرين من الأفراد على تعليم القرآن الكريم ويكفيه قول الله تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً﴾ (سورة المزمل: آية ٢٠).

تجارة (المعسل) حلال أم حرام؟؟

□ سميعة.ع:

تقدم لخطبتي شخص يعمل في تجارة المعسل الذي يستخدم في تدخين الجوزة والشيشة (الأرجيلة) فهل هذه التجارة حلال أم حرام؟ وإذا لم تكن أمامه فرصة عمل آخر فهل أتزوجه أم لا؟؟

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

الإسلام يحافظ على العقل لأن العقل مناط التكليف كما يحافظ على النفس والمال من الضرر والإضرار. والمعسل من التجارات المحرمة شرعاً نظراً لما يترتب عليه من تأثير في العقل والنفس والمال. ولذا يجب على خطيبك ترك هذه

التجارة غير المشروعة والبحث عن تجارة أخرى طيبة لأن الله سبحانه وتعالى أحل الطيبات وحرم الخبائث ولا بد من البحث الجدى لإيجاد عمل طيب حتى لو كان المقابل قليلا والله أعلم.

الطمع فى الأرامل.. إثم

□ حسناء- الجزائر:

أنا أم لأطفال ينمى أكافح لكى أربى أبنائى تربية سليمة فى حدود مواردى المالية المتواضعة ولكننى أواجه مشكلين المشكل الأول هو نظرة بعض الناس لى وهى نظرة فيها طمع وقلة إيمان، والمشكل الثانى أن أهل زوجى لا يطمعون فى شخصيا ولكن يطمعون فى القليل الذى تركه زوجى أسألكم النصيحة وفقكم الله.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

من المقرر شرعا أن المرأة الصالحة الفاتنة هى التى قال الله عنها: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (سورة النساء: آية ٣٤) فهى راعية لبيتها محافظة على أبنائها وفية لزوجها تحفظه فى حياته فى نفسها وماله وبعد وفاته فى نفسها وأبنائها إلا أن العرف الخاطيء ينظر إلى المرأة التى فقدت زوجها عن طريق الوفاة أو التى انفصلت عن زوجها بالطلاق نظرة كرها شك وريبة ولا تستند إلى مصلحة شرعية وفيها ظلم شديد يقع على المرأة والأسرة. وهذه النظرة إلى المرأة من الثقافات الموروثة التى يجب محوها فى المجتمعات الإسلامية بتقنية نظرتها إلى المرأة كإنسان لها أحاسيسها ومشاعرها وهى مكملة للرجل فى الحياة. وكم من امرأة تعول أسرته وتربى أبنائها وتكون أما مثالية وقدوة صالحة. فعليك عدم الاهتمام بهذه النظرة القاصرة ولا تنظري إلا إلى أبنائك والعمل ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى.

أما عن أهل زوجك فإن عليهم أن يتقوا الله فى أبنائك باعتبارهم أبناءهم.

والأ يطمعوا فيما تركه زوجك الراحل سواء أكان قليلا أم كثيرا. وليذكروا أن الله عز وجل قد شدد في التوصية باليتامى ونهى نهيا شديدا عن الطمع فيهم. والله أعلم.

إمامة المرأة للرجال باطلة

□ سلمى - معلمة - الجزائر:

انشغل الناس في بلادنا العربية والإسلامية بما قامت به بعض الأستاذات في الولايات المتحدة الأمريكية من إلقاء خطبة الجمعة وإمامة الرجال في الصلاة ورفض علماء كثيرون هذا الأمر وقالوا إن إمامة النساء للرجال في الصلاة لا تجوز وقال بعض العلماء رجلا ونساء إن هناك آراء فقهاء قدامى تبيح ذلك. فما هو وجه الحقيقة في هذا الأمر أفيدونا أفادكم الله.

●● بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد ساوى الإسلام بين المرأة والرجل في أهلية التكليف الدينية والاجتماعية والاقتصادية انطلاقا من المساواة بينهما في أصل الخلق والتكريم الإنساني. وقد جمعت آية الأحزاب مجالات المساواة بين المرأة والرجل فقال تعالى: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ (سورة الأحزاب: آية ٣٥) وقال سبحانه وتعالى ﴿من يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا﴾ (سورة النساء: آية ١٢٤) وقوله سبحانه ﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض﴾ (سورة آل عمران: آية ١٩٥) وقوله تعالى ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون

الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ﴿سورة التوبة: آية ٧١﴾ وغيرها من الآيات الكريمات التي حققت وأكدت وقررت مبدأ التكافؤ بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات كإنسانة مكلفة وشقيقة للرجل.. وهذا هو الأصل.. غير أن هناك فروقا بين المرأة والرجل في بعض التكليفات الشرعية التي اسقطها الله سبحانه وتعالى عن المرأة تخفيفا وتيسيرا لا تعنتا وتنقيصا.. استنادا إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم﴾ (سورة النساء: آية ٣٤) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما﴾ (سورة النساء: آية ٣٢). ومن الأمور التي خالفت فيها المرأة الرجل إمامتها للصلاة والإمامة في اللغة: مصدر أم يؤم وأصل معناها القصد ويأتى بمعنى التقدم، يقال: أمهم، وأم بهم إذا تقدمهم.

وفي اصطلاح الفقهاء تطلق الإمامة على معنيين: الإمامة الصغرى، والإمامة الكبرى. ويعرفون الإمامة الكبرى بأنها: استحقاق تصرف عام على الأنام (أى الناس) وهى رئاسة عامة فى الدين والدنيا خلافة عن النبى صلى الله عليه وسلم. أما الإمامة الصغرى (وهى إمامة الصلاة) فهى ارتباط صلاة المصلى بمصل آخر بشروط بينها الشرع فالإمام لم يصّر إماما إلا إذا ربط المقتدى صلاته بصلاته. وهذا الارتباط هو حقيقة الإمامة وهو غاية الاقتضاء وعرفها بعضهم بأنها: كون الإمام متبعا فى صلاته كلها أو جزء منها. وإمامة الصلاة تعتبر من خير الأعمال التى يتولاها خير الناس ذو الصفات الفاضلة من العلم والقراءة والعدالة وغيرها. ولا تتصور صلاة الجماعة إلا بها وصلاة الجماعة من شعائر الإسلام ومن السنة المؤكدة التى تشبه الواجب فى القوة عند أكثر الفقهاء، وصرح بعضهم بوجوبها.

ويشترط لصحة الإمامة: الإسلام، العقل، البلوغ والذكورة. فلا تصح إمامة

المرأة للرجال وهذا متفق عليه بين الفقهاء لما ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم آخروهم من حيث آخروهم الله». ولأن في إمامتها للرجال افتتاناً بها. وجاءت بذلك نصوص عن فقهاء المذاهب الأربعة: فعند الحنفية: «لا تبطل صلاة المرأة إماماً للرجال، والمراد بعدم الصلاحية عدم الصحة لأن شرط صحة الإمام للرجال الذكورة» (غمز عيون البصائر ج ٣ ص ٣٨٣). وعند المالكية: أن من شروط الإمامة الذكورة المحققة، فالمرأة لا تصح إمامتها في فرض ولا نفل لا برجال ولا بنساء. وتبطل صلاة من اقتدى بها ولو لم يعلم بها بأن كانت تتظاهر في زي الرجال (سراج السالك شرح أسهل المسالك ج ١ ص ١٤٤) وعند الشافعية: «المرأة لا يقتدى الرجل بها وإن كان محرماً (الوسيط في المذهب للغزالي ج ٢ ص ٦). وعند الحنابلة: «إن من صلى خلف امرأة أعاد الصلاة. والمرأة لا يصح أن يأت بها الرجال بحال في فرض ولا نافلة في قوله عامة أهل العلم (المغنى ج ٢ ص ١٩٨، ١٢٩). بل ذهب الفقهاء إلى اشتراط عدم توسط النساء بين الإمام والمأموم لصحة الاقتداء. فإن وقفت المرأة في صف الرجال كره ولم تبطل صلاتها ولا صلاة من يليها ولا من خلفها.

وقد ثبت أن عائشة رضي الله عنها كانت تعترض يدي رسول الله نائمة وهو يصلي والنهي للكرامة. وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم: «المرأة إذا انتابها شيء في صلاتها بأن تصفق» فعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم «من نابه في صلاته فليسبح فإنما التصفيق للنساء» وهذا دليل على افتراق الحكم بين المرأة والرجل فمن باب أولى عدم صحة إمامة المرأة للرجال.

أما إمامة المرأة للنساء فجائزة عند جمهور الفقهاء وهم الحنفية والشافعية والحنابلة. واستدل الجمهور بحديث أم ورقة أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لها أن تؤم نساء أهل دارها. لكن كره الحنفية إمامتها لهن لأنها لا تخلو من نقص واجب أو مندوب فإنه يكره لهن الأذان والإقامة ويكره تقدم المرأة الإمام عليهن فإذا صلت النساء صلاة الجماعة بإمامة امرأة وقفت المرأة وسطهن.

ولا يلتفت لما روى عن أبي ثور والمزني والطبري من جواز إمامة المرأة للرجال في الصلاة والاحتجاج بما روى عن إذن الرسول صلى الله عليه وسلم لأُم ورقة أن تؤم أهل بيتها لما ورد عن الدارقطني في سنته: «إنما أذن لها أن تؤم نساء أهل دارها» ولأن ذلك لو كان جائزا لنقل ذلك عن الصدر الأول ولأناب الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة رضي الله عنها في أن تؤم المصلين وقت اشتداد مرضه وإنما أناب أبا بكر رضي الله عنه. ولأنه أيضا لما كانت سنتهن في الصلاة التأخير عن الرجال علم أنه ليس يجوز لهن التقدم.

ومن القواعد المقررة أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح. وإمامة المرأة مهما جلبت من مصلحة فإن المفسدة المترتبة عليها أعظم لأن الأمر لا يخلو من إبداء بدن المرأة في الركوع والسجود أمام الأجنبي وهذا الأمر من الأمور التعبدية التي لا مجال للاجتهاد ولا للاختلاف فيها حيث ثبتت بقوله صلى الله عليه وسلم: «خذوا عني مناسككم». و«صلوا كما رأيتموني أصلي». وصدق الله العظيم القائل: ﴿لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَئِذَا فَلِحْذَرِ الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة النور: آية ٦٣) وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (سورة الأحزاب: آية ٣٦).

لأول مرة: مفتيات على الإنترنت

□ الدوحة - حصة الحر - إسلام أون لاين

لماذا لا تستضيفون نسوة للإفتاء على شبكتكم؟ لماذا لا تتولى المرأة المسلمة ذات المؤهلات الشرعية مهمة الإفتاء؟ هل هذا الأمر راجع لكون الإسلام لا يبيح ذلك، أم لتقاعس وكسل النساء عن هذا الأمر؟.. هذا هو مضمون العديد من الرسائل التي تصل إلى شبكة إسلام أون لاين تعليقا على خلو قائمة المفتين بالشبكة من الأسماء النسائية.

وحول تصدى المرأة للفتيا يقول الشيخ القرضاوى مدير مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر: «يجوز للمرأة أن تتولى الإفتاء بإجماع العلماء، ويجوز أن تبلغ مرتبة الاجتهاد إذا كانت مؤهلة علميا لذلك وتوافرت فيها الشروط الواجب توافرها فى المفتى لأن عمل الإفتاء ليس حكرا على الرجال، فالسيدة عائشة رضى الله عنها كانت تفتى وتستدرك على الصحابة رضوان الله عليهم فى بعض فتاويهم، أما تولى المرأة منصب المفتى الرسمى فيمكن أن يكون هناك اختلاف بين العلماء لحيثيات المنصب.

أما الدكتور على القرة داغى أستاذ الفقه فى جامعة قطر: فيوضح أنه ليس هناك مانع شرعى أن تكون المرأة مفتية بل من الأفضل أن تكون المرأة مفتية للنساء فيما يخص النساء على وجه الخصوص مثل: الحيض والحمل، فلا خلاف بين أهل العلم فى صلاحية المرأة للإفتاء والاجتهاد إذا توافرت الشروط المطلوبة للإفتاء والاجتهاد إضافة إلى الضوابط الشرعية فيما يخص المرأة حتى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشار إلى السيدة عائشة رضى الله عنها أن تعلم إحدى السائلات فى موضوع خاص.

ويقول الشيخ عبدالعزيز عبدالحق بوزارة الأوقاف قسم الفتوى بدولة قطر: إنه يجوز للمرأة أن تكون مفتية إذا كانت مؤهلة علمياً لذلك، ومثال ذلك أن وزارة الأوقاف فى دولة قطر قد قامت بتعيين أول مفتية فى قسم الدعوة لتجيب عن أسئلة الأخوات السائلات.

وعلى الصعيد العملى ستبدأ شبكة إسلام أون لاين باستضافة بعض المفتيات فى قسم الفتاوى المباشرة للإجابة عن أسئلة زوار الموقع وستكون أولى المفتيات د. سعاد صالح رئيسة قسم الفقه بجامعة الأزهر - فرع البنات - حيث ستجيب عن أسئلة الزوار مباشرة يوم السبت ١٠ / ١ فى الثامنة مساء بتوقيت مكة.

نص الرسائل الواردة لإسلام أون لاين:

salaam Alaikum, I have noticed that none of the mufties listed in fatwa search are women. is it because there aren't any Muslim women in this world qualified to fill that position Or is it because women can,t be mufties in Islam? if there Was a Muslim women with the qualifications, would add here in? What do the scholars that you have listed (I respect their work, may Allah reward them) think about this issue? Jazakallahu Khair, Sara Saba.

- السلام عليكم

من خلال اطلاعى على قائمة المفتين فى قسم الفتوى، لاحظت عدم وجود امرأة ضمن القائمة، وإننى اتساءل: ألا توجد امرأة مسلمة فى هذا العالم تكون مؤهلة لهذه الوظيفة؟ أم أنه شرعا لا يجوز للمرأة أن تكون مفتية وإذا وجدت المرأة المسلمة ذات المؤهلات المطلوبة فهل ستضيفونها إلى قائمة المفتين؟ ما رأى العلماء الذين أضيفوا إلى القائمة - والذين احترمهم وأسأل الله أن يجزيهم خيرا - فى هذا الموضوع؟ جزاكم الله خيرا. سارة سابا.

الفهرست

الموضوع	صفحة
إهداء	٣
مقدمة	٥
المهر حق واجب الأداء	٧
حفظ القرآن في وقت العمل	٨
الزوج الثاني وتسلسل الأسرة	٩
المرأة وصلاة التراويح	١٠
الإعانة الشهرية في أمريكا	١١
معاملة غير المسلمين	١٢
التدليس يفسد عقد الزواج	١٣
لمن تقتزين المرأة	١٤
العصمة بيد الزوجة	١٥
نشوز الزوج	١٦
المزاح في الزواج	١٨
التنشئة الإسلامية للأبناء	١٩
واجبات المسلم والمسلمة	٢٠
التأمين الصحي.. حلال	٢١
طلاء الأظافر جائز .. بشروط	٢٢
سوائل المرأة والوضوء	٢٢
حكم الامتناع عن الزواج	٢٣
ربا الذهب	٢٤
زكاة الحلوى واجبة	٢٥
القرآن كله خير	٢٦
التنازل عن الميراث	٢٦
عورة المرأة في الصلاة	٢٧

الفهرست

الموضوع	صفحة
البكاء أثناء تلاوة القرآن	٢٧
كيف أتعلم ديني	٢٨
مشكلات الزوجة وأم الزوج	٢٨
العمل الإضافي وإعانة البطالة	٣٠
طلاق قبل الدخول وبعده	٣١
الاحتفال بأموال الربا	٣١
أموال الغناء والتمثيل	٣٢
اختلاف مواقيت الصلاة	٣٤
التأمين الحلال والحرام	٣٥
أرباح البنوك	٣٥
رواتب غير مستحقة	٣٦
رؤية عورة المعقود عليها	٣٧
العمل في وسائل الإعلام	٣٨
مساعدة المحتاجين من الزكاة	٣٩
حركة الأطفال وصلاة الجماعة	٤٠
التمويل العقاري.. حلال أم حرام؟	٤١
المساحات المخصصة للمنافع العامة	٤٢
شروط العمل الإضافي	٤٢
تجميل بالإكراه	٤٣
الصلاة والدم المنقطع	٤٤
الثرثرة على الانترنت	٤٤
حكم العدسات اللاصقة	٤٥
الصدقة بين الجنسين	٤٥
مسئولية وسائل الإعلام	٤٦

الفهرست

الموضوع	صفحة
مواصفات اللباس الشرعى	٤٦
أبغض الحلال	٤٧
التصدق من أموال الربا	٤٨
رؤية المخطوبة	٤٩
حكم دخول الحائض المسجد	٤٩
الحقوق المتبادلة بين الزوجين	٥٠
لماذا حرم الإسلام التبني	٥١
العمليات الاستشهادية ليست انتحارا	٥٢
اغتراب الفتيات لأجل التعليم	٥٢
حدود الصداقة.. واختيار الأصدقاء	٥٣
أدوات الزينة والوضوء	٥٣
العهد على الزواج	٥٤
الإندماج فى المجتمع الغربى	٥٥
قراءة القرآن فى الجنابة	٥٧
طرد الزوجة من بيت الزوجية	٥٨
أب أثم.. وابنة حائرة	٥٨
صلة الرحم.. والهدايا المادية	٦٠
الحج والعمرة دون محرم	٦١
لا إكراه فى الدعوة إلى الله	٦١
الحجاب واجب شرعا	٦٢
العمل فى بنك ربوى	٦٣
روح القتل والقرين	٦٤
مرتب الزوجة العاملة.. مشكلة	٦٥
صيام الفوائت	٦٦

الفهرست

الموضوع	صفحة
حديث النامصات	٦٦
الانقطاع عن الصلاة بلا عذر	٦٨
حدود العلاقة بين المخطوبين	٦٩
تربية الأبناء فى عالم مفتوح	٦٩
الخلوة مع الأقارب	٧٠
لا يفلح الساحرون	٧١
عمليات التجميل حرام إلا للضرورة	٧٢
استضافة الأقارب .. مشروطة	٧٣
العمل بشركات التأمين	٧٣
نزع الشعر أثناء الإحرام	٧٤
سب الزوجة لا يجوز	٧٥
الشك فى الصلاة	٧٥
الطهارة من الحيض	٧٦
مصرف شهرى للزوجة	٧٦
أحكام النفاس	٧٧
الحجاب والنقاب	٧٨
شروط جواز الإجهاض	٧٩
أثر وسائل منع الحمل	٨٠
الزواج عبر الانترنت	٨١
الإعانة على المعصية .. معصية	٨٣
عقوبة الزوج المفترى	٨٣
حدود الغيرة بين الزوجين	٨٦
آفة التدخين	٨٧
متاعب مع أهل الزوج	٨٨

الفهرست

صفحة	الموضوع
٩٠	الخلافات الزوجية تفسد الود
٩١	حديث ناقصات عقل ودين
٩٢	طهارة المرأة
٩٣	شهادة المرأة نصف شهادة الرجل
٩٤	ميراث المرأة وشبهات المستشرقين
٩٦	دخول الحائض على الميت
٩٦	أوصاف اللباس الشرعى
٩٧	عدة الأرملة فى الحج والعمرة
٩٨	تصدق الزوجة من مالها
٩٨	علاقة المرأة بالشيطان
٩٩	المرأة والإفتاء
١٠٠	صلاة المرأة فى البيت والمسجد
١٠١	رقص المرأة بين النساء
١٠١	المرأة بين العرف والدين
١٠٢	التجمع النسوى وتكريم المرأة
١٠٢	ضوابط الإرشاد السياحى
١٠٣	رئاسة الدولة
١٠٤	عورة المرأة
١٠٤	الاختلاط فى التعليم الأزهرى
١٠٥	نقض الوضوء
١٠٦	الحرائر والإماء
١٠٧	الحل الإسلامى لمشكلة العنوسة
١٠٧	الكشف الطبى قبل الزواج
١٠٨	تجارة العملة

الفهرست

صفحة	الموضوع
١٠٩	هدايا فترة الخطوبة
١٠٩	أجر الحناء
١١٠	الوفاء بالنذر
١١١	الصيام وبودرة التلك
١١٢	تزويج الشباب من الزكاة
١١٣	شراء البيوت بالفائدة
١١٤	تيسير الزواج
١١٥	نجاسة الملابس
١١٥	مكانة السنة.. وأحاديث الأحاد
١١٧	جبر الركعات الناقصة
١١٨	حكم الفن التشكيلي
١١٨	العمل فى البنوك
١١٩	التأمين على البيوت
١١٩	الحجاب واجب
١٢٠	شروط اللباس الشرعى
١٢١	عمل المرأة وسط الرجال
١٢٣	الدعاء المستجاب وفضل القرآن
١٢٤	مضار الانترنت
١٢٥	مساجد الجمعة
١٢٥	أكل أموال الناس بالباطل
١٢٦	بخل أحد الوالدين
١٢٧	الخادمة غير المسلمة
١٢٧	خيانة الأمانة
١٢٨	العقيقة وتوابعها

الفهرست

الموضوع	صفحة
التوبة إلى الله	١٢٩
بنطلون المرأة	١٣٠
أسباب واهية للطلاق	١٣١
الأم الفاسدة	١٣٢
ثواب الصلاة في المسجد الحرام	١٣٣
ضوابط العمل الدعوى المشترك	١٣٤
عمرة المرأة دون محرم	١٣٥
مسئولية الرشوة	١٣٦
سرقة الأعضاء	١٣٧
المباشرة مع الحيض	١٣٨
حدود علاقات الخطيبين	١٣٩
الكعب العالي	١٣٩
العمل في البنوك الربوية	١٤٠
عيوب السمع	١٤١
زوجة في الجيش الأمريكى	١٤١
ستر عورة المرأة	١٤٢
الشورى في الحياة الزوجية	١٤٣
الدراسة في أمريكا	١٤٤
ابن مسلم.. وأبوان غير مسلمين	١٤٤
حدود الزينة الحلال	١٤٥
عورة المرأة أمام المرأة	١٤٥
النفاس والاستحاضة	١٤٦
التصدق باسم الزوجة	١٤٧
الصلاة ورعاية الرضيع	١٤٧

الفهرست

الموضوع	صفحة
إفشاء الأسرار الزوجية	١٤٨
الصدیق غیر المسلم	١٤٩
آداب المباشرة	١٥٠
زوجی مدمن .. ماذا أفعل	١٥٠
اختلاط النساء والرجال فی العمل	١٥١
الصورة الصحيحة لكفالة الیتیم	١٥٤
المیراث مع اختلاف الدین	١٥٥
بخل الزوج لا یبرر نشوز الزوجة	١٥٥
خوف الفتنة وطاعة الأم	١٥٦
الخروج أثناء عدة الوفاة	١٥٧
طمع أهل الزوج فی المیراث	١٥٨
الأكل فی الصیام نسیانا	١٥٩
الحج مع العذر الشرعی للمرأة	١٦٠
هل الشعر المستعار (الباروكة) حجاب؟	١٦١
مس المصحف الإلكتروني أثناء الحیض	١٦١
متی يكون الستر مقبولا؟	١٦٢
حكم تعدد الزوجات	١٦٤
وساوس الجن والإنس	١٦٥
أجر تحفیظ القرآن الکریم	١٦٧
تجارة المعسل حلال أم حرام؟!	١٦٧
الطمع فی الأرامل .. إثم	١٦٨
إمامة المرأة للرجال فی الصلاة	١٦٩
لأول مرة .. مفتیات على الانترنت	١٧٣

كتب المؤلفه

- ١- علاقة الآباء بالأبناء فى الشريعة الإسلامية.
- ٢- أضواء على نظام الأسرة فى الإسلام.
- ٣- مبادئ النظام الاقتصادى الإسلامى وبعض تطبيقاته.
- ٤- أحكام تصرفات الصغير فى الشريعة الإسلامية.
- ٥- أحكام تصرفات السفه فى الشريعة الإسلامية.
- ٦- أحكام عبادات المرأة فى الشريعة الإسلامية.
- ٧- أحكام الميراث والوصية فى الإسلام.
- ٨- المنتخب من أحكام عبادات المرأة فى الشريعة الإسلامية.
- ٩- حقوق المرأة فى الإسلام « جزءان ».
- ١٠- الطلاق بين الإطلاق والتقييد.
- ١١- مختارات من قواعد الفقه الكلية.
- ١٢- آداب الخلاف وأسباب الاختلاف فى الأحكام الفقهية.
- ١٣- فتاوى نسائية على الانترنت.
- ١٤- قضايا المرأة المعاصرة.. نظرة شرعية ورؤية واقعية.
- ١٥ - العلاقات الزوجية على الانترنت.

المؤلفة في سطور

الاسم: أ.د. سعاد إبراهيم صالح

اسم الشهرة: د. سعاد صالح

الجنسية: مصرية

المؤهل: العالمية (الدكتوراه) في الفقه المقارن ١٩٧٥

الوظيفة الحالية: عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة - جامعة الأزهر.

عضوية الهيئات والأنشطة الأخرى: مقرر اللجنة الدائمة لترقية أساتذة الفقه بجامعة الأزهر - عضو اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل - عضو الجمعية الخيرية الإسلامية - مفتية النساء بموقع إسلام أون لاين - عضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث - عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين - متحدثة في الإذاعة والتلفزيون - كاتبة في الصحف والمجلات الدينية.

الخبرات السابقة: معيدة فمدرس مساعد فمدرس فاستاذ مساعد فاستاذ بجامعة الأزهر - استاذ مساعد وأستاذ مشارك ورئيس قسم بكلية البنات بجدة - عميدة لكليتي الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة ومدينة السادات - استاذ زائر بكلية البنات بجدة وكلية الدراسات الإسلامية بدبي - مستشار أكاديمي بجامعة الكويت - استاذ ورئيسة قسم الفقه بجامعة الأزهر. البلاد التي زارتها: السعودية - البحرين - قطر - الإمارات - الكويت - اليمن - لبنان - سوريا - ليبيا - الجزائر - بريطانيا.

العنوان: ١٣ شارع عين شمس - حلمية الزينون - القاهرة - جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: elsayed_abdulraouf@hotmail.Com

رقم الإيداع: ٢٠٠٥/١٧٨١٢

الترقيم الدولي 7-486-236-977 I.S.B.N.

مطابع دار الجمهورية للطباعة

شركة الاعلانات الشرقية